ظواهر
نحويَّة وتصريفيَّة
في شعر
الأستاذ الدكتور/ يوسف أبو العلا الجرشة
(١٩١٤ ـ ٢٠٠٤م)
دراسة نصية

إعداد دكتور/
إبراهيم علي إسماعيل صبح
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع جامعة الأزهر في محافظة بني سويف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على دربهم، واتبع نهجهم إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أمَّا بعد:

فقد رأيت ألا تكون الكتابة عن رجل في مثل قامة العلامة الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة ـ رحمه الله ـ قصصًا وأخبارًا، ورصدًا للسيرة والمسيرة، وإن كان هذا رائعًا وممتعًا ومفيدًا ونافعًا، بل حاولت أن تكون الكتابة بحثًا علميًّا ينشر وعيًا، ويبث فكرًا، ويعالج مشكلة، ويسد نقصًا، ويرصد ما لديه من ظواهر نحوية وتصريفية، فينبت من الحدث حديث، ويتولد من القصة درس وعبرة؛ لأنَّ في حياة هذا الشيخ وفي سيرته ومسيرته من الثراء والعطاء ما تقوم به الحجة على الأجيال وناشدي الخبرات والمجربين.

فعليك فضيلة العلامة الكبير من الله ملايين الرحمات، ولك منِّي ملايين الدعوات، وإليك هذا الجهد المتواضع، وقد حثني على المضي فيه ـ على ما لك في نفسي ونفوس إخواني من طلاب العلم من إجلال، وإعظام، وإكبار، وتقدير ...لا توافيه مثل هذه الكلمات ـ أمور، منها:

ـ كونه شاعرًا عالمًا باللغة، بصيرًا بنحوها وصرفها ودلالاتها وأصواتها، وصاحب ملكة لغوية قوية، وخبيرًا بأسرار العربية، وأدق تفاصيلها، وعلى وعيٍ بما بين القوم من خلافات نحويَّة وتصريفيَّة، وتعدد في الآراء بين المدارس ، ثم هو في الوقت نفسه لم يكن ينحاز لمدرسةٍ بعينها، بل يسير في الإطار النحوي الذي يضمن له توضيح ما لديه من

دلالات يود الإفصاحَ عنها، دون الالتزام باتِّجاه نحوي أو مدرسة نحوية بعينها.

. ما للشيخ من أثر على النَّحو والنَّحويين؛ فهو يمثل حلقة من حلقات الاتصال في تاريخ النحو والنحويين، ومدرسة لها روادها، وجيلا له سماته وخصائصه، وصاحب عطاء مثمر استمر أكثر من نصف قرن على أبناء العربية عامة، وعلى صاحب الدراسة على سبيل الخصوص، فقد غمرني حبه، ودفعني تشجيعه، ووجَّهني نصحه، ونفعني علمه، ووسعني كرمه، وشملني عطاؤه مذ لازمته، وانقطعت للتلمذة له، والقراءة عليه، والسماع له، والإفادة منه، في مرحلة الدراسات العليا قبل تفضله بالإشراف عليَّ في مرحلة العالمية (الدكتوراه) (١)، وبعدها، فكان نعم الأب، ونعم المعلم، ونعم المربي، ونعم المشرف ، طيب الله ثراه، وقدس روحه، ورفع في العالمين ذكره ، ورحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأنزله عالي الجنان .

سمح اليدين له أياد جمة عندي ومَن ليس بالممنون

---

(١) كان هذا بعد وفاة أستاذي العالم الكبير الأستاذ الدكتور/ يوسف عبد الرحمن الضبع في أكتوبر ١٩٩٦ م .

. الشعر . كما لا يخفى . ديوان العرب، والشعراء بما يملكون هم أقدر الناس على معرفة أسرار العربية ، والوقوف على دقائقها، ثم هم في الحرص عليها، والذود عنها أقدر من غيرهم، وما ذلك إلا لأنَّهم أكثر قراءة، وأغزر حفظًا، ولست تجد شاعرًا كبيرًا ، إلا ووراءه الرصيد الضخم الهائل من القراءة المحيطة الجامعة للغة في مجالاتها المختلفة، ويظهر هذا الرصيد فيما يسميه أهل زماننا: (المعجم الشعري) للشاعر: حروفًا، وأبنية، وتركيبًا، ودلالة .

. كان شعره رحمه الله . وهو الشعر العمودي الأصيل . ينطبق عليه ما ينطبق على سلفه من الشعراء الآخرين من حيث النِّظام النَّحوي والتَّصريفي، وهذا نابع بما لدى الباحث من قناعة تامة بأنَّ المسالك اللغوية في أي شعر واحدة سواء أكان هذا الشعر قديمًا أم حديثًا، يحتج به أم لا يحتج به من ناحية البناء والإعراب، والتقديم والتأخير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع ، والذكر والحذف وما إلى ذلك ، ولكن يبقى أنَّ التفاوت بين شاعر وآخر، وقصيدة وأخرى في نظر طالب النَّحو يكون بمقدار الوفاء بالذي قنَّنه أرباب علم النَّحو من معايير، وضبطوه من قواعد، وحرَّروه من مسائل، أو الخروج على الذي قالوه؛ خرقًا لقواعدهم، وجرأة عليهم، وما وراء ذلك من أسرار كالذي كان لهمام بن غالب ومن في طبقته مع النَّحويين من صولات وجولات؛ إدلالا بقوة طبعه

قال ابن جني: «فمتى رأيت الشَّاعر قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها، وانخراق الأصول بها، فاعلم أنَّ ذلك على ما جشمه منه وإن دلَّ من وجه على جوره وتعسفه، فإنَّه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخمطه، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته، ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته، بل مثلُه في ذلك عندي مثل مُجرى الجَمُوح بلا

لجام، ووارد الحرب الضَرُوس حاسرًا من غير احتشام، فهو وإن كان ملومًا في عُنفه وتهالكه، فإنَّه مشهود له بشجاعته وفيض مُنَّتِه، ألا تراه لا يجهل أن لو تكفر في سلاحه، أو أعصم بلجام جواده، لكان أقرب إلى النَّجاة، وأبعد عن المَلْحاة لكنَّه جشم ما جشمه على علمه بما يعقِب اقتحامُ مثله إدلالا بقوة طبعه، ودلالة على شهامة نفسه» (١) .

. لاشك في أنَّ الاقتراب من هذه النصوص . والتي عرف أصحابها بالمحافظة على اللغة ، وعهد إليهم بالقيام على خدمتها زمنًا طويلاً . وجعلها محورًا للدراسات النَّصيَّة إفرادًا وتركيبًا فيه فائدة عظيمة تتمثل في البعد عن السآمة والرتابة الموروثة في الشواهد المعادة المكرورة التي رددتها كتب النَّحو والتَّصريف، وكذا مصنفات الضَّرائر الشِّعريِّة في اكتفائها بأمثلة محدَّدة معيَّنة يتم تداولها فيما بين أصحابها، وكأنَّ الثَّاني مجرد ناقل عن الأول لا حظ له إلا ذلك.

. الوقوف على مقدرة الشيخ الأسلوبيَّة، وشجاعة العربية في إبداعاته، ومدى التزامه بما حرَّر من قواعد، وضبط من أساليب ولا سيما ونحن نعلم أنَّ من النَّحويين من كان يقوم على تحرير القاعدة ويجتهد في ضبطها ، ويبذل في ذلك جهدًا مضنيًا ، ثم تراه لا يلتزم بها، بل ربَّما يخالفها بعد صفحة أو صفحتين، كالذي كان يقع لابن هشام وغيره من

---

(١) الخصائص:٢/ ٣٩٢ .

أكابر النَّحويين ومن في طبقته ([1])، وما يحمله فكر الشيخ يوسف النَّحوي فيما عنده من كتابات ولديه من إبداعات.

---

(١) من ذلك القول في حذف ما أضيفت إليه (غير)، فقد ذكر السيوطيُّ؛ أنَّ شرطها عند ابن هشام أن تقع بعد (ليس)، وأن قول الفقهاء (لا غير) لحن؛ إذ قال السيوطي: «ذكر ابن هشام أنَّ شرطها أن تقع بعد (ليس)، وأنَّ قول الفقهاء (لا غير) لحن»، همع الهوامع:١/ ٢١٠ .

وقد نصَّ ابن هشام على أنَّ (غير) المبنية على الضم إنَّما تستعمل متصلة بـ (ليس)، وقولهم: (لا غير) لحن ؛ إذ قال: « لا يجوز حذف ما أضيفت إليه (غير) إلا بعد (ليس) فقط، كما مثلنا، وأمَّا ما يقع في عبارات العلماء من قولهم: (لا غير) فلم تتكلم به العرب، فإما أنَّهم قاسوا (لا) على (ليس)، أو قالوا ذلك سَهْوًا عن شرط المسألة »

شرح شذور الذهب:/٤١ .

وقال أيضا: «(غير): اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها لفظًا إن فهم المعنى، وتقدمت عليها كلمة (ليس)، وقولهم: (لا غير) لحن»، المغني:٢/ ٣٤٩ .

ولكنَّ ابن هشام قد وقع فيما حذرنا منه، ومن شواهد ذلك:

ما ذكره في أوضح المسالك: ٢٣٦/٢ ؛ إذ قال ما نصه: «أو مسموعًا بالحذف لا غير، كقولهم: (حينئذ الآن)، أي: كان ذلك حينئذ واسمع الآن».

وقال في شرح الشذور:/ ٧: «الكلمة جِنْسٌ تحته هذه الأنواع الثلاثة لا غيرُ، أجْمَعَ على ذلك مَنْ يُعْتَدُّ بقوله» .

وقال في المغني: ٢/ ٣٤٩ « جميع أسماء الاستفهام فإنَّهن لطلب التَّصور لا غير، وأعم من الجميع (الهمزة) فإنَّها مشتركة بين الطلبين» .

. شاعرنا موضوع الدراسة يحمل في طياته وبين جوانحه هموم لغته على مدار أكثر من ستين سنة متعلمًا، ومعلمًا، ومربيًّا، ومدرسًا، وناقدًا، ومحاضرًا، ومؤلفًا ، وإمامًا وخطيبًا (١) ، طوَّف في طول البلاد وعرضها في مصر بمختلف أقاليمها، وخارج مصر ناشرًا العلم النافع ، ومعلمًا الناس الخير إلى أن أصبح طلابه وتلاميذه أساتذة في زمنه، فقد «أشرف وناقش أكثر من مائتي رسالة ماجستير ودكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وكلية اللغة العربية بالمنوفية، وكلية اللغة العربية بالزقازيق ، وكلية اللغة العربية بأسيوط، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بأسيوط، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، وكلية اللغة العربية بالمدينة المنورة، وكلية اللغة العربية بالرياض، وكلية اللغة العربية بأم القرى»(٢) .

. من يمن الطالع أنَّ شاعرنا نشأ في جيل عرف بالإبداع، والتَّميز، والتَّفوق، والجد، والتَّحصيل في الميادين المختلفة، وتربَّى في بيئة هي من أحسن البيئات، فمن أعلام قريته كما حدثنا رحمه الله : سيدنا الشيخ/

---

(١) كان ذلك بجمعية إصلاح المساجد ببني سويف (١٩٤٥ م . ١٩٤٧ م) .
ينظر: السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم : / ٤ .

(٢) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثَّمانين :/ ٦، وكان من بين هؤلاء الباحثين:
د/ علي علي حسن علوان، ود/ عبد الفتاح محمد حبيب ، ود/ شعبان علام ، ود/ سعد الله علي عرفان ، و د/ أحمد نجيب عبد الوهاب ، وصاحب البحث/ إبراهيم صبح ، وغيرهم الكثير ممن ناقشهم أو أشرف عليهم في (الماجستير) أو (الدكتوراه) مما هو مكتوب ومدون بخطه رحمه الله.

مصطفى إسماعيل (١٩٠٥ ـ ١٩٧٨ م)، ووزير البحث العلمي الدكتور/ أحمد رياض تركي (١٩٠٣ ـ ١٩٧١ م) ، والدكتور/ عبد العزير فاخر عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ، وشقيقه أستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور/ أمين فاخر عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة (١) .

وقد أدرك الشيخ يوسف من شيوخ الأزهر: الشيخ/ «الظواهري ، والشيخ/ المراغي في مرحلة طلبه العلم، أمَّا وهو مدرس فقد أدرك: الشيخ / محمد الخضر حسين، والشيخ/عبد المجيد سليم، والشيخ/ إبراهيم حمروش، والشيخ/ مأمون الشناوي، والشيخ/عبد الرحمن تاج، والشيخ/ حسن مأمون، والشيخ/ محمود شلتوت، والشيخ/ عبد الحليم محمود، والشيخ/ محمد بيصار، والشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق، والشيخ/ محمد سيد طنطاوي »(٢) .

. تنوُّع الفنون الشعريَّة عنده، وتعدُّد الأغراض لديه، فالقارئ يرى في شعره الاجتماعيات، والرثاء، ، والإخوانيَّات ، والطبيعة ، والوصف، والغزل الرقيق، وغير ذلك.

. مع هذه الصفحة المشرقة الحافلة بالعطاء لم أجد من باحثي العربية من أوقف نفسه على هذا النتاج الشعري الذي خلفه الشيخ موضحًا دُرَرَه، ومبينًا جواهره، وكاشفًا عمَّا يحويه من ظواهر نحويَّة وأخرى تصريفيَّة، بالرغم من أنَّ هناك العديد من الدراسات التي خرجت للقارئ الكريم، وهي

---

(١) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين :/ ٣ .

(٢) السيرة الذاتية : / ٧ .

تحمل في طياتها ظواهر نحويَّة وتصريفيَّة عند أنصار الشعر الحر مع أنَّ أصحاب هذا الشعر لم يكونوا في يوم من الأيام ولا ساعة من نهار . على حد علمي . منتسبين إلى اللغة لا من قريب أو بعيد .

وأمَّا القيمة العلمية لهذا البحث: فيمكن تلخيصها في الربط بين دراسة الظاهرة من جهة، والنص الذي يتعلق بها من جهة أخرى، وفي ذلك ما فيه من المعايشة الفعليَّة للواقع العملي للقاعدة والتطبيق، فلا تكون القاعدة في واد والتَّطبيق في واد آخر، ويضاف إلى ذلك ما يمكن أن يجلبه هذا اللون من هذه الدراسات من إضافة لأساليب العربية، وتنوع لشواهدها، وتعدد لاستعمالاتها ، وبالتالي يكون انعكاسه على اللغة إيجابيًا، ومرده نافعًا ألا وهو: الثراء، والنَّماء، والغزارة في الميدان التطبيقي ، ويكتسب النَّحو من وراء ذلك كله قدرًا كبيرًا من الدربة، والممارسة، والمعايشة ، وتفسير ما علق بشعر شيخنا من ظواهر نحويَّة وتصريفيَّة تفسيرًا علميًّا قائمًا على المقاييس والمعايير والضَّوابط التي وضعها النَّحويون، ورسمها فقهاء العربية، والحكم لها أو عليها بما يمتلكه الباحث في هذا الإطار من أدوات، وفي ذلك ما فيه من إحياء لتراثه . رحمه الله . .

وأمَّا المنهج الذي أقيمت عليه هذه الدِّراسة: فهو المنهج الوصفي، الذي يتناول بالتَّحليل رصدَ الظَّواهر النَّحوية والتَّصريفيَّة في شعر الشيخ/ يوسف الجرشة ، مع مراعاة أنَّ رصد هذه الظواهر في هذه الدِّراسة سيقتصر على الأساليب غير المشهورة، وأمَّا المسلَّمات النَّحوية التي أجمع عليها النحاة وما كان ذائعًا معروفًا فلم يتم التعرض له بغية الإيجاز والاختصار.

وقد جاءت محاور هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (نظرات في النتاج الشعري للشيخ يوسف) تناولت فيه جملة من المحاور، كان منها:

. الدراسات التي أقيمت حول الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة.

. ما يمثله النتاج الشعري لفضيلة أستاذنا الدكتور/ يوسف .

. لماذا شعر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة؟

. طريقة عرض الظواهر النَّحويَّة والتَّصريفيَّة في شعره.

. الهدف من الدراسة .

. ظواهر نحوية في نثره، ومن ذلك:

١. استعمال النَّفس في غير التَّوكيد .

٢. إضافة (الآل) إلى الضمير.

٣. استعماله (ساهم) بمعنى: (شارك) .

. سمات وخصائص في شعره، ومن ذلك:

. الإشارة إلى بعض القواعد الإعرابيَّة في تصوير ما يريد تصويره أحيانًا .

. بناؤه بعض القصائد على غرار بعض الشواهد النَّحوية لما لشواهد النَّحو من أثر بارز لديه.

. تنبيهه على أهميَّة النَّحو ببيان دوره والكشف عن فائدته .

. تضمينه الكثير من شواهد النَّحو في شعره.

المبحث الثاني موضوعه: (ظواهر نحوية)، ومن مسائله:

. لزوم الياء في جمع المذكر السالم، وجعل الإعراب على النون منونة .

. زيادة الباء في خبر (ليس) .

. حذف (أن) من خبر (عسى) .

. إسكان عين (مع) .

. خروج (وسط) عن الظرفيَّة .

. زيادة (من) .

. إدخال الألف واللام على (بعض) و(كل) .

. حذف حرف العطف .

. (نعم) بين الاسميَّة والفعليَّة .

. صرف الممنوع من الصرف .

. رفع الجواب المسبوق بماض أو بمضارع منفي بـ (لم) .

. الفصل بين (كم) الخبريَّة ومميزها .

. حذف همزة الاستفهام .

المبحث الثالث: موضوعه: (ظواهر صرفيَّة)، وكان منها:

. تسكين العين من مصدر الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فَعَل)

.

. تأنيث المذكر .

. قصر الممدود .

. الأمر من الفعل (زاد) .

. تحويل همزة القطع إلى همزة وصل .

. تحويل همزة الوصل إلى قطع .

. إبدال الهمزة حرف مد في غير مواضع إبدالها .

ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج ، وبعدها ذيلت البحث بثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها مادته ، ومحتوى للذي اشتملت عليه الدراسة من موضوعات، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا .

المبحث الأول:
(نظرات في النتاج الشعري للشيخ يوسف)

سلطت الضوء في هذا المبحث على جملة أمور، منها:

- **الدراسات التي أقيمت حول الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة.**
- **ما يمثله النتاج الشعري لفضيلة أستاذنا الدكتور/ يوسف .**
- **لماذا شعر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة؟**
- **طريقة عرض الظواهر النَّحويَّة والتَّصريفيَّة عنده.**
- **الهدف من الدراسة .**
- **ظواهر نحوية في نثره .**
- **سمات وخصائص في شعره، ومن ذلك:**

. الإشارة إلى بعض القواعد الإعرابيَّة في تصوير ما يريد تصويره أحيانًا .

. بناؤه بعض القصائد على غرار بعض الشواهد النَّحويَّة؛ لما لشواهد النَّحو من أثر بارز لديه.

. تنبيهه على أهمية النَّحو ببيان دوره، والكشف عن فائدته .

. تضمينه الكثير من شواهد النَّحو في شعره.

ـ الدراسات التي أقيمت حول الشيخ يوسف الجرشة:

لم تقع عين الدارس على بحوث أقيمت حول الشيخ متناولة فكره النَّحوي وثقافته اللغوية، ودارسة ما عنده من ظواهر نحويَّة وتصريفيَّة، على الرغم ممَّا له من رصيد ضخم هائل، وعطاء منقطع النَّظير في ميدان الدراسات النحويَّة والتصريفيَّة ، إلا ما تضمنه الإصدار الذي أخرجته كلية اللغة العربية بالقاهرة الجزء الثاني، والذي كان موضوعه: (كلية اللغة العربية بالقاهرة: علماؤها الخالدون) إذ فيه دراسة قدمها الأستاذ الدكتور العلامة / محمد حسين المحرصاوي عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة، وقد كانت عرضًا للسيرة الذاتية التي كتبها الأستاذ الدكتور/ يوسف أبو العلا الجرشة بقلمه وفي حياته؛ كان الباعث عليها أنَّ عمادة الكلية سدد الله خطاها «أسندت إلى بعض أساتذة الكلية كتابة لمحات من سيرة علماء الكلية الراحلين؛ وفاء لهم، وعرفانًا بجهودهم، وشحذًا للهمم، وتواصلا بين الأجيال»(١) .

فكان عرض هذه السيرة بعنوان: (السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين بقلم الأستاذ الدكتور/ يوسف أبو العلا الجرشة١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م)، فجزى الله تعالى الأستاذ الدكتور/ محمد خير الجزاء ونفع الله به وبعلمه، ففيها حديث مفصل عن مولده، ونشأته، وتعلمه، وأهم شيوخه، والمراحل التي قطعها في سبيل التَّعلم إلى أن حصل على العالميَّة من درجة أستاذ، وما عهد إليه بعد ذلك من وظائف ومناصب، ومن عاصرهم الشيخ وعاصروه، وما له من مؤلفات، وما أثرى به المكتبة

---

(١) كلية اللغة العربية علماؤها الخالدون:٢/ ٦ .

العربية من مصنفات([1]) ...جزى الله فضيلته عن شيخه خير الجزاء وأوفاه ونفع الله به وبعلمه إنَّه ولي ذلك والقادر عليه ممَّا أغناني ذلك كله عن إعادته هنا.

. لماذا شعر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة؟

من الأهمية بمكان أن تكشف هذه الدراسة عن علة اختيار شعره . رحمه الله . مادة لهذه الدراسة؛ لما لذلك من فائدة كبيرة على هذا البحث؛ إذ تمثل ذلك في أمور منها:

. قيامه على خدمة اللغة بجميع مستوياتها أكثر من نصف قرن، وقد كان ينصُّ على هذا كثيرا، ومن ذلك قوله في (الرأس من حيث التذكير والتأنيث) الواردة في قوله:

لكنَّهم غيروا ميلا إلى الذهب فنكست رأسهم رغما على عقب ([2])

«لم أجد الآن بعد أكثر من نصف قرن على تأليف هذه الزهرة من صرَّح بتذكير الرأس من أصحاب المعاجم التي بين يدي الآن إلا صاحب (المصباح المنير) ولم يصرح بالتذكير (الأساس) ولا (الصحاح)، ولا (المختار)، ولا (القاموس المحيط)، ولم أر (اللسان) وإن كان المشهور فيه التذكير

---

(١) مما تجدر الإشارة إليه أنَّه حاصل على جائزة الدولة التقديرية، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى .

(٢) زهرة الأدب:/ ١٩ .

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (١) ، {أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى} (٢) » (٣)؛ فلا شك أنَّ شخصيَّة كهذه الشخصيَّة بما بذلت ومنحت ستكون جديرة بالدراسة والبحث والمثول أمام عطائها بشيء من التأمل فيما عندها من مناهج بحثية وفيوضات نحوية .

. قرأت عليه . رحمه الله . العديد من قصائد هذه المادة الشعريَّة موضوع الدراسة، وكثيرًا ما كان يذكر لي . رحمه الله تعالى . بعض ما يتعلق بها من مناسبات وملابسات وظروف ومعان وغير ذلك .

. أنَّه شاعر صاحب ملكة، ومثقف موهوب يمتلك لغته، ويجيد التعبير بها، ويسيطر على ناصية الشعر، وصاحب اطلاع واسع ، وأسلوب رائع، ماهر في علمي العروض والقوافي؛ ولا أدل على ذلك من قوله:

وعلم القوافي قد أخذناه حرفة نقطع أبيات البحور بملهم (٤)

وله في هذين العلمين: (المرآة الصافية للعروض والقافية)، قال عنها: «مذكرة يصدق عليها قول الشيخ / أحمد الدردير في خريدته:

لطيفة صغيرة في الحجم لكنَّها كبيرة في العلم

تكفيك علما إن ترد أن تكتفي لأنَّها بزبدة الفن تفي»(٥)

---

(١) سورة المزمل، من الآية: / ٤ .

(٢) سنن الترمذي : ٤/ ٢١٨ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٢ /٦٢.

(٣) زهرة الأدب:/ ١٩ .

(٤) السيرة الذاتية: / ١٠ .

(٥) السيرة الذاتية:/ ٩ .

. ثراء هذه المادة وتضمنها الكثير من الظواهر النَّحويَّة والتصريفيَّة الجديرة بالبحث والدراسة والمناقشة .

. طبعت مادة الدراسة في حياته . رحمه الله تعالى . وقام بمراجعتها، والنظر فيها، وعلى هذا أستطيع القول بأنَّها خرجت بالصورة التي يرتضيها، ولقد رأيته يعرض شيئا من قصائده على بعض أعلام كلية اللغة العربية بالقاهرة من شيوخنا ممن لهم إبداع ، ودربة، وبصر، ووعي بالشعر، ومن شواهد المراجعة ما نصَّ عليه في قوله:

واختم بخير ربنا وأزدهما وفقا مدى الأيام والأزمان(١)

«لم أجد: (أزاد) بالهمز بل الثلاثي متعد ولازم، فهي زلة قلم من طالب» (٢) .

. كثير من الأساليب الشعرية عنده لها عمق استعمالي قديم ورد ذكره في كتاب الله . تعالى . ، وحديث رسوله . صلى الله عليه وسلم . ، ومن قبل شعراء يحتج بكلامهم، وتتخذ لغتهم مقياسًا يقاس عليه، فمن أجل ذلك كان لا بد من إماطة اللثام عنها ، وكشف النقاب لتقديم الجديد من الشواهد، والأمثلة للدرس النَّحوي.

. ما يمثله النِّتاج الشِّعري لفضيلة أستاذنا الدكتور يوسف:

جاء النتاج الشعري للشيخ . رحمه الله . ممثلا في عملين:

الأول: تحمله: (نفثة شاعر) قال عنها: «هي عبارة عن قصائد شعرية كتبها صاحب السيرة وهو بالقسم الثانوي بين سنتي (١٩٣٢م .

---

(١) النفثة:/ ٦ .

(٢) النفثة:/ ٦ .

١٩٣٦م)، وقد بلغت عشرين قصيدة قيلت في مناسبات خاصة، كمناسبات: الحج، والزواج، وعودة الشيخ/ محمد المراغي شيخًا للأزهر عام (١٩٣٤م) ، وكان شيخًا له مرة سابقة لم تزد على سنة واحدة وذلك عام(١٩٢٨م) ، وزيارته في ذلك الوقت لمعهد طنطا ...إلى غير ذلك من الموضوعات التي تحويها النفثة » (١) .

الثاني: (زهرة الأدب في تخميس بردة مديح العرب) صنعها وهو بالسنة الرابعة الثانوية بين الحقول والمياه ، وهي تخميس على نظام التشطير، فالشطر الأول والخامس هو بيت البردة وما بينهما لصاحب الترجمة، طبعتها المساعي الخيرة بطنطا في (١٣٥٤هـ . ١٩٣٥م) (٢)، وقد ذكر الشيخ . رحمه الله . أنَّه قد أراد الله لهذه الزهرة أن تتجدد بعد ما يقرب من ستين عاما، فظهرت للمرة الثانية في عام (١٩٩٢ م) (٣) .

وكان من آخر ما نظم معارضته في مايو ١٩٩٦ م قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

(٤)

بقصيدة قوامها أربعة عشر بيتًا جاء فيها:

وعشنا ثمانينا وثنتين بعدها فلم نبتئس منها ولم نتهرم

وعشنا كراما لا نذل لفاسق ونرضى بأمر الله لم نتبرم

---

(١) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين: / ٧ .

(٢) زهرة الأدب: / ١ .

(٣) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين: / ٨ .

(٤) ديوان زهير:/ ٧٠ .

حفظنا كتاب الله أول عهدنا ونلنا به خير الحياة بمغنم(١)

وقد رأيته ينشدها في وجود العلامة المرحوم بإذن الله تعالى الأستاذ الدكتور/ إبراهيم حسن، والأستاذ الدكتور/ إبراهيم الخولي، والأستاذ الدكتور/ السعيد عبادة، وكلهم أعلام.

وأمَّا عن اكتفائه بهذين العملين؛ فقد كان السبب هو اشتغاله بطلب العلم، وفي ذلك يقول: «بعد هذه النزعة الشعرية السابقة التي بدأت وانتهت في القسم الثانوي بمعهد طنطا الديني؛ لأنِّي لمَّا دخلت كلية اللغة العربية ، في العام الدراسي (١٩٣٦م . ١٩٣٧م) كان غرضي أن تقوى هذه النزعة، وتزدهر هذه النبتة، ولكنَّها كانت النِّهاية؛ فقد شغلني طلب العلم في هذا الوقت عن الشعر خصوصا أنَّ الطُّلاب كانوا ينظرون إلى الأديب نظرة سخرية واستخفاف، ويقولون ليس بعالم فما بالك بالشاعر؟ وممَّا زادني عزوفًا عن الشِّعر، واشتغالا بالعلم أنَّي كنت الرَّابع في السَّنة الأولى، والخامس في بقيَّة الأعوام، وما حصلت على ترتيب حسن في سنوات معهد طنطا التسع، فكان أرقى ترتيب حصلت عليه في السنة الثانية من القسم الابتدائي (الثامن عشر)، وكان هذا العام عام الشيخ المراغي في المشيخة الأولى ولم ينجح من الفصول العشرة إلا فصل واحد ؛ لأنَّ الامتحانات جاءت على خلاف ما اعتاده الطلاب، والحمد لله كنت من النَّاجحين الخمسة والستين، وكان ترتيبي الثامن عشر» (٢) .

. طريقة عرض الظواهر النَّحويَّة والتَّصريفيَّة:

---

(١) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين:/ ١٠ .

(٢) النفثة:/ ٣٥ .

كنت أعمد إلى الظاهرة الواردة في القصيدة ـ لئلا يطول الكلام ـ وأنصّ عليها خلال البيت الذي وردت فيه، وفي حدود ضيقة كنت أذكر البيت السابق للشاهد أو اللاحق؛ زيادة في البيان والوضوح ، ثم وضع العنوان الذي يناسب كل ظاهرة، وإن كانت هناك شواهد أخرى تمثل هذه الظاهرة كنت أجمعها، وأذكرها في المكان الذي تتفق معه أو أحيل إليه؛ ففي (قصر الممدود) مثلا ذكرت ما يتعلق بهذه الظاهرة من شواهد جرى ذكرها على لسان الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ، وهكذا إلى آخر البحث.

ـ الهدف من الدراسة:

كان الهدف من الدراسة ـ بعد تعيين الظواهر التي تتعلق بها، والتمثيل لها من النص الشعري ـ أمورًا منها:

ـ جمع الظواهر النحوية والتصريفية وتصنيفها على النحو الذي أورده ابن مالك في الخلاصة، وفي هذا الجمع فائدة كبيرة؛ إذ القارئ خلال هذا الجمع يستطيع أن يقف على عمق البحث، وثراء هذه الظواهر لدى الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ .

ـ توصيف الظاهرة بتحليلها، وتوضيحها، وبيان خصائصها وسماتها، وتحديد أبعادها .

ـ توضيح موقف التنزيل من الظاهرة، فأذكر إن كان لها وجود فيه سواء أكان ذلك قراءة متواترة أم غير متواترة أو ليس لها، وكذا الحال توضيح موقف السنة الغراء منها، وما جرى ذكره على لسان العرب نثرًا ما أمكن.

. موقف الشعراء السابقين من هذه الظاهرة، وهل جرى مثل ذلك على ألسنتهم وفي قصائدهم وأشعارهم أولا؟ وعليه يسوغ للشيخ ما يسوغ لغيره أو العكس .

. تبيان موقف النَّحويين المتقدمين، والمحدثين، والمجامع اللغوية من هذه الظاهرة موافقة ومخالفة في ضوء ما يتاح لي من مادة علميَّة، وذلك بذكر الأدلة التي يعول عليها كل فريق .

. بيان موقف الباحث من الظَّاهرة بذكر الأرجح مع الدَّليل .

. ظواهر نحويَّة في نثره:

لأنَّ النثر قسيم الشعر كان لا بد من تقديم بعض الشواهد، والأمثلة التي تقطع وتدلل على أنَّ نثر الشَّيخ لا يقل في الوقت نفسه أهمية ومنزلة عن شعره ، وأنَّ مثل هذه الشواهد فيها فتح لزاوية من زوايا البحث، ونافذة من نوافذه، ولاسيما عند من يقلل من شأن مثل هذا النوع من الدراسات على وجه الخصوص، أو يرى أنَّ البحث في النَّحو عمومًا لا جدوى منه؛ لأنَّ موضوعاته قتلت بحثًا وكان من بين هذه الشواهد:

. استعمال النَّفس في غير التَّوكيد:

استعمل رحمه الله تعالى النفس في غير التوكيد في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله: «ثم رزقه الله بوظيفة أهلية في نفس السنة ببني سويف، وظل بها تسعة وعشرين شهرًا» [١] .

وقوله: « في يونيه سنة ١٩٦٦م حصل على درجة أستاذ مساعد، وفي نفس العام بعث مرة أخرى إلى ليبيا» [١] .

---

(١) السيرة الذاتية : / ٤ ، وينظر:/ ٥ .

والناظر في كتاب سيبويه يرى أنه قد استعمله بكثرة، ومن ذلك:

. «الجر في غدوة هو الوجه والقياس، وتكون النون في نفس الحرف بمنزلة نون (من) و(عن)؛ فقد يشذ الشيء من كلامهم عن نظائره، ويستخفون الشيء في موضع لا يستخفونه في غيره»(٢) .

. «هذا باب تثنية ما كان منقوصًا، وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدًا إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة، أو كان زائدًا غير بدل، أمّا ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو: أعشى، ومغزى ، وملهى، ومغتزى، ومرمى، ومجرى، تثنّي ما كان من ذا من بنات الواو، كتثنية ما كان من بنات الياء؛ لأنَّ أعشى ونحوه لو كان فعلاً لتحوّل إلى الياء»(٣) .

وقوله: «اعلم أنَّه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنَّك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهروا، وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا» (٤) .

وقال أيضًا: « اعلم أنَّه لا يجوز لك أن تنادي اسمًا فيه الألف واللام ألبتة؛ إلا أنَّهم قد قالوا: (يا الله اغفِر لنا)؛ وذلك من قبل أنَّه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم، فصار كأنَّ الألف واللام فيه

---

(١) السيرة الذاتية : / ٥ .

(٢) الكتاب : ١/ ٢١٠ .

(٣) الكتاب : ٣ /٣٨٩ .

(٤) الكتاب : ١ /٢٦٥ ، ٢٦٦ .

بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة الذي قال ذلك، من قبل أنَّ الذي قال ذلك وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسماً بمنزلة زيد وعمرو غالبًا، ألا ترى أنَّك تقول: (يا أيها الذي قال ذاك)، ولو كان اسمًا غالبًا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه، وكأنَّ الاسم والله أعلمُ إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفاً منها، فهذا أيضاً ممَّا يقوّيه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف» (١)

.

ولم يكن الأمر مقصورًا على استعمال سيبويه، بل استعمله الجاحظ؛ إذ قال: « لا بدَّ للتَّرجُمان من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها حتَّى يكون فيهما سواءً وغاية» (٢) .

وقال أيضًا: « ليس في استطاعة الجمال النهوض بالأحمال ما يوجب لها فضيلةً على حَمْل ما هو أثقل ولعمري إنَّ للجمل بِلينِ أرساغه وطُول عنقِه لفضيلةً في النُّهوض بعد البروك، فأمَّا نفس الثقل فالذي بَينهما أكثر من أن يقع بينهما الخيار» (٣) .

وقال ابن جني : « لم تحفِل باختلاف ألفاظه؛ لأنَّك إنَّما تريد اعتقادهم، لا نفس حروفهم»(٤) .

---

(١) الكتاب : ٢/ ١٩٥ .

(٢) الحيوان للجاحظ: ١/ ٧٦.

(٣) الحيوان للجاحظ: ٧/ ١٧٥ .

(٤) الخصائص : ١/ ١٨ .

وقوله: « يُسمع في نَفْس تحريك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتًا يضعه اسمًا له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفَعَاتٍ، مع أنَّه ـ عزّ اسمه ـ قادر على أن يُقنع في تعريفه ذلك بالمرة الواحدة»[١].

وعلى هذا فلا داعي لما ذهب إليه العدناني من منع استعمال النفس في غير التوكيد ولزوم تأخيرها ؛ إذ قال: « جاء الرجل نفسه ، ويقولون: (جاء نفس الرجل)، والصَّواب : (جاء الرجل نفسه)؛ لأنَّ كلمة النَّفس والعين إذا كانتا للتوكيد ، وجب أن يسبقهما المؤكد وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتمًا يطابق هذا المؤكد في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع»[٢] .

إضافة (الآل) إلى الضمير:

نصَّ ابنُ مَالك عَلَى أنَّ(آل) من الكلمات الملازمة للإِضَافَة معنى لا لفظًا بقوله: «من الملازمة للإِضَافَة معنى لا لفظا (آل) بمعنى: (أهْل)»[٣]، وقد جاءت إضافة الآل إلى الضمير في ختام سيرته ـ رحمه الله تعالى ـ حينما قال: « وفي الختام نسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم أن يمتعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوتنا ما حيينا ، ويجعله الوارث منا ، كما نسأله أن يجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير أيامنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه فيه ، اللهم إنا نسألك عيشة هنية ، وميتة سوية ، ومردا غير مخز ولا فاضح ، اللهم أحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا

---

(١) الخصائص : ١/ ٤٦ .

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: /٢٥٢ .

(٣) شرح التَّسْهِيل : ٢٤٣/٣ .

ومن عذاب الآخرة، واحشرنا في زمرة الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأموي وعلى آله وصحبه أجمعين »[١] .

ففي قوله ـ رحمه الله ـ : (وعلى آله وصحبه أجمعين) بإضافة الآل إلى الضمير خلاف بين العلماء على قولين:

الْقَوْلِ الأَوَّلِ المنع :

ذهب الكِسَائيُّ، وتبعه النَّحَّاسُ ، والزُّبيديُّ إِلَى مَنْعِ إِضَافَةِ (آل) إِلَى الضَّمِيرِ[٢]**، يقولُ الفيوميُّ:« ذهب الكسائيُّ إِلَى مَنْع إِضَافَةَ(آل) إِلَى المضمرِ، فلا يقال:(آله) ، بل (أهْله)، وهو أَوَّل من قال ذَلِكَ ، وتبعه النَّحَّاسُ ، والزُّبيدِيُّ»** [٣] .

ويقول الزُّبيديُّ:« يقولون: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآله) ، وقد ردَّ ذَلِكَ أبو جعفر بن النَّحاس، وزعم أَنَّ العربَ لا تستعمل إِضَافَة (آل) إلا إِلَى المظهر خاصة، وأنَّها لا تضاف إِلَى مضمر، قال مُحَمَّد: والصَّوابُ : (اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّد وعَلَى آل مُحَمَّد) » [٤] .

---

(١) السيرة الذاتية: / ١١ ، وينظر: زهرة الأدب في تخميس مديح خير العرب: / ٤ .

(٢) إِعْرَاب القرآن للنَّحَّاس :١/ ٢٢٣ ، وتوضيح المقاصد : ١/ ٢٦٤ ، والهَمْع : ٢/ ٥٠ ، ٥١ .

(٣) المصباح المنير مَادة (أَول) : /١٢ .

(٤) لحن العوام : /٧١ .

وتبعهم الثَّمَانينيُّ بقوله: «فأمَّا قولهم: (آل) فهَذَا الاسْم لا يُسْتَعمل إلا مضافًا إِلَى الأعْلامِ» (١) .

واستأنسوا فِي ذَلِكَ بقول النَّبي ﷺ لما سُئل: كَيْفَ يُصَلَّى علَيكَ ؟ فَقَالَ:« قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وعَلَى آلِ مُحَمَّد كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وعَلَى آلِ مُحَمَّد كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (٢) .

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ الاستقراءُ ؛ لأنَّه لم يرد فِي كلام من يوثق بعربيته، نصَّ عَلَى ذَلِكَ الزُّبيديُّ؛ إِذْ قال : « مَعَ أَنَّا لم نَرَهُ مضافًا إِلَى مضمر لِمَنْ يوثق بعربيته» (٣) .

وقد حكم ابنُ أبي الرَّبيع عَلَى إِضَافَة (الآل) إِلَى المضمرِ بالضَّعفِ؛ إِذْ قال: «إِضَافَة (الآل) إِلَى المضمر ضعيفة فِي الاستعمال، وإنَّمَا يضاف (الآل) إِلَى الظَّاهر المُعَظَّم، فتقول: (آل الله)، و(آل النَّبي)»(٤) .

وقد عدَّ ابنُ مَالكٍ هَذَا الاستعمَالَ قليلاً؛ إِذْ قَالَ:« يقلُّ استعمَاله غَيرَ مُضَافٍ لفظًا، ومضافًا إِلَى ضمير ، ومضافًا إِلَى اسمِ جنسٍ ، ومُضَافًا إِلَى

---

(١) شرح التَّصْرِيف للثَّمانينيِّ:/ ٣٣٧,٣٣٨ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب: الصلاة عَلَى النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وصحيح مسلم : كتاب الصلاة، باب: الصلاة عَلَى النَّبي بَعْدَ التشهد، وسنن النَّسَائِي: كتاب السَّهو، باب: الأَمْر بالصلاة عَلَى النَّبي .

(٣) لحن العوام : /٧٣ .

(٤) الكَافي فِي الإفصاح : ٦٠/٢ .

عَلَم مَا لا يعقل» [١].

وذكر ابن عُصْفُورٍ أنَّه:« لا يقال : (آلُكَ)، و(آلُه) إلا قليلاً جدًّا» [٢].

الْقَوْل الثَّانِي المنـع:

فقد رأى ابنُ السِّيدِ أنَّ إِضَافَةَ (الآل) إِلَى الضَّمِيرِ أمرٌ لا غُبَارَ عَلَيهِ، خلافًا لمن مَنَعَ ؛ إِذْ قَالَ:« ذكر أبو جعفر بن النَّحَّاس أنَّ (آل) لا يضاف إِلَى الأَسْمَاء الظَّاهرة ، ولا يجوزُ أنْ يُضَافَ إِلَى الأَسْمَاءِ المضمرةِ ، فلم يجز أنْ يُقَالَ: (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ)، قال : وإنَّمَا الصَّواب: (وأهْله) ، وذَكَر مثلَ ذَلِكَ أبو بكرٍ الزُّبيديّ فِي كتابه الموضوع فِي لحن العَامَّة [٣] **وهَذَا مذهب الكسائيِّ ، وهو أَوَّل من قاله ، فاتبعاه عَلَى رأيه، ولَيْسَ بصحيحٍ »** [٤] .

واختار مَا ذهب إِلَيْهِ ابنُ السَّيد ابنُ هشام اللّخَمِيّ [٥] **والقُرْطُبِيُّ** [٦] **، والمُرَادِيُّ** [٧] **،الدَّمَامِينِيُّ** [٨] **، والسُّيوطي** [٩]**، والأشمونيُّ** [١٠] **.**

---

(١) شرح التَّسْهِيل : ٢٤٣/٣ .

(٢) المُمْتِع في التَّصْرِيف :١/ ٣٤٩ .

(٣) كشف الظُّنُون : ٢/ ١٥٤٨ .

(٤) الاقتضاب : /٦ .

(٥) المدخل إِلَى تَقْوِيم اللسان :/ ١١ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٩٠ .

(٧) توضيح المقاصد : ٢٦٤/١ .

(٨) تعليق الفرائد : ٤٤/١ .

(٩) الهَمْع : ٥٠/٢ .

(١٠) شرح الأشمونيّ : ١٣/١ .

واستدلُّوا عَلَى صحَّة ذَلِكَ بالسَّمَاع نثرًا ونظمًا [١]، فمن النَّثر مَا ورد فِي حديث رسول الله ﷺ لما سُئِل، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ آلُكَ ؟ فَقَالَ:(آلِي كُلُّ تَقِيٍّ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ) (٢) .

ومَا رواه المبردُ: (فَيَجْتَمِعُ عَلَيهِ مِنْ آلِكَ ولَيسَ مِنْكَ)(٣) ، يقول ابنُ ابنُ هشام اللَّخَمِيّ: « هكذا روى أبو العبَّاس وغَيرُه في هَذَا الْخَبَرِ(مِنْ آلِكَ ولَيسَ منك) بإِضَافَة (آل) إِلَى الكَاف، وأبو العباس من أئمَّة اللُّغَةِ المشهورين بالحفظ، والضَّبط » (٤) .

ومن النَّظم قول الشَّاعر :

لاهُمَّ إنَّ العَبـــــدَ يَمْـ ـنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلالَكْ

---

(١) الدر المصون : ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ .

(٢) قال المفسر المحدث الشَّيخ / إسمَاعيل بن مُحَمَّد العجلوني الجراحيّ ١١٦٢هـ : «رأيته فِي بعض كتب النَّحْو بلفظ (آلي كل مؤمن تقي) »، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَا اشتهر من الأحاديث عَلَى ألسنة النَّاس للعجلونيّ: ١٨/١ .
ويُنْظَرُ فِي تخريج هَذَا الحديث . أيضا . : المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي:/٥، والدر المنثور فِي التَّفسير بالمأثور للسُّيوطي: ٦٠/٤، وسلسلة الأحاديث الضَّعيفة للشيخ مُحَمَّد ناصر الألباني:٣/ ٤٦٨ .

(٣) قول لرجل من أهل الكِتَاب، كَانَ موصوفًا بقراءة الكتب، وقد وفد على مُعَاوية مُعَاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنهما .
الكامل : ٣/ ٢٣٣ .

(٤) المدخل إِلَى تقويم اللسان :/ ١٢ .

وانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ ـبِ وعَابِدِيهِ الْيَومَ آلكْ (١)

وقول الآخر :

أنَا الفَارِسُ الحَامِي حَقِيقَةَ وَالِدِي وآلِي كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا (٢)

والأَولَى فِي هَذِهِ المسألة الْقَوْل بجَواز إِضَافَة (آل) إِلَى الضَّمِير؛ لأنَّ

---

(١) نسبه ابن هشام اللَّخمي، وابن مَالك ، والقرطبيّ، والأُشموني إِلَى عبد المُطَّلب ونسبه السمين الحلبي إِلَى أبي طالب ، وقبله :

لاهُمَّ إنَّ العَبدَ يَمْـ نَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلالَكْ

(الحِلال): القَومُ المُقِيمُونَ المُتَجاوِرُونَ ، يُرِيدُ بهم سكَّانَ الحَرَمِ .

موطن الشَّاهد قوله : (آلك) ؛ إِذْ أضاف (آل) إِلَى ضمير المخاطب.

يُنْظَرُ: المدخل إِلَى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللَّخَمِي:/١٢، والممتع :١/ ٣٤٩، وشرح التَّسْهِيل: ٢٤٤/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ:١/ ٣٩٠ ، والدر المصون:٣٤٣/١ ، ولسان العرب مادة (ح ل ل) ، وشرح الأشموني: ١/ ١٣.

(٢) لخِفَاف بن ندبة ، وفِي الدِّيوان :

أَنا الفارِسُ الحامي الحَقِيقَةَ والَّذِي بِهِ أُدرِكُ الأَبطالَ قدمَا كَذَلِكَا .

(حقيقة) : الحقيقة كل مَا يجب عَلَى الإنسان حِمَايته ٠

موطن الشَّاهد قوله : (آلي) ، (آلكا) ؛ إِذْ أضاف (الآل) إِلَى الضَّمِير .

الديوان:/٥٠ ، ، والمدخل إِلَى تقويم اللسان :/ ١٣ ، والممتع :١/ ٣٤٩، وشرح التَّسْهِيل : ٢٤٤/٣ ، وشرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة:٢ /٩٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٩٠/١ ، والدِّر المصون : ٣٤٣/١ ، والمساعد: ٣٤٧/٢ ، والخزانة : ٤٧١٠/٢ .

السَّمَاع الصَّحيح يعضده كمَا ذكر الإمَامُ القرطبيُّ (١) .

. استعماله (ساهم) بمعنى (شارك):

كان . رحمه الله تعالى . لا يرى بأسًا من استعمال (ساهم) بمعنى (شارك)، على حين يرى بعضهم أنَّه لا وجه لاستعمالها؛ وذلك على أساس أنَّه لم يأت في المعاجم إلا ساهم فلان القوم بمعنى : دخل معهم في القرعة فقرعهم وغالبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (٢) ، قال السَّمين الحلبي: « قوله: ﴿ فَسَاهَمَ ﴾، أي: فغالَبَهم في المساهمة، وهي الاقتراعُ ، وأصلُه: أَنْ يَخْرُجَ السَّهْمُ على مَنْ غلب » (٣) .

وقال ابن سيده : «قارعته: من القُرعة، وقد أَقْرَعُوه خير نهبهم، أي: أعطوه إياه، وحقيقته الاختيار والمساهمة: المقارَعة، أبو عُبَيْد: ساهمت القوم فسَهَمْتُهم، أي: قرعتهم، قال الفارسي: قال أبو العباس : تَساهَمَ القوم، واسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا، وفي الحديث: (ولكن اذهبا فاسْتَهِما)، وفي التّنزيل: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾، صاحب العين: وهي السّهْمَة »(٤).

والذي يصحح ما رآه الشيخ: وروده في بيت منسوب لزهير، يقول فيه:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :١/ ٣٩٠ .

(٢) سورة الصافات، الآية : / ١٤١ .

(٣) الدر المصون: ٩/ ٣٣٠ .

(٤) المخصص: ٤ /١٨ .

أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله فرأيك محمود وعهدك دائم (١)

وجاء في شعر ابن حجاج (٣٨٤هـ):

أخلاي بالري الذين عهدتهم يوفونني حق الصديق المساهم (٢)

والنصوص التي تستخدم فيها: ساهم ، وتساهم، ومساهمة بمعنى المشاركة كثيرة، منها:

. مثال (تساهم) بمعنى تشارك قول ابن جني: «فإنَّ هذا الكتاب ليس مبنيّا على حديث وجوه الإعراب وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدئ وإلام نُحِى وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلّمين، والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكُتّاب، والمتأدّبين التأمّل له، والبحث عن مستودعه » (٣) .

. مثال تساهموا بمعنى تقاسموا قول الزمخشري: «من المجاز: أصابه في القسمة كذا سهما، وله سهمان من المغنم، ولي في هذا الأمر سهمة: نصيب، وأخذت نهمتك من النوم وسهمتك: حاجتك ونصيبك، واستهموا وتساهموا: اقترعوا، وساهمته فسهمته: قارعته فقرعته، وتساهموا الشيء: تقاسموه»(٤) .

---

(١) المعجم الوسيط : ١/ ٤٥٩ .

(٢) تكملة تاريخ الطبري: / ٢٣٠ .

(٣) الخصائص: ١/ ٦٧ .

(٤) أساس البلاغة:١ / ٤٨٧ .

. مثال (ساهم) بمعنى شارك قول أبي حيان التوحيدي: «وساهمتك في جميع ما وقرته في أذني بالجزع والتوجع والاستفظاع والتفجع ؛ وضمنت لك تلافي ذلك كله بحاق الشفقة وخالص الضمير ، ووعدتك صلاح الحال عن ثبات النية ، وصحة العقيدة» (١) .

. مثال المساهمة بمعنى المشاركة قول ابن الأثير: «قد تكرر ذكر الأُسْوَة والمُوَاساة في الحدِيث، وهي بكسر الهمزة وضمها: القُدْوَة والمواساة المشاركة والمسَاهَمَة في المعَاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واوًا تخفيفًا »(٢) .

وقول الزبيدي: «وقد جاءَ ذِكْرُ المُواسَاةِ في الحدِيثِ كثيرًا ، وهي المُشارَكَةُ والمُساهَمَةُ في المَعاشِ والرّزْقِ» (٣) .

قال ابن منظور:« في الحديث يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ على مُضْعِفِهِمْ، المُشِدُّ: الذي دوابه شَديدة قوية، والمُضْعِفُ : الذي دوابه ضعيفة، يريد أَن القويّ من الغُزاة يُساهِمُ الضعيف فيما يَكْسِبه من الغنيمة» (٤) ؛ لذا لا أرى مانعًا لما قاله الشيخ . رحمه الله تعالى . .

سمات وخصائص في شعره:

(١) الإمتاع والمؤانسة: / ١٣ .
(٢) النهاية : ١/ ١١١ .
(٣) تاج العروس: ٣٧/ ٦٧ .
(٤) لسان العرب: ٣/ ٢٣٢ .

في شعره ـ رحمه الله تعالى ـ سمات وخصائص، لكن الحديث بطبيعة الحال سيكون موقوفًا على ما نحن بصدده أعني ما يخص الجانب النَّحوي والتَّصريفي، ومن ذلك:

ـ الإشارة إلى بعض القواعد الإعرابيَّة في تصوير ما يريد تصويره أحيانًا:

وفي هذا دليل واضح على استيعابه الواسع لمسائل النحو، ومن شواهد ما أنا بصدده:

التنبيه على بعض ما تختص به (كان) دون بقية أخواتها، كحذفها مع اسمها سواء أكان الاسم ضميرًا أم كان ظاهرًا وإبقاء الخبر دالا عليهما؛ لأنَّهما من الأدوات الطالبة للفعل؛ لأنَّهما شرطان فلا بد لهما من إضمار الفعل (١)، أو أنَّ الحذف كان من أجل طول الكلام، كما نصَّ على ذلك الشيخ خالد؛ إذ قال:« لأنَّهما من الأدوات الطالبة للفعل فيطول الكلام، فيخفف بالحذف»(٢)، كقوله:

كأننا (كان) ذات الاسم قد وقعت في تلو (لو) وهم الأعراب قد حذفوا(٣)

قال الشاطبي: «العرب من شأنهم أن يحذفوا كان مع اسمها لا وحدها ويبقون الخبر دالا عليها»(٤)

---

(١) المقاصد الشافية: ٢/ ٢٠٥ .

(٢) التصريح: ١/ ٦٢٧ .

(٣) النفثة:/ ٣٢ .

(٤) المقاصد الشافية: ٢/ ١٠١ .

وإن كان الشيخ قد اقتصر على الحذف بعد (لو)، إلا أنَّ ابن مالك قد جمع بين (إن)، و(لو)؛ إذ قال:

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد (إن) و(لو) كثيرًا ذا اشتهر

. بناؤه بعض القصائد على غرار بعض الشَّواهد النَّحويَّة:

من ذلك بناؤه القصيدة التي قالها في يناير١٩٣٦ م، والتي منها:

لها عنق مثل اللجين نصاعة ووجه لطيف في استدارته بدر

وثغر يزين الوجه حين ابتسامه وأنف سريجي وريق هو الخمر(١) .

فقد بنى هذه القصيدة على غرار قول ذي الرمة:

لها بشَرٌ مثْلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخيمُ الحَواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ (٢)

فقد استدل النَّحويون بهذا البيت على أنَّ الترخيم في اللغة: ليُن الصوت وانقطاعُه(٣)

. تنبيهه على أهميَّة النَّحو ببيان دوره والكشف عن فائدته:

من ذلك قوله:

وما النَّحو للتشريع إلا كسلم ومن يرتقي سطحًا بدون المصاعد؟

فما كل من رام التَّعلم مدرك ومـا كل من رام الصعود بصاعـد(٤)

---

(١) النفثة: / ٢٠ .

(٢) الديوان : / ١٠٥ .

(٣) الخصائص: ١/ ٢٩ ، واللباب: ١/ ٣٤٥

(٤) النفثة: / ١٢ .

. استلهامه الكثير من شواهد النَّحو:

ومن ذلك قول لبيد (رضي الله تعالى عنه):

وما المالُ والأهْلُونَ إلا وَدِيعَةٌ ولا بُدَّ يَوْما أنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ(١)

وهذا البيت . كما نعلم . شاهد لدى بعض النَّحويين على أنَّ قوله: (أهلون) ملحق بجمع المذكر السالم؛ إذ ليس علمًا ولا صفة .

ذكر ذلك الشيخ في قصيدته في رثاء المرحوم علي شعراوي بميت غزال في أكتوبر ١٩٣٤م؛ إذ قال:

فيا آل (شعراوي) تسلوا فدارنا كسوق وكل الناس فيها بضائع

ويا آل بلدتنا جميعًا تصبروا فإنَّا كما كنَّا نعود ونرجع

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع(٢) .

وكذا معارضته قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم (٣)

بقصيدة قوامها أربعة عشر بيتا جاء فيها:

وعشنا ثمانينا وثنتين بعدها فلم نبتئس منها ولم نتهرم

وعشنا كراما لا نذل لفاسق ونرضى بأمر الله لم نتبرم

حفظنا كتاب الله أول عهدنا ونلنا به خير الحياة بمغنم(٤)

---

(١) ديوان لبيد :/ ٥٦ .

(٢) النفثة :/ ١٧ .

(٣) ديوان زهير:/ ٧٠ .

(٤) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين:/ ١٠ .

. ظهور ما استقر في محفوظه من شعر الأوائل:

ومن شواهد ذلك قوله:

فإن أتانا فقير يلق مكرمة وإن أتي في دارنا المظلوم ينتصف (١)

فتأثره باد بقول زهير:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ (٢)

ومن ذلك قوله:

ولا عيب فيهم غير أنَّ غبيهم بحزمكم أضحى غزير الفوائد (٣)

فقد أنشد سيبويه للنابغة :

ولا عَيْبَ فيهمْ غَيْرَ أنْ سيُوفَهم بهن فلولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ (٤)

قال سيبويه: «أي: ولكن سيوفهم بهن فلول» (٥) .

وقوله:

وتزينت بوجــودهم وتناشدت ما لي أراني قد علاني وقار؟

وكسيت بشرا واستضأت زيارة عن كل يوم واستضاء الجار

فقريب منه قول جرير في رثاء زوجه خالدة بن سعد:

---

(١) النفثة:/ ٣٢ .

(٢) الديوان:/ ٦٠.

(٣) نفثة شاعر:/ ١٢ .

(٤) الديوان: / ١٥ .

(٥) الكتاب : ٢/ ٣٢٦ .

فلقد أراكِ كُسيتِ أجملَ منظرٍ ومع الجَمالِ سكينةٌ ووقارُ(١)

إلى غير ذلك ممَّا يراه القارئ لشعر الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ .

(١) الديوان: ٨٦٣/٢ .

المبحث الثَّاني:

الظَّواهر النَّحويَّة

تضمن هذا المبحث جملة من الظواهر النَّحويَّة، وها هي ذي:

لزوم الياء جمع المذكر السالم، وجعل الإعراب على النون مع التنوين([1])

يظهر هذا من قوله ـ رحمه الله ـ :

وعشنا ثمانينًا وثنتين بعدها فلم نبتئس منها ولم نتهرم([2])

وقال أيضا:

وفي الكليَّة الغراء طابت عقولنا وطاب لنا نهل العلوم بمنهم

سنينا طوالا في التخصص قضيت ونلنا شهادات فأنعم وأكرم (٣)

فقد نون (ثمانينًا) وكذا (سنينًا) وجعل الإعراب على النون مع لزوم الياء، قال الفيومي: «قَالَ النُّحَاةُ : وَتُجْمَعُ السَّنَةُ كَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ أَيْضًا، فَيُقَالُ: سِنُونَ وَسِنِينَ، وَتُحْذَفُ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ، وَفِي لُغَةٍ تَثْبُتُ الْيَاءُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَتُجْعَلُ النُّونُ حَرْفَ إعْرَابٍ تُنَوَّنُ فِي التَّنْكِيرِ، وَلَا تُحْذَفُ مَعَ الْإِضَافَةِ كَأَنَّهَا مِنْ أُصُولِ الْكَلِمَةِ وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِنِينِ يُوسُفَ } ([4])» ([1]) .

---

(١) شرح التسهيل: ١/ ٨٥ ، وأوضح المسالك : ١/ ٥٦ ، والتصريح: ١/ ٢٥٥ ، وشرح ألفية ابن مالك للأندلسي: ١/ ١٣٣ ، وشرح ابن طولون : ١/ ٧٦ ، والنكت على الألفية للسيوطي :١/ ١٤٠ ، وشرح المكودي على الألفية : ١/ ١٢١ ، وتعليق الفرائد: ١/ ٢٤٨ .

(٢) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين: / ١٠ .

(٣) السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم جاوز الثمانين: / ١٠ .

(٤) جاء ذكره بهذه الرواية في : شرح ابن الناظم :/ ٤٨ ، وشرح الأشموني: ١/ ٨٧ ، شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسي :١/ ١٣٣ ، وشرح ابن طولون : ١/ ٧٦ ، وشرح المكودي:١/ ١٢١.

وقال الزبيدي:«تُجْمَعُ السَّنَة كجَمْع المُذَكَّر السالِم فيُقالُ: سِنونَ وسِنِين، وتُحْذَفُ النُّون للإضافةِ، وفي لُغَة تثبتُ الياءُ في الأَحْوالِ كُلِّها، وتُجْعَل النّون حَرْف إعْراب تُنَوَّن في التَّنْكِير ولا تُحْذَف مع الإضافَةِ ، كأنَّها من أُصُول الكلمةِ، وعلى هذه اللّغةِ الحديث: (اللهُمَّ اجْعَلْها عليهم سِنِينا كسِنِين يُوسُفَ)»(٢) .

هذا بالنسبة لـ (سنين) وبابه وهو: كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر تكسيرًا يعرب بالحركات .

ومما جاء على هذه اللغة :

. حديث {لله تسعة وتسعين اسم} بخفض اسم ، قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: «قوله لله تسعة وتسعون، في رواية الحميدي (إن لله تسعة وتسعين)، وكذا في رواية شعيب قوله: (اسمًا) كذا في معظم الروايات بالنصب على التمييز ، وحكى السهيلي أنَّه روى بالجر، وخرجه على لغة من يجعل الإعراب في النون ويلزم الجمع الياء، فيقول: (كم سنينك؟) برفع النون، و(عددت سنينك) بالنصب، و(كم مر من سنينك) بكسر النون» (٣) .

---

(١) المصباح المنير :/ ١١١ .

(٢) تاج العروس: ٣٨ / ٣٢٠ .

(٣) فتح الباري: ١١ / ٢١٩ .

وقال السهيلي: «في توجيه (تسعة وتسعين اسم) بخفض التمييز، فيخرج لأنَّ قومًا من العرب يجعلون الإعراب في النون ، يلزمون الجمع الياء فيقولون : كم سنينا؟ وعرفت سنينا ، ولا يفعلون هذا مع الواو»(١).

. وقوله . صلى الله عليه وسلم . :{اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف} .

أمَّا (ثمانين) وبابه من (ألفاظ العقود) فقد نصَّ ابن الجزري صراحة على أنَّ هذا الإعراب داخل فيه ؛ إذ قال عند تناوله قول الشاعر:

دعوني من نجد فإنَّ سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا(٢):

---

(١) أمالي السهيلي :/ ٦٥ .

(٢) للصمة القشيري .

موطن الشاهد: قوله: (سنينه) فقد ثبتت النون مع الإضافة؛ وفي ذلك دليل على أنَّها معتقب الإعراب .

الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره:/٧٨ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٩٢ ، ومجالس ثعلب:١/ ٢٦٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١١ ، وشرح ابن الناظم: / ٤٨ ، وشرح الأشموني: ١/ ٨٧ ، وشرح المكودي: ١/ ١٢١ .

وقد أنشد أبوحيان البيت الثاني قبل الأول؛ إذ قال:

متى ننج حبوا من سنين ملحّة نشمّر لأخرى تنزل الأعصم الفردا

ذراني من نـــــــــجد فإنَّ سنينه لعبن بنا شيبا وشيّبننا مردا

والأولى إنشاد ابن الجزري؛ فبذلك أورده الفراء .

معاني القرآن: ٢/ ٩٢ .

«أبقى الياء وأعرب النون ولم يحذفها للإضافة، فصارت كـ (حين) في لزوم الياء وجريان الإعراب على النون، ولو أخر (عشرون) وبابه إلى هذا الموضع وحكم عليها هذا الحكم كان أحسن؛ لأنَّه قد ورد فيها جريان الإعراب على النُّون»(١) .

وأمَّا بقية الأبواب التي تدخل وتندرج تحت هذا الجمع فالذي عليه المبرد أنَّ ذلك لا يختص بباب (سنين)، بل ذلك في جميع الأبواب؛ إذ قال: «كل ما كان على وزن (المسلمين) فالوجه فيه أن يجرى هذا المجرى وإن لم يكن في الأصل جمعًا، كما أنَّ كرسيًا وبختيًا وإن لم يكن فيه معنى النَّسب إلى حيّ ولا إلى أرض، ولا غير ذلك» (٢) .

وقد نسبه السيوطيُّ إلى بعض النُّحاة؛ إذ قال: «من النُّحاة من يطرد الإجراء مجرى (حين) في باب جمع المذكر السالم، وما حمل عليه ، ولا يخص ذلك بباب (سنين) وبهذا قال جماعة منهم المبرد»

(٣) ؛ ولذلك رأى الشيخ محمد محيى الدين أنَّ المنسوب إلى العرب من لغات في جمع المذكر السالم خمس(٤)، وإن كان المطرد لديهم أنَّ إعراب جمع المذكر السَّالم وما حمل عليه يكون بالواو رفعًا، والياء نصبًا

---

(١) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة : /١٩ .

(٢) المقتضب : ٣/ ٣٣٢ .

(٣) النكت: ١/ ١٤١ .

(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: ٥٦/١ .

وجرًّا وهي لغة أهل الحجاز وعليا قيس(١)، أمَّا النُّون فمفتوحة على كل حال ولا علاقة لها بالإعراب، وقلَّ من ينطق بكسرها، قال ابن مالك:

ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسره نطق (٢) .

ومن هذه اللغات التي نصَّ عليها الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد: (٣)

. أن يؤتى به بالواو في الأحوال الثلاثة، وإلحاق النون مفتوحة من غير تنوين، فيكون إعرابه بحركات مقدرة على الواو .

. أن يؤتى به بالواو في الأحوال كلها ، ويجعل إعرابه بحركات ظاهرة على النون مع التنوين، فتضم النون في حالة الرفع ، وتكسر في حالة الجر، وتفتح في حالة النصب .

. أن يؤتى به بالواو في جميع الأحوال ، وبعدها نون غير منونة ، فيكون إعرابه بحركات ظاهرة على النون غير المنونة .

. أن يؤتى به بالياء في الأحوال الثلاثة ، وتحرك النون منونة بحركات الإعراب: الضمة في حالة الرفع ، والكسرة في حالة الجر ، والفتحة في حالة النصب ، وكأنَّه اسم مختوم بياء ونون ، نحو: (غسلين، ومسكين، وسكين) .

---

(١) التذييل :١/ ٣٣٢ ، والهمع : ١/ ٧٣ .

(٢) الخلاصة : / ٣ .

(٣) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: ٥٦/١ .

والأخيرة هي التي نظم عليها الشيخ فجعل الإعراب على النون منونة مع لزوم الياء في: (ثمانينا) ، و(سنينا)، وهذه يراها بعض العلماء مقيسة؛ لأنها سمعت وبكثرة ؛ وممن نص على ذلك ابن مالك؛ إذ قال:

وبابه، ومثل حين قد يرد ذَا البَابُ، وهو عند قوم يطرد(١)

وهو محق في ذلك، فقد جعلها الفراء كثيرة في: أسد، وتميم، وعامر؛ إذ قال: «قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (٢) ، يقول: فرّقوه؛ إذ جعلوه سحرا وكذبًا وأساطير الأولين، و(العضون) فى كلام العرب: السحر بعينه، ويقال: عضّوه، أي: فرّقوه كما تعضّى الشاة والجزور، وواحدة العضين عضة رفعها عضون ونصبها وخفضها عضين، ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : (عضينك) ، و(مررت بعضينك، وسنينك) وهى كثيرة فى أسد، وتميم، وعامر، أنشدني بعض بنى عامر :

ذراني من نجد فإنَّ سنينه لعبن بنا شيبا وشيّبننا مردا

متى ننج حبوا من سنين ملحّة نشمّر لأخرى تنزل الأعصم الفردا

وأنشدني فى بعض بنى أسد :

---

(١) الخلاصة :/ ٣ .

(٢) سورة الحجر،الآية:/ ٩١.

مثل المقالى ضربت قِلِينُها(١)

من القلة وهى لعبة للصبيان»(٢) .

أمَّا الشيخ خالد فقد اقتصر في نسبته على بني عامر؛ إذ قال: «بعضهم، أي: العرب يجري (بنين) وباب (سنين) . وإن لم يكن علما . مجرى (غسلين) في لزوم الياء ، والحركات على النون منونة غالبا على لغة بني عامر، وغير منونة على لغة بني تميم، حكاه عنهم الفراء»(٣) .

وعلة هذه الظاهرة والباعث عليها عند ابن طولون هي التَّخفيف، وأنَّ النون قامت مقام الحرف الذاهب ؛ إذ قال: «هذا الاستعمال المذكور يطرد عند قوم من العرب، قال أحد أولاد علي:

وكان لنا أبو حسن علي أبا برا ونحن له بنين(٤)

الرواية بنين . بالياء ، والإعراب على النون وهذه لغة بني عامر، فإنَّهم يعربون المعتل باللام بالحركات على النون مع لزوم الياء؛ لأنَّها

---

(١) وموطن الشاهد قوله: (قِلِينُها) فقد جعل الإعراب على النون فرفعها مع أنَّ نون الجمع تستحق الفتح .

تهذيب اللغة : ٩/ ٢٢٦، واللسان: ١٥ / ١٩٨ ، وتاج العروس: ٣٩ / ٣٣٨ ، ٣٩/ ٣٤١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢ /٩٢ .

(٣) التصريح: ١/ ٢٥٥ .

(٤) لسعيد بن قيس الهمداني، وموطن الشاهد قوله: (ونحن له بنين) فقد جاء الرفع بضمة ظاهرة على النون مع لزوم الياء .

شرح التسهيل : ١/ ٩٢ ، وأوضح المسالك : ١/ ٥١ ، والتصريح : ١/ ٢٥٥، وشرح ابن طولون :١/ ٧٧

أخف عليه؛ ولأنَّ النُّون قامت مقام الذَّاهب من الكلمة ، ولو كان الذَّاهب موجودًا لكان الإعراب فيه كسائر المفردات، فكذلك يكون ما قام مقامه»([1])

.

ويضاف إلى ذلك أنَّ في مجيئه على هذا النَّحو تنبيهًا على الأصل ؛ لأنَّ القياس في إعرابه هو إعراب جمع التكسير؛ لأنَّ مفرده لم يسلم من التَّغيير عند جمعه، فكان وروده معربًا بالحركات على النون تنبيهًا على مخالفته لهذا القياس ([2]) .

والأولى لدى ابن مالك أنَّ ترك التنوين لازم فى القياس؛لأنَّ وجوده مع هذه النُّون كوجود تنوينين في حرف واحد؛ إذ قال: «بعض هؤلاء لا ينون، فيقول: (مرت عليه سنينُ)، فترك التنوين لازم؛ لأنَّ وجوده مع هذه النون، كوجود تنوينين في حرف واحد» (٣) .

والذي عليه ابن هشام أنَّها لغة قليلة الاستعمال؛ إذ قال: « هذه اللغة قليلة الاستعمال» ([4])، ولا أرى مانعًا من ورودها في كلام الشيخ؛ لكثرة ذلك في الشعر وهو قول الزمخشري، نصَّ على ذلك؛ إذ قال: «قد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر ويلزم الياء إذ ذاك ، قالوا: (أتت عليه سنين)»([5]) .

---

(١) شرح ابن طولون :١/ ٧٧ .

(٢) شرح التسهيل: ١/ ٨٥ .

(٣) شرح التسهيل :١/ ٨٥ .

(٤) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: / ٧١ .

(٥) المفصل : / ١٨٩ .

وحسبنا من ذلك كله أنَّها وردت في الحديث النبوي الشريف، وكثيرة في أسد، وتميم، وعامر .

زيادة الباء في خبر ليس

يظهر من قول الشيخ:

فأقول: لست بشاعر أو كاتب لكنَّما نور النبي هو السبب(١)

استعماله الباء زائدة في الخبر، وزيادة الباء في خبر(ليس) مقيسة، نصَّ على ذلك المرادي؛ إذ قال: «زيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة، فالمقيسة في خبر (ليس، وما) أختها نحو:﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (٢)، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾(٣)»(٤) .

والعلة في إدخال الباء على خبر (ليس) كامنة عند البصريين في رفع توهم الإثبات؛ فإنَّ السَّامع قد لا يسمع أول الكلام؛ وعلى هذا لا يجوز عند السيوطي دخولها في الخبر الموجب؛ إذ قال: «فائدة زيادتها رفع توهم أنَّ الكلام موجب لاحتمال أنَّ السامع لم يسمع النَّفي أول الكلام فيتوهمه موجبًا فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم؛ ولذا لم تدخل في خبرهما الموجب فلا يجوز: (ليس زيد إلا بقائم، ولا ما زيد إلا بخارج)» (٥) .

---

(١) زهرة الأدب : / ١ .

(٢) سورة الزمر، من الآية : /٣٦ .

(٣) سورة فصلت، من الآية: / ٤٦ .

(٤) الجنى الداني : / ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) الهمع: ١/ ٤٦٣ .

والذي عليه أهل الكوفة هو أنَّ الباء زائدة لتأكيد النَّفي، نصَّ على ذلك الشَّيخ خالد؛ إذ قال: «عند الكوفيين زائدة لتأكيد النفي قالوا: (ليس زيد بقائم) ردٌّ لـ (إنَّ زيدًا لقائم)؛ فالباء بمنزلة اللام» (١) .

قال ابن السراج: « أدخلوا الباء في خبر (ليس) توكيدًا للنَّفي تقول: (ألست بزيد ولست بقائم)»(٢) وقد ذهب إلى ذلك الرضيُّ؛ إذ قال: «لا يمنع دخول الباء في خبر ليس غير انتقاض النَّفي بـ (إلا)؛ وذلك؛ لأنَّ الباء لتأكيد النَّفي، فلا تدخل بعد انتقاضه» (٣) .

---

(١) التصريح: ١/ ٦٦٨ .

(٢) الأصول: ١/ ٩٠ .

(٣) شرح الرضي: ٢/ ١٨٩ .

حذف (أن) من خبر (عسى)

يظهر هذا من قول الشيخ:

البعد بيني وبين الحب يؤلمني والجنب بالجنب أحلى لي من الشهد

فهل يعود زماني بالحبيب عسى أقبـــل الخـد إذ يحـمر كالورد(١)

وقوله:

عسى أنال نصيبي من مناقبه ويغفر الله لي عند الزحام به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم(٢)

أنه أورد خبر عسى وهو(أقبل) مجردًا عن (أن)، وكذا (أنال) ، وفي ذلك تفصيل، ودونك إياه:

الظاهرة في التنزيل:

أقول لم يرد خبر (عَسَى) في القرآن الكريم مجردًا عن (أن)،وكل ما ورد جاء مقترنًا .

موقف سيبويه:

ظاهر كلام سيبويه أنَّه جائز في الكلام وليس بضرورة؛ وذلك إذ قال: «اعلم أنَّ من العرب من يقول: (عسى يفعل) يشبهها بـ (كاد يفعل)» (٣) .

---

(١) النفثة:/ ١٩ .

(٢) زهرة الأدب:/٣٣ .

(٣) الكتاب: ٣/ ١٥٨ .

لكن الذي عليه الفارسي أنَّه ضرورة؛ لتراخيها عن الحال؛ إذ قال: «ربما اضطر شاعر فحذف (أن) من خبر (عسى)؛ تشبيهًا لها بـ (كاد)، كما شبه (كاد) بـ (عسى) ، قال الشَّاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب (١) .

وقال آخر:

قد كاد من طول البلى أن يمصحا(٢) .

أي: يذهب ، والاختيار في (كاد) أن لا يستعمل معها (أن) لمقاربة الحال ، وفي (عسى) أن يذكر معها (أن)؛ لتراخيها عن الحال»(٣) .

---

(١) لهدبة بن خشرم العذري، وموطن الشاهد قوله: (يكون)؛ إذ تجرد خبر (عسى) من (أن) .

شعره:/ ٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١١٧ ، والتذييل: ٤/ ٣٤٠ ، وموارد البصائر:/ ٢٧٢.

(٢) لرؤبة ، وموطن الشاهد قوله: (أن يمصحا) فقد اقترن خبر (كاد) بـ (أن) .

شرح الرضي:٤/ ٢٢٢ ، وتوضيح المقاصد : ١/ ٥١٧ ، والفوائد الضيائية: ١/ ٤٢٥ .

(٣) الإيضاح:/ ١٠٩ ، ١١٠ .

وجمهور البصريين يذهبون إلى أنَّه ضرورة (١)؛ والذي حملهم على ذلك أمران:

الأول: أن (عسى) لا تكاد تجيء بغير (أن) .

الثاني: القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في الشعر؛ لأنَّ استعمالها بغير (أنْ) إنَّما هو بالحمل على (كاد)؛ لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة ، و(كاد) محمولة في استعمالها بغير (أن) على الأفعال التي هي للأخذ في الشروع ، من جهة أنَّها لمقاربة ذات الفعل، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل ، وليست (عسى) كذلك؛ لأنَّ فيها تراخيًا، ألا ترى أنَّك تقول: (عسى زيد يحج العام)؛ وإنَّما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة أنَّها تدخل على الفعل المرجو، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ما ليس بمرجو فلما كانت محمولة في استعمالاتها بغير (أن) حملا على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تجئ إلا في الضرورة (٢) .

ولا أرى مانعًا من الأخذ به في الاختيار لصريح عبارة سيبويه، ولا سيما إذا علمنا أنَّ الفارسي في التذكرة ذكر أنَّ دخول (أن) في خبر (عسى) هو الأكثر ولا يلزم، وتقول: (عسى زيد يقوم) في الكلام(٣) .

---

(١) ما يجوز للشاعر في الضرورة القيرواني:/ ٢٢٣، وضرائر الشعر:/ ١٥٣ ، والتذييل:٤ / ٣٤٠ ، والضرائر للألوسي:/ ٨١ ، وموارد البصائر:/ ٢٧١ .

(٢) الضرائر للألوسي:/ ٨١ ، ٨٢ .

(٣) التذييل: ٤/ ٣٤٠ .

إسكان عين (مع)

قال في تخميس بردة مديح خير البرية:

محمد خير خلق الله كلهم قد ألزم الرسل حتما (معْ) بيانهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم (١)

الحق أنَّه لا إشكال في تسكين العين من (مع)؛ لأنَّ ذلك لغة لربيعة وغَنْم ، نصَّ على ذلك ابن سيدة؛ إذ قال: «قال اللحياني: وحكى الكسائيُّ عن ربيعة وغنم أنَّهم يسكنون العين من (مع) ، فبعضهم يفتح العين، وبعضهم يكسرها ، فيقولون: (مع القوم) ، و(مع ابنك)، وبعضهم يقول: (مع القوم)، و(مع ابنك)» (٢) ، وقال الزبيدي: «حَكَى الكِسائِيُّ عن رَبِيعَةَ وغَنْمٍ أنَّهُمْ يُسَكِّنُونَ العَيْنَ منْ (مَعَ) فيَقُولُونَ: (مَعْكُم) ، و(مَعْنَا)»(٣) .

لذا حكم الحريري عليهما معًا بالفصاحة وإن كان التَّحريك أفصح؛ إذ قال: «في (مع) لغتان أفصحهما فتح العين منها، وقد نطق بإسكانها، كما قال جرير:

فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما»(٤) .

وهذا على خلاف ما ذهب إليه سيبويه من أنَّ تسكين العين من (مع) ضرورة؛ إذ قال: «سألت الخليل عن (معكم) و(مع) لأي شيء نصبتها، فقال: لأنَّها استعملت غير مضافة اسمًا كـ (جميع) ووقعت نكرة، وذلك

---

(١) زهرة الأدب: / ١٤ .

(٢) المحكم : ١/ ١١٠.

(٣) تاج العروس:٢٢ /٢١٠ .

(٤) درة الغواص:/ ٣٤ .

قولك: (جاءا معًا) و(ذهبا معًا) و(قد ذهب معه، ومن معه) صارت ظرفًا، فجعلوها بمنزلة أمام وقدام، قال الشاعر فجعلها كـ (هل) حين اضطر، وهو الراعي([1]):

وريشي منكمُ وهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانت زِيارتُكُمْ لِمامَا»(٢) .

والعذر لسيبويه أنَّه لم يحفظ هذه اللغة، نصَّ على ذلك المراديُّ؛ إذ قال: «لم يحفظ سيبويه أنَّ السُّكون فيها لغة، فجعله من ضرورات الشعر» ([3]) .

على أنَّ منهم من فرَّق بين المحركة والساكنة، فرأى أنَّ السَّاكنة حرف، وادعى الإجماع على ذلك، قال المرادي: «اختلف في (مع) الساكنة العين، فقيل: هي حرف جر، وزعم أبو جعفر النَّحاس أنَّ الإجماع منعقد على حرفيتها، إذا كانت ساكنة، والصَّحيح أنَّها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها » ([4]) .

---

(١) في نسبة البيت إلى الراعي نظر؛ فقد تقدم النص من الحريري أنَّه لجرير وهو الحق؛ إذ لم يرد له ذكر في ديوان الراعي، بل جاء ذكره في ديوان جرير .
ديوان جرير:/ ٥٠٦، وشرح ابن يعيش:٢/ ١٢٨ ، والأشموني:٢/ ٢٥٦ .
(٢) الكتاب: ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
(٣) الجنى الداني:/ ٣٠٥.
(٤) توضيح المقاصد: ٢/ ٨١٦ ، والجنى الداني:/ ٣٠٦ .

وقد حكم ابن عقيل على ما ذهب إليه أبو جعفر بالفساد، يقول ابن عقيل: «ادعى النَّحاس الإجماع على ذلك وهو فاسد، فإنَّ سيبويه زعم أنَّ ساكنة العين اسم» (١)، وممن حكم عليه بالفساد أيضًا: الأشموني(٢).

وممَّا يدل على القول بالاسميَّة تنوينها عند الإفراد ودخول حرف الجر عليها، على أنَّه قد يذهب بها مذهب الحرف، قال ابن يعيش: «أمَّا (مع) فهو ظرف من ظروف الأمكنة ومعناه المصاحبة والذي يدل على أنه اسم أنَّه إذا أفرد نوّن، فيقال: (جاءا معًا)، و(أقبلا معًا)، وربما أدخلوا عليه حرف الجر، قالوا: (جئت من معه)، أي: من عنده، ولو كانت أداة لكانت ساكنة الآخر على حد (هل) و(قد) و(بل)؛ إذ لا علة توجب الفتح ، وربما ذهب بها مذهب الحرف فسكن آخرها، قال الشاعر:

فريشي منكمُ وهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانت زِيارتُكُمْ لِماما

لما اعتقد فيه الحرفيَّة سكنها، والقياس فيها أن تكون مبنية لفرط إبهامها، كـ (لدن) و(حيث)؛ وإنَّما أعربت ونصبت على الظرفيَّة؛ لأنَّهم تصرفوا فيها على حد تصرفهم في (عند)، فيقولون: (معي مال) ، أي: هو في ملكي وإن كان غائبًا، كما يقال: (عندي مال)»(٣) .

---

(١) شرح ابن عقيل: ٣/ ٧٠ .

(٢) الأشموني:٢/ ٢٦٥ .

(٣) شرح المفصل:٢/ ١٢٨ ، ١٢٩ .

ومما يؤكد القول بالاسميَّة قول ابن جني في قراءة (١) : ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ (٢) بالتنوين في ذكر، وكسر الميم من (من) « هذا أحد ما يدل به على أنَّ (مع) اسم ، وهو دخول (من) عليها، حكي صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أي : من عندهم ، فكأنَّه قال: هذا إذ كسر من عندي ومن قبلي، أي: جئت أنا به ، كما جاء به الأنبياء من قبلي» (٣) .

وممن اختار القول بالاسميَّة ابن مالك (٤)، وأبو حيان(٥)، والمرادي(٦)، وابن هشام (٧) ، وابن عقيل (٨).

ومن العلماء من ذكر أنَّ (مع) إذا سكنت عينها فهي حرف على خلاف الإجماع الذي ادعاه أبو جعفر، نصَّ على ذلك ابن الناظم؛ إذ قال: «زعم بعض النَّحويين أنَّها حرف ؛ إذا سكنت عينها» (٩) ، ونسبه ابن

---

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بتنوين (ذكر) فيهما وكسر ميم (من) فيهما.

المحتسب: ٢ / ٦١ ، ومختصر ابن خالويه:/٩٤ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٢٤ .

(٣) المحتسب: ٢ / ٦١ .

(٤) شرح التسهيل:٢ /٢١٤ .

(٥) الارتشاف: ٣/ ١٤٥٨ .

(٦) الجنى الداني:/ ٣٠٦ .

(٧) المغني: ١/ ٣٢٣ .

(٨) المساعد: ١/ ٥٣٦ .

(٩) شرح الألفية:/ ٤٠٠.

الشجري للفارسي مستدلاً على حرفيتها بكونها على حرفين وبسكونها فهي بمنزلة (هل) ، و(بل)؛ إذ قال: «كان أبو على يحكم عليها بالحرفية إذا أسكنت؛ وإنَّما حكم عليها بالحرفيَّة لأنَّها على حرفين قد انضم إلى ذلك فيها السكون، فنزلها منزلة (هل)، و(بل)، و(قد) » (١) .

واختار حرفية (مع) إذا سكنت عينها الرضي، والمالقي .

قال الرضيُّ: (قال بعضهم وهو الحق ، هي في هذه اللغة حرف جر؛ إذ لا موجب للبناء فيه على تقدير الاسمية إلا وضع الحروف) (٢)، وقال وقال المالقي : «إذا سكنت عينها فهي إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل وما جرى مجراه فهي كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن؛ ولا يُسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها»(٣) .

---

(١) أمالي ابن الشجري: ٢ / ٢٥٣ .

(٢) شرح الرضي: ٣ / ٢٣٢ .

(٣) رصف المباني:/ ٣٩٤ .

خروج (وَسْطَ) عن الظرفيَّة

يظهر من قول الشيخ :

وما جرى الخيل من وسْطِ الوغى وكبا وما سعى عاشق للمصطفى وصبا(١)

أنه استعمل (وسْط) الساكنة العين لديه ظرفا، وقد أوردها متصرفة مجرورة بـ (من)، وهذا خلاف ما عليه ابن مالك؛ فقد رأى أنَّ تجرده عن الظرفيَّة يكون قليلا؛ إذ قال: «مثل (حيث) في التجرد عن الظرفية (وسْط) بالسكون، كقولك: (جلست وسط القوم)، فهذا كثير أعني وقوعه ظرفا، وأمَّا تجرده عن الظرفيَّة فقليل لا يكاد يعرف» (٢) .

وأبوحيان إذ جعله نادر التَّصرف بقوله: «ما هو نادر التصرف ومنه (وسط)، فالظرف ساكن العين والاسم متحركها، تقول العرب: (زيد وسط الدار) فهذا ظرف، و(ضربت وَسَطَه) فهذا اسم مفعول به » (٣)، والسيوطي أيضا؛ إذ قال: «ما ندر فيه التصرف، كـ (وسط) ساكن العين»(٤) .

على أنَّ جر الظرف بمن لا يخرجه عن كونه ملازمًا للظرفية؛ لأنَّهما أي الظرف المجرور بمن والظرف أخوان، نصَّ على ذلك ابن هشام؛ إذ قال: «ما لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه، نحو: (قبل، وبعد، ولدن، وعند)، فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن (من) تدخل عليهن إذ لم

---

(١) زهرة الأدب: / ٣٧ .

(٢) شرح التسهيل: ٢/ ٢٣٢ .

(٣) الارتشاف: ١٤٤٥ .

(٤) الهمع:١٥٧/٣ .

يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها ؛ لأنَّ الظرف والجار والمجرور أخوان» (١).

فكأنَّ الظرف الذي أورده الشيخ مجرورًا بمن لم يخرج عن كونه ملازمًا للظرفية، وعلى فرض أنَّ الشَّيخ أورده متصرفًا فلا إشكال فيه أيضًا؛ بدليل وروده متصرفًا في كلامهم.

ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

أتته بمجلوب كأنَّ جبينه صلابة ورس وسطها قد تفلقا(٢)

وقول الشاعر:

وسطه كاليراع أو سرج المجد دل طورا يخبو وطورا ينير(٣)

---

(١) أوضح المسالك:٢/ ٢١٠ .

(٢) للفرزدق؛ وموطن الشاهد قوله: (وسطه)؛ فقد تصرف الظرف بوقوعه في البيت مبتدأ ، وخبره: (قد تفلقا) .

الديوان:/ ٥٦٩، والخصائص : ٢/ ٣٦٩ ، وشرح الكافية للرضي: ١/ ٥٠٠ ، والدرر اللوامع: ١/ ١٦٩ .

(٣) لعدي بن زيد ، وموطن الشاهد قوله: (وسطه كاليراع)؛ حيث تصرف الظرف بوقوعه مبتدأ.

الديوان:/ ٨٥، وشرح التسهيل:٢/ ٢٣٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٩٣٥ ، والارتشاف: / ١٤٤٦، والمساعد: ١/ ٥٢٦ ، وشفاء العليل: ١/ ٤٨٠ ، والدرر اللوامع : ١/ ١٦٩ .

وقول الشاعر:

من وسط جمع بني قريط بعدما هتفت ربيعة يا بني جَوَّاب ؟(١)

على أنَّه لا فرق بين الكوفيين في (وسط) بسكون العين وتحريكها، ويجعلونهما ظرفين قال أبوحيان: «الكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين» (٢) .

والذي عليه الفراء أنَّه إذا حسنت فيه (بين) كان ظرفا نحو: (قعدت وسط القوم) وإن لم تحسن فاسم وعنه أيضا أنَّ المسكن والمحرك يكون اسمًا وظرفًا، وفرَّق بين ما يصلح فيه (بين) فمسكنة وما لا يصلح فيه فمحركة ، وجوز في كل واحد منهما الآخر(٣) .

---

(١) للقتال الكلابي ؛ وموطن الشاهد قوله: (من وسط)؛ فقد تصرف الظرف وذلك بالجر بـ (من) .

الديوان: / ٧ ، والحجة للفارسي: ١/ ١٨٨ ، والخصائص: ٢/ ٣٦٩ ، والارتشاف : ١٤٤٦ ، وتاج العروس:٢٠/ ١٧٧.

(٢) الارتشاف: / ١٤٤٥ .

(٣) الهمع:٣/ ١٥٧ ، ١٥٨ .

زيادة (من)

قال الشيخ في القصيدة التي قيلت في مايو ١٩٣٣ م

فاق القرين كأنَّه بدر الدجى في نصف شهر ما له من ثان(١)

الناظر في مصنفات الكوفيين يجد أنَّهم يعبرون عن الزائد بمصطلحات أربعة هي: الصلة، والحشو، واللغو، والزائد(٢)، قال الفراء:«قال بعض من (لا) يعرف العربية: إنَّ معنى ﴿غَيْرِ﴾ (٣) في ﴿الْحَمْدُ﴾ معنى (سوى) ، وإن ﴿لَا﴾ صلة في الكلام» (٤) .

وقال أيضا: «لو جعلت (ما) على جهة الحشو، كما تقول: (عما قليل آتيك)، جاز فيه التأنيث والجمع، فقلت: (بئسما رجلين أنتما)، و(بئست ما جارية جاريتك) » (٥) .

وأمَّا البصريون فيعبرون عن الزائد بثلاثة مصطلحات هي: الزائد، والحشو، واللغو(٦)، وليس معنى الزائد عند البصريين: أنَّ دخول الحروف وخروجها في الكلام على السواء كما يتبادر إلى الذهن أو كما يوحي به التَّعبير، وإنَّما وقع عليها لفظ الزيادة ؛ ليدل على أنَّها ليست من أنفس

---

(١) نفثة شاعر:/ ٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) سورة الفاتحة من الآية:/ ٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٥٨ .

(٦) الكتاب: ٢/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

الكلام التي وصلت به، بمعنى أنَّها ليست فاء ولا عينا ولا لاما للكلمة (١) .

والنَّاظر في بيت الشَّيخ السَّابق يجده قد استعمل (من) الزَّائدة في قوله: (ما له من ثان) على مذهب البصريين الذي يرى تقييد زيادتها بأن يكون ما قبلها غير موجب ، وتنكير مجرورها ، نحو: (ما قام من رجل) ، و(هل قام من رجل) (٢)، وأن يكون مجرورها المنكر إمَّا فاعلا، نحو: يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٣)، أو مفعولا، نحو: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ (٤)، أو مبتدأ، نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (٥) .

على أنَّ من العلماء من يرى زيادتها في الإثبات وفي التَّعريف والتنكير . وبه قال الأخفش(٦)

---

(١) نظم الفرائد وحصر الشرائد : / ٢٧٨ .

(٢) نفثة شاعر:/ ٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، من الآية: / ٢ .

(٤) سورة مريم، من الآية :/ ٩٨ .

(٥) سورة فاطر، من الآية: / ٣ .

(٦) المقتصد: ٢/ ٨٢٤ ، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ١٤٣ ، والجنى الداني: / ٣١٨

من البصريين، وعليه الكسائي(١)، والفراء(٢)، وهشام من الكوفيين(٣) ، ورجحه ابن مالك (٤) .

. جواز زيادتها في الإيجاب مع اشتراط كون مجرورها نكرة، وبه قال بعض الكوفيين (٥) .

ولا أرى مانعًا من القول بزيادة (من) في الإثبات، وإن كان ذلك خلاف ما استعمله الشيخ . رحمه الله . ؛ لوروده نظمًا ونثرًا ومن شواهد ذلك:

. وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر(٦)

. لما بلغت إمام العدل قلت لهم:قد كان من طول إدلاجي وتهجيري(٧)

. وقول بعض العرب: (قد كان من مطر) ، و(قد كان من حديث فخل عني) (٨) .

---

(١) الارتشاف: ٤/ ١٧٢٣ ، والتصريح : ٣/ ٢٧ .

(٢) المحصول في شرح الفصول: ٢/ ٦٩٢ .

(٣) التصريح: ٣/ ٢٧ .

(٤) شرح التسهيل: ٣/ ١٣٠ .

(٥) الارتشاف: ٤/ ١٧٢٣ .

(٦) لعمر بن أبي ربيعة الديوان :/ ١٤٦ ، وشرح التسهيل:٣/ ١٣٨ ، وشواهد التصحيح:/ ١٢٦ .

(٧) لجرير ، وموطن الشاهد قوله: (من طول) ففيه زيادة من في الإثبات .
الديوان:١/ ١٤٧ ، وشرح التسهيل:٣/ ١٣٨ ، وشواهد التصحيح:/ ١٢٧ .

(٨) شرح الكافية الشافية:٢/ ٣٢٣ ، ورصف المباني:/ ٣٩١ .

إدخال الألف واللام على (بعض) و(كل)

قال الشيخ في قصيدته التي ألقيت في يوليو(١٩٣٤م):

وافسحوا للبعض صدرا واتركوا غلا وحقدا[١]

وقال أيضا في القصيدة التي ألقيت في أبريل(١٩٣٥م) :

فالبعض سافر للحجاز بزمزم والبعض منهم قد توطن كوثرا [٢]

[٢]

وقوله:

فالبعض منهم دعا المولى يردكم

والبعض منهم حين الدعا قال آمينا(٣)

فأدخل الألف واللام على (بعض)

ومن شواهد إدخال (أل) قوله في تخميس البردة :

(عند الزحام تحف الكل رحمته) (٤)

وقوله:

(والكل ولى ويعلو رأسه فزع) (٥)

ومن إدخاله الألف اللام على (كل) قوله:« حتى انتشق الكل من عبيرها، واقتبس الناس من نورها»[٦] .

---

(١) نفثة شاعر:/ ١٥ .

(٢) النفثة: / ٢٥ .

(٣) النفثة: / ٣٠ .

(٤) زهرة الأدب في تخميس مديح خير العرب: / ١٣ .

(٥) زهرة الأدب في تخميس مديح خير العرب: / ١٨ .

(٦) زهرة الأدب في تخميس مديح خير العرب: / ٤ .

أقول: للعلماء في دخول الألف واللام على (بعض، وكل) مذهبان:

القول الأول: الجواز

وذلك للذي سمع، فمن الشعر:

لا يذكُر البعض من دَينِي فَيُنكِره ولا يُحَدِّثنِي أنْ سوف يَقْضِينِي (١)

شهدت به من غارة مسبطرَّة يطاعن بعض القوم والبعض طوَّحوا(٢)

رأيت الغني والفقير كليهما إلى الموت يأتي الموت للكل مَعْمِدا(٣)

ومن النثر حكاية أبي الحسن عن العرب: (مررت بهم كلا) فينصبون (كلا) على الحال، ويجرونه مجرى: مررت بهم جميعًا ، وإذا جاز انتصاب (كل) على الحال ، فلا إشكال في جواز دخول الألف واللام عليه ؛ لأنَّه قد ثبت تنكيره، قال ابن الشجري: «ممَّا يدلُّ على صحة جواز دخول الألف واللام عليهما أنَّ أبا الحسن الأخفش حكى عنهم أنَّهم يقولون: (مررت بهم كلا)، فينصبونه على الحال، ويجرونه مجرى: (مررت بهم جميعا)،

---

(١) لمجنون ليلى؛ وموطن الشاهد قوله: (والبعض)، حيث أدخل (أل) على بعض .

الأغاني: ٢/ ٤٠ .

(٢) للمرقش الأصغر ؛ وموطن الشاهد قوله: (البعض) حيث أدخل (أل) على (بعض) .

جمهرة أشعار العرب : / ٤٤٢ .

(٣) لسحيم عبد بني الحسحاس وموطن الشاهد قوله : (للكل) ؛ إذ فيه إدخال للألف واللام على (كل) .

الديوان: / ٤١ ، ورسالة الغفران:/ ٢١٣، وعبث الوليد: ١٩٧ ، وسفر السعادة : ١/ ٣٧ .

وإذا جاز انتصابه على الحال ، فيما حكاه عن العرب فلا إشكال في جواز دخول الألف واللام عليه، ولا اعتبار بما وقع من المعرف موقع الأحوال» (١) .

ومن أجل ذلك حكم ابن الشجري على من منع إدخال الألف واللام على (كل وبعض) بالخطأ ؛ إذ قال:«ثبت بما ذكرنا أنَّ دخول الألف واللام على (كل وبعض) جائز من جهتين:

إحداهما: أنَّك لا تقدرهما مضافين إلى معرفة، وإذا لم تقدر إضافتهما إلى معرفة جريا مجرى (نصف) وغيره من النكرات المتصرفة.

والجهة الأخرى: أن يكون (كل) على ما ذكره أبو الحسن من استعمالهم إياه حالا بمعنى جميعًا، فيجوز دخول الألف واللام عليه، كما دخلا في الجميع ، فقد ثبت بهذا أنَّ من امتنع من دخول الألف واللام عليهما مخطئ» (٢) .

---

(١) الأمالي: ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٢) الأمالي: ١/ ٢٣٧.

القول الثاني: المنع

اعتل القائلون بالمنع بأمور منها:

١ . أنَّ (الكل والبعض) لم يأتيا في القرآن الكريم، ولا في أشعار العرب المتقدمين، قال السيوطي: «في (كتاب ليس) لابن خالويه: العوام وكثير من الخواص يقولون: (الكل، والبعض)؛ وإنما هو كل وبعض، لا تدخلهما الألف واللام؛ لأنَّهما معرفتان في نيَّة الإضافة، وبذلك نزل القرآن، وكذا هو في أشعار القدماء»(١) .

وقال الأزهري: «قال أبو حاتم : قلت للأصمعيّ : رأيت في (كتاب ابن المقفّع) : (العلم كثيرٌ ولكنَّ أخْذَ البعض خيرٌ من تَرك الكُلّ)، فأنكره أشدّ الإنكار، وقال: الألف واللام لا تدخلان في بعض وكلّ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام، وفي القرآن: ﴿شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ﴾(٢)، قال أبو حاتم: ولا تقول العربُ: الكلَّ ولا البعضَ»(٣) ؛ ولهذا لم تدخلهما الألف واللام .

٢ . أنهما معرفتان دائمًا حتى ولو جردتا من المضاف إليه؛ لأنَّ الإضافة فيهما منوية ، بحكم لزومهما إياها، نص على ذلك السيوطي ؛ إذ قال: «لزم الإضافة معنى كل وبعض، والجمهور على أنهما عند التجرد منهما معرفتان بنيتها؛ لأنهما لا يكونان أبدًا إلا مضافين، فلما نويت تعرفت من جهة المعنى»(٤) .

---

(١) المزهر: ٢/ ١٥٨ .

(٢) سورة النمل ، من الآية: / ٨٧ .

(٣) تهذيب اللغة :١/ ٣١١ .

(٤) الهمع: ٤/ ٢٨٦ .

٣ . أنَّ الحال تأتي منهما، كقولهم: (مررت بكل قائمًا) وهو المشهور عند أبي حيان ؛ إذ قال: « المشهور أنَّ (كلا) معرفة إذا قطعت عن الإضافة حكى: (مررت بكل قائمًا، وببعض جالسًا) في الفصيح الكثير في كلامهم»(١)، أمَّا الشيخ خالد فقد نسب القول بالتعريف إلى سيبويه والجمهور، يقول الشيخ خالد: «قال الله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾(٢)، و﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٣) ، وهل هما والحالة هذه معرفتان أو نكرتان؟ ذهب سيبويه والجمهور إلى أنَّهما معرفتان بنية الإضافة؛ ولذلك يأتي الحال منهما، كقولهم: (مررت بكل قائمًا، وببعض جالسًا)، وأصل صاحب الحال: التعريف » (٤)، فدل على أنَّ (كلا، وبعضًا) ملازمتان للإضافة .

وممن قال بالمنع: الأصمعي(٥)، والسجستاني (٦)، وابن ولاد(٧)، وابن خالويه(٨)، والأعلم(٩)،

---

(١) البحر: ٩/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) سورة يس، من الآية:/ ٤٠ .

(٣) سورة البقرة، من الآية:/٢٥٣.

(٤) التصريح: ٣/ ١٣٧ .

(٥) تهذيب اللغة :١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ، والمزهر:٢/ ١٥٨.

(٦) تهذيب اللغة : ١/ ٤٩١ .

(٧) الانتصار:/ ١٢١ .

(٨) الهمع: ٤/ ٢٨٦ ، والمزهر: ٢/ ١٥٨ .

(٩) النكت: ١/ ٤٤٥ .

والراغب الأصفهاني(١)، والسخاوي(٢) ، وأبوحيان(٣)، والسمين الحلبي(٤)، والفيروزآبادي(٥)، والشيخ خالد(٦)، والسيوطي (٧) .

والأولى عندي القول بجواز دخول الألف واللام على كل وبعض، يقول الجوهري وهو من هو: «(كل وبعض) معرفتان ، ولم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز؛ لأنَّ فيهما معنى الإضافة أضفت أو لم تضف »(٨)، وقد نسب إلى سيبويه، قال الزجاج: «لأنَّ سيبويه يجيز إدخال لام التعريف

على كل»(٩)، وقد جاء به للسماع وللقياس على نصف(١٠) .

على أنَّ الألف واللام قد لا تكون للتَّعريف بل لمعاقبة الإضافة، كالتي في نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (١١)، أي: مأواه ، وقوله

---

(١) المفردات: / ٤٣٧ .
(٢) سفر السعادة : ١/ ٣٧ .
(٣) البحر المحيط : ١/ ٢٥٨ .
(٤) الدر المصون: ١/ ١٨٠ .
(٥) بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٢٥٨ .
(٦) التصريح: ٣/ ١٣٧ .
(٧) الهمع: ٤/ ٢٨٦ .
(٨) الصحاح: ٥/ ١٨١٢ .
(٩) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٢/ ٦٥٥ .
(١٠) أمالي ابن الشجري: ١/ ٢٣٣ .
(١١) سورة النازعات، الآية:/ ٤١ .

تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾(١)، أي: أبوابها، وقوله تعالى:﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾(٢)، أي: هواها .

(١) سورة ص، الآية :/ ٥٠ .

(٢) سورة النازعات، من الآية:/ ٤٠ .

حذف حرف العطف

يظهر هذا من قول الشيخ:

وأسأل ربِّي أن يوفق جمعنا

لأحسن ما نرجو ويرقى به القطر

وأختم قـــولي بالثناء لجمعكم

صغير كبير هـــم سواء ولا ضير(١)

فقد قال: (صغير كبير)؛ بدليل قوله بعد ذلك: (هم سواء) .

أقول: حذف حرف العطف وحده من الأمور التي لا إشكال فيها، وممن ذهب إلى ذلك من المحدثين الأستاذ/عباس حسن وإن قصره على بعض الحروف دون بعض؛ إذ قال: «يجوز حذف العاطف وحده، ولا يكون هذا إلا في الواو، والفاء، وأو»(٢) ، وهذا الذي ذهب إليه هو قول الفارسي(٣)، وابن عصفور (٤)، وابن مالك(٥)، والسيوطي (٦) .

واحتج أصحاب هذا المذهب بالسماع الوارد نثرًا ونظمًا، يقول السيوطيُّ ناصًّا على هذا السَّماع: « الواو يجوز حذفها دونه، أي: دون المعطوف بها في الأصح كذلك كحديث: {تَصَدَّقَ رَجُلٌ، مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ

---

(١) النفثة:/ ٣٤ .

(٢) النحو الوافي: ٣/ ٦٤٠ .

(٣) الارتشاف: ٢٠١٧ ، والفصول المفيدة :/ والأشموني: ٣/ ١١٦.

(٤) ضرائر الشعر:/ ١٦١ .

(٥) شرح التسهيل: ٣/ ٣٨٠ .

(٦) الهمع: ٥/ ٢٧٤ .

دِرْهَمِه، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِه} (١) ، **وحكي: (أكلت سمكًا لحمًا تمرًا)**(٢)، **وقال:**

كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ مما ... يغرس الود في فؤاد الكريم(٣)

أي : وكيف» (٤) .

والذي عليه ابن جني أنَّ حذف حرف العطف شاذ؛ وذلك إذ قال: « لو كان تقديره: (الناقة وراكب الناقة طليحان) لكان قد حذَف حرف العطف وبقيَّ المعطوفَ به، وهذا شاذّ إنَّما حَكَى منه أبو عثمان عن أبي زيد: (أكلت لحمًا سمكًا تمرًا) ، وأنشد أبو الحسن:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مِمّا ... يَزْرَعُ الوُدَّ في فؤاد الكريم (٥)

وأنشد ابن الأعرابي:

---

(١) صحيح مسلم ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنَّها حجاب من النَّار .

(٢) حكى ذلك عن العرب أبو زيد الأنصاري.

الخصائص: ٢/ ٢٨٠ ، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٦٠ ، والارتشاف: ٢٠١٧ ، والفصول المفيدة:/ ١٢٥، والهمع: ٥/ ٢٧٥ .

(٣) شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٦٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/ ٢٥٢ ، والفصول المزيدة: / ١٢٥ ، والهمع: ٥/ ٢٧٤ .

(٤) الهمع: ٥/ ٢٧٤ .

(٥) الخصائص : ١/ ٢٩٠، والضرائر:/ ١٦١ ، وشرح التسهيل: ٢/ ١٩٩ ، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٦٠، والأشموني: ٣/ ١١٦.

وكيف لا أَبكي على علاّتي ... صبائحي غبائِقِي قَبْلاتيِ(١) ، وهذا كله شاذّ»(٢)، واختار هذا المذهب السهيلي(٣)، وابن الضائع(٤) .

وقد جعله العلائي مذهب الكثيرين؛ لأنَّ حرف العطف يدل على معنى وبإضماره يزول هذا المعنى ؛ إذ قال: « اختلفوا في إضمار حرف العطف فالأكثرون على أنَّه لا يضمر؛ لأنَّ الحروف أدلَّة على معان في نفس المتكلم، فلو أضمرت لم يكن شيء يدل عليها فلا يهتدى إلى مراد المتكلم، وكما أنَّ حروف النَّفي والتَّوكيد والتَّمني والتَّرجي ونحوها لا تضمر، فكذلك حروف العطف، وأمَّا إضمار حروف الاستفهام في بعض المواضع؛ فلأنَّ للمستفهم هيئة تخالف هيئة المخبر، ففي الكلام ما يدل عليه» (٥) .

ولا أرى مانعًا من جوازه؛ لوروده في الحديث النبوي وكلام العرب نظمًا ونثرًا، ومن ذلك ما ذكره أبو القاسم اللورقي أنَّ الإمام الشافعي حمل على هذا ما اختاره من التشهد (التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله) بغير واو على ما رواه ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ(٦).

---

(١) الخصائص : ١/ ٢٩٠ ، والضرائر:/ ١٦١ .

(٢) الخصائص: ١ /٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٣) نتائج الفكر:/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٤) الارتشاف: ، والمساعد: ٢/ ٤٧٤ .

(٥) الفصول المفيدة في الواو المزيدة: / ١٢٤ .

(٦) الفصول المفيدة في الواو المزيدة: / ١٢٤ .

(نعم) بين الاسمية والفعلية

قال الشيخ:

يا رجال الدين يا أهل التقى يا لفيفا من خيار المسلمين

قد رفعتم رأس مصـــر عاليا في الورى يا نعم أجر العاملين (١)

ولا يخفى أنَّ في إدخال (يا) على (نعم) تقريرًا لمذهب الكوفيين القائل باسميَّة (نعم) (٢)**، ومع ذلك لا أستطيع إلزامه بمذهب الكوفيين للذي دخل مذهبهم من تخريج وتأويل، ولا يحسن الحكم إلا بعد عرض المذهبين بإيجاز واختصار.**

لذا أقول: إذا كان أهل الكوفة يرون القول بالاسميَّة فإنَّ أهل البصرة يذهبون إلى القول بالفعليَّة(٣)، ومن حججهم:

الأَوَّل: ثبات علامة التَّأنيث فِيهمَا عَلَى حدِّ ثباتها فِي الْفِعْل ، نَحْو : (نِعْمَت) ، و(بِئْسَت) ، كمَا تقول:(قامت) ، و(قعدت) ، فلو كَانَا اسمين

---

(١) نفثة شاعر:/ ٢٢ .

(٢) مَعَاني القرآن للفراء : ٢٦٨/١ ، وأسرار العربية : /٩٦ ، والبديع : ٤٨٧/١ ، والتَّسْهِيل : /١٢٦، والارتشاف: ٢٠٤١/٤ ، وتوضيح المقاصد : ٧٧/٣ ، والدر المصون : ٥٠٦/١ ، وأَوْضح المسالك : ٢٤٢/٣ ، وشرح قطر الندى : /٣٥ .

(٣) البيان فِي شرح اللُّمع : /٤٧١ ، وتوجيه اللُّمع: /٣٨٨ ، وشرح التَّسْهِيل:٥/٣ ، والإسفراييني مع تحقيق كتاب الضوء شرح المصباح :٢/ ٤٠٠ ، وأَوْضح المسالك : ٢٤٢/٣ ، وأسرار النَّحْو :/ ٢٥٧ .

لكَانَ الْوقْف عَلَيْهمَا بالهاء [١] .

الثَّاني: أنَّك تضمر فِيهمَا إِذَا قلت : (نِعْمَ رجلاً زيد)، و (نِعْمَ غلامًا غلامك) ، ولا يضمرون إلا فِي الْفِعْل [٢] .

الثَّالِث: بناؤهمَا عَلَى الفتح من غَيْر عارض عرض لهمَا [٣] .

الرَّابِع: اتِّصَال ضمير الرَّفْع البارز بهمَا فى لُغَة قوم ، حكى الكسائيُّ عنهم : (الزَّيدان نِعْمَا رجلين) و(الزيدون نعموا رجالاً) [٤] .

الخامس: أنَّها لَيْسَت حَرْفًا بالاتِّفاق ، ولاسِيَّمَا وهي تفيد مَعَ اسم واحد ، ولا يجوز أن تَكُون اسمًا؛ إِذْ لو كَانَت اسمًا لكَانَت إمَّا أن تَكُون مرفوعة ولا سبيل إِلَى ذَلِكَ ؛ إِذْ لَيْسَت فاعلاً ولا مبتدأ ولا مَا شُبِّه بهمَا ، وإمَّا منصوبة ولا سبيل إِلَيهِ أيضًا ؛ إِذْ لَيْسَت مفعولاً ولا مَا شبِّه به ، وإمَّا مجرورة ولا سبيل إِلَيهِ[٥] .

أما الكوفِيُّون فاحتجوا عَلَى اسمية (نِعْمَ) ، و(بِئْسَ) بوجوه منها:

أحدها : دُخُول حَرْف الجر عَلَيْهِمَا ، كقول بعض العرب لمن بشَّره بمولودة : (واللهِ مَا هيَ بِنِعْمَ الولَدِ نصْرُهَا بُكاءٌ ، وبِرُّها سَرِقَةٌ) ، وكقول

---

(١) علل النَّحْو لابن الوراق: /٢٩٢ ، وشرح مُلحة الإعْرَاب : /١٧٨ ، والتبيين : /٢٧٥ ، وتوجيه اللُّمع:/ ٣٨٨ ، والصفوة الصفِية : ١١٤/٢ ، واللَّمحة : ٤٠٥/١ ، وشرح قطر الندى:/ ٣٥ ، والهَمْع : ٨٤/٢ .

(٢) البيان في شرح اللمع : /٤٧٢، والتبصرة والتذكرة : ٢٧٥/١ ، وأسرار العربية : /٩٦، واللباب:١٨٠/١ ، وشرح التُّحفة الورديَّة : /٢٦٦.

(٣) شرح اللُّمع للواسطي :/ ١٨٨.

(٤) شرح ابن النَّاظِم :/ ٤٦٧ ، والصفوة الصفِية : ٢/ ١١٤ ، والهَمْع : ٨٤/٢ .

(٥) اللُّباب : ١/ ١٨٠ ، والتبيين :/ ٢٧٥.

بعضهم : (نِعْمَ السَّيرُ عَلَى بِئْسَ العَيْر) [١].

والثَّاني : النِّدَاء فِي قول العرب: (يا نِعْمَ المَوْلَى ، ويا نِعْمَ النَّصِير)، فنداء (نِعْمَ) يدل عَلَى الاسْمية فِيهَا ؛ لأن الْفِعْل لا ينادى [٢] .

والثَّالِث : أنَّهمَا لا يقترنان بأحد الأزمنة الثَّلاثَة .

والرَّابِع : أنَّهمَا غَيْر مُتصَرِّفين ، والتَّصَرُّف من خصائص الأَفْعَال .

والخامس : أنَّ (لام الِابتِدَاء) تدخل عَلَيْهِمَا ، وهي لا تدخل عَلَى الماضِي .

والسَّادس :أنَّه جاء عن العرب : (نُعَيْم الرجل زيد) ، ولَيْسَ فِي أَبْنِيَة الأَفْعَال (فُعَيْل) ألبتة [٣] .

يقول العلامةُ الرَّضيُّ : «حكى قطرب : (نُعيم الرَّجُلُ زَيدٌ) عَلَى وزن (شديد ، وكريم) ، فهَذِهِ الْحِكَايَة إنْ صحَّت تؤكد كون (نِعْمَ) كالصفة المشبهة ، فيحمل مَا جاء مطردًا من نَحْو : (يا نِعْمَ المولى ، ويا نِعْمَ النَّصير) ، و(يا بِئْسَ الرجل) عَلَى أنَّه منادى» [٤] .

---

(١) كشف المشكل : /٢٦٠ ، ٢٦١ ، وشرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة : ١١٠٢/٢، وشرح التَّسْهِيل : ٥/٣، والفاخر: ٢٨٠/١ ، وإرشاد السالك : ٥٧٢/١ ، وشرح الألفِية لابن طولون : ٣٥/٢ .

(٢) الأمالي الشجرية : ١٤٨/٢ ، والتبيين : /٢٧٦ ، وشرح ابن النَّاظِم : /٤٦٧ .

(٣) أسرار العربية : /٩٨ ، و شرح الجمل لابن عُصْفُورٍ: ٥٩٨/١ ، وشرح الألفِية لابن القواس : ٩٦٨/٢ والفاخر : ٢٨٠/١ ، والمساعد : ١٢٣/٢ ، وائتلاف النّصرة : /١١٦ ، والهَمْع : ٨٤/٢ .

(٤) شرح الرَّضيّ : ٢٤٦/٤ .

والأرجح في هذه المسألة هو مَا ذهب إِلَيْهِ البصريُّون ، والكسائيُّ ، قال ابن بَرْهَان : «الدَّليل عَلَى أنَّ (نِعْمَ) فِعْل مَاضٍ: رفعه الظَّاهر، وتَضَمّنهُ الضَّمِير، ودُخُول لام القسم عَلَيْهِ، وعطفه عَلَى الْفِعْل الماضِي»[١] .

على أن مَا احتجَّ به الكوفِيُّون لم يسلم لهم بل فِيه نظر من وجوه:

الأَوَّل: أنَّ حَرْف الجر في نَحْو: (والله مَا هي بنِعْمَ الولد) ، وفِي قول بعض العرب: (نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيرُ) دخل عَلَى موصوف محذوف ، يقول ابن الْقَيِّم : « لا دليل للكُوفِيينَ باتِّصَالهمَا بحَرْف الجر فِي نَحْو : (بِئْسَ السَّير عَلَى بِئْسَ العَير) ، و(مَا هي بنِعْمَ الولد) ؛ لتأويله بدُخُول حَرْف الجر عَلَى موصوف محذوف تقديره : عَلَى عير بِئْسَ العير، و بمولود نِعْمَ الولد »[٢] .

الثَّاني: النِّدَاء فِي قول العرب : (يا نِعْمَ المولى ويا نِعْمَ النَّصير) دخل عَلَى منادى محذوف ، ولَيْسَ عَلَى (نِعْمَ) ، يقول ابن يعيش : « أمَّا النِّدَاء فَعَلى تقدير حَذْف المنادى ، والمعنى : يا من هو نِعْمَ المولى ، ونِعْمَ النَّصير»[٣] .

ويرى ابنُ الخبَّاز أن دُخُول حَرْف الجر ، وحَرْف النِّدَاء عَلَى (نِعْمَ)، و(بِئْسَ) عَلَى تقدير الْحِكَايَة ؛ إِذْ

يقول : « أن دُخُول حَرْف الجر ، وحَرْف النِّدَاء عَلَى تقدير الْحِكَايَة،

---

(١) شرح اللُّمع لابن بَرْهَان :٤١٧/٢ .

(٢) إرشاد السالك : ٥٧٢/١ .

(٣) شرح المفَصَّل : ١٢٨/٧ .

أي : يا من يقال له : نِعْمَ المولى ، ويا من يقال له : نِعْمَ النَّصير» [١] .

الثَّالِث: أنَّهمَا لم يقترنا بزمَان ، ولم يتَصَرَّفَا ؛ لأنَّهمَا موضوعان لغاية المدح والذَّم ؛ لأنَّهمَا قد أزيلا عن موضعهمَا؛ لأنَّ (نِعْمَ) من (نَعِمَ)، و(بِئْسَ) من (بَئِسَ) ، فجعلت دلالتهمَا مقصورة عَلَى الْحَال إِذْ لا يُمدَح ، ويُذَمُّ إلا بِمَا هو موجود فِي الممدوح ، والمذموم حالة المدح والذمِّ لا بِمَا كَانَ فزال ، ولا بِمَا سيكون [٢] .

الرَّابِع : أنَّ (لام الابتِدَاء) دخلت عَلَى(نِعْمَ) ، و(بِئْسَ) ؛ لأنَّهمَا أشبها الأَسْمَاء بنقلهمَا من معنى الماضِي إِلَى الْحَال، يقول الزَّبيديُّ:« إنَّمَا دخل عَلَيْهِمَا (اللام) فِي خَبَر (إنَّ)؛ لأنَّهمَا أشبها الأَسْمَاء بنقلهمَا من معنى الماضِي إِلَى الْحَال، وبدُخُول حَرْف النِّدَاء وحَرْف الجر فِي الظَّاهر»[٣].

الخامس: أنَّ قولهم :(نُعَيْم الرَّجُل) رواية انفرد بها قُطْرُب ، وهي رواية شاذَّة ، ولئن صحت فلَيْسَ فِيهَا حجة ؛ لأنَّ (نِعْمَ) أصله: نَعِمَ عَلَى وزن (فَعِل) . بكسر الْعَيْن . فأشبع الكَسْرَة ، فنشأت الياء [٤] **، يقول ابن القوَّاس : « أنَّها رواية شاذَّة ، فلا تبنى عَلَيْهِ الأُصُول ، وعَلَى تقدير صحتها لا دَلالَة فِيهَا ؛ لاحتمَال أن تَكُون (الياء)**

---

(١) توجيه اللُّمع : /٣٨٩ .

(٢) الجمل فِي النَّحْو : /١٠٨ ، واللُّباب : ١٨٣/١ ، وائتلاف النُّصرة : /١١٨ ، والتصريح : ١٠٤/٣ .

(٣) ائتلاف النَّصرة : /١١٨ .

(٤) الإنصاف : ١٢١/١ ، وأسرار العربية : /١٠٢ ، واللُّباب : ١٨١/١ ، والتبيين : /٢٨١ .

نشأت من (الكَسْرَة) » [١] .

والذي أراه حمل قول الشيخ على مذهب البصريين؛ لأنَّه لا مانع من تقدير حَذْف المنادى، والمعنى: يا من هو نِعْمَ المولى ، ونِعْمَ النَّصير كما قرر ذلك كثير من أهل العلم .

---

(١) شرح الكَافية : ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ .

صرف الممنوع من الصرف

قال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ :

زمزم الكبرى جرت في أحمر وتلتها كوثر بالمخلصين(١)

وقال أيضًا:

وأقاموا مدة في مكة لأداء الحج والركن المتين(٢)

يذكر النحويون أنَّ الممنوع من الصرف يصرف لأحد أسباب أربعة(٣):

الأول: أن يكون أحد سببيه العلمية ثم ينكر، كأن تقول: (رب فاطمة، وعمران، وعمر، ويزيد، وإبراهيم ، ومعديكرب ، وأرطى) .

الثاني: التصغير المزيل لأحد السببين، نحو: (حميد، وعمير)، تصغير: أحمد وعمر.

الثالث: إرادة التناسب، ومن ذلك: قراءة نافع والكسائي(٤): ﴿سلاسلا وأغلالا﴾ (٥)، وقراءة الأعمش (٦) : ﴿ولا يغوثا ويعوقا ونسرا﴾(٧) .

---

(١) النفثة:/ ٢١ .

(٢) النفثة:/ ٢١ .

(٣) أوضح المسالك:٤/ ١٢٤ ، ١٢٥، والمقاصد الشافية: ٥/ ٦٧٨ ، والتصريح:٤/ ٢٧١

(٤) إعراب القراءات السبع :٢ / ٤١٩ ، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهري : / ٥١٨ .

(٥) سورة الإنسان ، من الآية : / ٤ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن عن كتاب البديع لابن خالويه : / ١٦٢ .

(٧) سورة نوح ، من الآية : / ٢٣ .

الرابع: الضرورة، ومنه:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (١)

وكما جاء صرف الممنوع من الصرف على لسان الشعراء للضرورة جاء وروده كذلك على لسان الشيخ فيما سبق من عرض أمثلة كما في قوله: (في أحمر) ، و قوله: (في مكة) وصرف الممنوع كثير جدًا، وشواهد، كما يقول الآلوسي : «أكثر من أن تحصى»(٢)؛ وسبب هذه الكثرة أنَّ في صرفه ردًّا للشيء إلى أصله، فالأصل في الأسماء الصرف، أي: قبول التنوين (٣).

ومع كثرته حكموا عليه بالضرورة لكنَّه في حقيقة أمره جائز، كما يرى أبوحيان؛ إذ قال: «يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف»(٤) .

وقد نقل ابن عقيل عن الأخفش أنَّ صرف ما لا ينصرف ليس خاصًا بالشعر، بل هو جائز في الكلام يقول ابن عقيل: «حكى الأخفش أنَّ من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف، قال وكأنَّها لغة الشُّعراء ، جرت على ألسنتهم في الكلام على ما يضطرون إليه في الشعر» (٥) .

---

(١) لامرئ القيس ؛ وموطن الشاهد: قوله: (عنيزة) فقد صرفه مع كونه ممنوعا من الصرف؛ للضرورة.

الديوان: / ٢٧ ، والمحكم: ١/ ٥٢٤ ، وتاج العروس : ١٥ / ٢٤٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٧٤ .

(٢) الضرائر:/ ٩١ .

(٣) المقاصد الشافية: ٥/ ٦٨٧ .

(٤) الارتشاف: ٢/ ٨٩١ .

(٥) المساعد:٣/ ٤٤ .

وإنما لم تخرج هذا الظاهرة من دائرة الضرائر مع كثرتها ووقوعها في منثور كلامهم؛ لأنَّ ما وقع كان في معظمه وحقيقة أمره لغة للشعراء خاصة وبعض العرب، ولكن ليس لغة لجميع العرب من أجل ذلك كان وقوعه في الشعر ضرورة ، قال ابن عصفور: «فإن قلت: كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر، وقد زعم أبو الحسن الأخفش في الكبير له أنَّه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف؟ وحكى الزَّجاجي أيضًا في نوادره مثل ذلك، فالجواب: أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنَّما هو لغة لبعض العرب، قال أبو الحسن : فكان ذلك لغة الشعراء؛ لأنَّهم قد اضطروا إليه في الشعر، فصرفوه فجرت ألسنتهم على ذلك، وأمَّا سائر العرب فلا يجيز صرف شيء منه في الكلام، فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر»(١) .

وهذا التنوين الذي لحق الكلمة في هذه الحالة لا يخرج الكلمة عن كونها في الأصل ممنوعة؛ لأنَّه ليس تنوين صرف لمنافاة العلتين المانعتين، وإنَّما هو تنوين الضرورة ، يقول الدماميني:« فينبغي أن يحمل كلامهم على أنَّه يجوز للمضطر أن يجعل غير المنصرف كالمنصرف في الصورة باعتبار إدخال التنوين عليه، ولا يكون هذا التنوين تنوين الصرف لمنافاته لوجود العلتين المحققتين، وإنَّما يكون تنوين الضرورة، وأقول وجود العلتين في الاسم ليس منافيًا للصرف منافاة حقيقية حتى لا يمكن اجتماعهما معه في نفس الأمر، وإنما هو مناف له منافاة اعتبارية، وقد اعتبروا أيضًا الاسم منصرفًا للضرورة مع العلتين، والصرف هو دخول

---

(١) ضرائر الشعر:/ ٢٥ .

تنوين التمكين» (١) .

(١) حاشية الشمني على المغني :٢ /٩٩ .

رفع الجواب المسبوق بماض أو بمضارع منفي بـ(لم)

قال الشَّيخ في قصيدته والتي بعنوان: (عالم متأصل افتقر، وجاهل حقير استغنى)

الله أكبر خلق زانه شرف به وصفنا وكل الناس تعترف
قوم لنا خير ما للناس من نسب بالفضل والخير والإقدام نتصف
فإن أتانا فقير يلق مكرمة وإن أتى في دارنا المظلوم ينتصف(١)

إن كان فعل الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا فجزم الجواب في هذه الحالة فصيح، ذكر ذلك أبو حيان إذ قال:«إذا كان فعل الشرط ماضيًا، وفعل الجزاء مضارعًا ، نحو : (إن قام زيد يقوم عمرو) فجزمه فصيح»(٢) .

أمَّا رفع الجزاء على النَّحو الذي أورده الشيخ (ينتصف) فقد اختلف العلماء فيه على هذا النحو:

. أنَّه قبيح ومن قبيل الضرورة:

يرى ابن يعيش أنَّ الرفع في هذه الحالة قبيح ومن قبيل الضرورة، والصحيح هو الجزم؛ إذ قال: «أمَّا الجزم فصحيح على ما ذكرناه، وأمَّا الرفع فقبيح عندي، والذي جاء منه في الشعر من قبيل الضرورة» (٣) .

وممن حكم عليه بالقبح أيضًا القيسي؛ إذ قال:

---

(١) نفثة شاعر: / ٣٢ .
(٢) الارتشاف : / ١٨٧٦ .
(٣) شرح المفصل :٨/ ١٥٨ .

«قول زهير:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمُ(١)

وإنَّما قبح مثل هذا، ولم يحسن إلا في الشعر من طريق أنَّ (إنْ) عملت في الشرط فلا يحسن إلا أن يكون لها جواب ينجزم بما قبل، فهذا الذي يشاكلها إذا أعملت»(٢) .

ومن شواهد الجزم قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾(٣) ، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ (٤) .

. أنَّ الجواب محذوف:

يرى سيبويه أنّ هذا المضارِع ليس هو جوابُ الشّرط، بل الجواب محذوف، والمذكور دليلٌ عليه؛ وهو على نيّة التّقديم وإنْ كان متأخّرًا في اللّفظ، فكأنّه قال: (يقول: لا غائبٌ مالي ولا حرم إنْ أتاه خليل) وذلك إذ قال: «قد تقول: إن أتيتني آتيك، أي آتيك إن أتيتني.

قال زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم»(٥)

---

(١) ديوان زهير:/ ٦٠ .

(٢) شرح شواهد الإيضاح:١/ ١٣٦ .

(٣) سورة هود ، من الآية : / ١٥ .

(٤) سورة الشورى ، من الآية : /٢٠ .

(٥) الكتاب : ٣ /٦٦ .

قال ابن يعيش: «فسيبويه يتأوله على إرادة التقديم، كأنَّ المعنى: يقول: (إن أتاه خليل)، وقد استضعف» (١) .

. المضارع هو نفس الجواب على تقدير الفاء:

ذهب إلى ذلك الكوفيّون والمبرّد ، وكأنّ الشّاعر قد قال: إنْ أتاه خليلٌ يوم مسألة فيقول: لا غائبٌ مالي، قال أبوحيان: «ذهب الكوفيون والمبرد إلى أنَّه على حذف الفاء» (٢) .

وقد اختار هذا المذهب ابن يعيش معتلا بأنَّ الفاء قد تحذف في الشعر؛ إذ قال: «الجيد أن يكون على إرادة الفاء، فكأنَّه قال: (فيقول)، والفاء قد تحذف في الشعر»(٣) .

أنَّ الجواب مرفوع:

ذهب العلوي إلى أنَّ المرفوع هو الجواب بدعوى المطابقة بين الشرط والجزاء؛ إذ قال: «إنَّما جاز رفعه؛ لأنَّه لما بطل عمل (إن) في الأول في الظاهر، بطل عملها في الثاني؛ لأجل المطابقة»(٤) .

---

(١) شرح المفصل: ٨/ ١٥٨ .

(٢) الارتشاف: ٤/ ١٨٧٦ .

(٣) شرح المفصل: ٨/ ١٥٨ .

(٤) المنهاج :١/ ٦٨٠ .

وقوى هذا المذهب ابن هشام(١)، وحسَّنه الشيخ خالد؛ لأنَّ الأداة لمَّا لم تعمل في لفظ الشرط ؛ لكونه ماضيًا مع قربه ؛ فلا تعمل في الجواب مع بعده(٢) .

ولذا لا أرى مانعًا من رفع المسبوق بماض أو بمضارع منفي بـ (لم) على نحو ما أورد الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ؛ للسَّماع الوارد عن العرب .

---

(١) أوضح المسالك: ٤/ ١٨٦ .

(٢) التصريح:٤ /٣٧٨ ، ٣٧٩ .

الفصل بين كم الخبرية ومميزها

قال الشيخ رحمه الله:

كم على عرفات من مناظر قد تصير البائس المحزون مسرورا

قضيتم الحج في ذكر وفي أدب وكـان ذنبكم في العـود مغفـورا(١)

الملاحظ هنا أنَّه فصل بين (كم) الخبرية ومميزها وهو (من مناظر) ولا يفصل بين (كم) الخبريّة ومميّزها إلاّ في الضّرورة؛ فيجوز لأجلها الفصل بينهما بالظّرف، وشبهه، وبالجملة.

قال سيبويه: «إذا فصلت بين (كم) وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون؛ لأنَّه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور؛ لأنَّ المجرور داخل في الجار فصارا كأنَّهما كلمة واحدة، والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول: هذا ضارب بك زيدًا ، ولا تقول هذا ضارب بك زيد وقال زهير:

تَوُمُّ سنانا وكَمْ دُوْنَه من الأرْضِ مُحْدَوْدِبا غارُهَا(٢)

وقال القطامي:

---

(١) النفثة:/ ٢٣ .

(٢) نسبه سيبويه لزهير ، وقيل: لكعب ، وقيل: للأعشى .

موطن الشاهد قوله: (كَمْ دُوْنَه من الأرْضِ مُحْدَوْدِبا) ؛ إذ فصل بين (كم) والمجرور بها، فانتصب على التمييز، لقبح الفصل بين (كم) ومميزها بالظرف والجار المجرور .

المحتسب : ١٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٢٩ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٤٢١ ، وشرح الكافية الشافية : ٤ / ١٧٠٨ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣٤٠ .

كَمْ نالَني منهُمُ فَضْلاً على عَدَمٍ إذ لا أكادُ من الإقتارِ أحْتَمِلُ (١)

وإن شاء رفع، فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل، فارتفع الفضل بـ (نالني)، فصار كقولك: (كم قد أتاني زيد) فـ (زيد): فاعل و(كم) مفعول فيها ، وهي المرار التي أتاه فيها، وليس (زيد) من المرار» (٢) .

لكن الذي عليه أهل الكوفة هو جواز الجر مع الفصل ، ثم اختلف العلماء في نسبة ذلك إلى الكوفيين :

فالبغدادي يرى أنَّ جواز الجرِّ مع الفصل هو مذهب الفراء من الكوفيين خاصة، يقول البغداديُّ: «جر التَّمييز مع الفصل بالجملة لا يجيزه إلا الفراء، فيجوز عنده خفض (فضلا)، وأمَّا غيره فيوجب نصبه، كما في البيت»(٣) .

أمَّا ابن الأنباري(٤)، وأبو البقاء(٥) فيذهبان إلى أنَّ ذلك مذهب الكوفيين قاطبة.

وحجَّة الكوفيين على صواب ذلك متمثلة في السماع والقياس .

أمَّا الأول: فمنه قول الشاعر:

---

(١) للقطامي ، وموطن الشاهد قوله: (كَمْ نالَني منهُمُ فَضْلاً) فقد فصل بين (كم) الخبرية ومميزها .

الديوان : / ٣٠ ، والمقتضب : ٣/ ٦٠ ، والتبيين : / ٤٣٠ ، وشرح المفصل: ٤/ ١٣١ ، وابن الناظم : / ٧٤٤

(٢) الكتاب : ٢/ ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٣) خزانة الأدب : ٦/ ٤٧٧ .

(٤) الإنصاف:١ /٣٠٣ .

(٥) التبيين:/ ٤٢٩ .

(كم بجود مقرف نال العلى ... وشريف بخله قد وضعه) (١)

فخفض (مقرف) مع الفصل.

وقال الآخر:

كَمْ في بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرِ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ ماجِدٍ نَفّاعِ (٢)

وأمَّا القياس؛ فلأنَّ خفض الاسم بعد (كم) في الخبر بتقدير (من)؛ لأنَّك إذا قلت: (كم رجل أكرمت) و(كم امرأة أهنت) كان التقدير فيه: (كم من رجل أكرمت)، و(كم من امرأة أهنت)؛ بدليل أنَّ المعنى يقتضي هذا التَّقدير، وهذا التقدير مع وجود الفصل بالظرف وحرف الجر كما هو مع عدمه، فكما ينبغي أن يكون الاسم مخفوضًا مع عدم الفصل، فكذلك مع وجوده .

قالوا: ولا يجوز أن يقال: إنَّ (كم) في هذه الحالة بمنزلة عدد ينصب ما بعده كثلاثين ونحوه؛ لأنا نقول : لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده كثلاثين لكان ينبغي أن لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها، ألا ترى أنك

---

(١) لأبي الأسود الدؤلي؛ وموطن الشاهد قوله : (كم بجود مقرف)؛ حيث فصل بين (كم) ومميزه بالجار والمجرور مع بقاء المميز مجرورا ، وهذا جائز لدى الكوفيين .

الديوان : / ٣٧ ، والجمل في النحو للخليل: / ١٢٤، والإنصاف: ١/ ٣٠٣ ، وشرح الرضي: ٣/ ١٥٥ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣٣٩ .

(٢) نسب للفرزدق ؛ وموطن الشاهد : قوله: (سيد)؛ فقد مميز (كم) الخبرية مع وجود الفصل .

الكتاب: ٢/ ١٦٨، والمقتضب: ٣/ ٦٢، والإنصاف : ١/ ٣٨٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٢، وشرح الرضي : ٢/ ١٥٦ ، وتاج العروس: ٢٠ / ٥٤٧ .

لو قلت: (ثلاثون عندك رجلا) لم يجز، فكذلك كان ينبغي أن يقولوا هاهنا(١)

(١) الإنصاف:١/ ٣٠٣ ، وما بعدها .

المبحث الثالث:
الظَّواهر الصَّرفيَّة :

تسكين العين من مصدر الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فَعَل)

يتضح هذا من قوله:

وازدادت الأهل فرْحا يوم مولده واشتاق جمع لرؤياه ورؤياكا(١)

و(فرحا) مصدر للفعل الثلاثي اللازم (فَرِح)، قال المرادي: « (فَعِل) اللازم بابه (فَعَل) يعني: قياس مصدر فَعِل اللازم (فَعَل) ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ لا فرق في ذلك بين الصحيح، نحو: (فرِح فرحا)، والمعتل، نحو: (جوي جوى)، والمضعف، نحو: (شل شللا)، فإنَّ أصله: (شلل) بكسر اللام» (٢).

قال الرضي: «أمَّا فَعِل اللازم فَفَعَلٌ بالفتح، كتَرِب تَرَبا»(٣) .

أما إثباته بالتسكين على النحو الذي أورده الشيخ فضرورة؛ ذلك لأنَّ الفتح غاية في الخفة فهو ليس بحاجة إلى تسكين، وتسكين عينه من الضرائر، نصَّ على ذلك محمد سليم (٤) ، وذكر السِّيرافي أنَّ تسكين العين من (فَعَلٍ) بابه الضرورة ولم يكن الباعث عليه التَّخفيف؛ لأنَّ الفتح ليس في حاجة إلى خفَّة كالضم والكسر؛ وذلك إذ قال: «حذفهم الفتحة من عين (فَعَل)، كقولهم في (هَرَبٍ): (هَرْب) ، وفي (طَلَب): (طَلْب) ، قال الراجز أنشده الأصمعي:

---

(١) النفثة : / ٩ .

(٢) توضيح المقاصد: ٢/ ٦٨٢ .

(٣) شرح الشافية: ١/ ١٥٦ .

(٤) موارد البصائر: / ١٧٥ .

عَلَى مَحَالات عُكِسْنَ عَكْسا

إذَا تَسَدَّاهَا طِلابًا غَلْسَا

أراد: غِلَسَا .

وليس ذلك وجه الكلام ؛ لأنَّ الفتحة غير مستثقلة ، وإنَّما يفعلون مثل ذلك في الضمة والكسر ؛ كقولهم في (فَخِذ): (فخْذ)، وفي (عَضُد): (عضْد)، ولا يقولون في (جَبَل): (جَبْل)، ولكنَّهم قد يضطرون فيفتحون السَّاكن ، كما تقدم ذكرنا له في (خَفْق): (خَفَق) ، وفي (حَشْك): (حشك)، فلما زادوا هذه الفتحة على الساكن، والسكون أخف من الفتحة كان حذف الفتحة أجدر؛ لأنَّهم يحلُّونه بالحذف محلا له هو أخف من محله» (١) .

---

(١) ضرورة الشعر: / ١١٨ .

تأنيث المذكر

ورد ذلك في قوله:

لكنَّهم غيروا ميلا إلى الذهب فنكست رأسهم رغما على عقب (١)

فقد أنث (الرأس) بإلحاق الفعل تاء التأنيث في آخره، فقال: (فنكست)، ولو ذكره لقال : (فنكس)؛ لأنَّ الفعل إنَّما تلحقه التَّاء إذا كان الفاعل مؤنثًا، والأمر ليس كذلك؛ إذ الرأس عندهم مذكر؛ ولا أدلَّ على ذلك من قول الفيومي : «الرَّأْسُ: عُضْوٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُذَكَّرٌ» (٢) .

وقد ذهب إلى تذكير الرأس الشيخ / يوسف أيضًا؛ مستدلا على ذلك بما جاء في القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وبمراجعة ما استطاع الوقوف عليه من المعاجم اللغوية، وقد تبين له القول بالتذكير عند أصحابها مع تفاوت بينهم في النص على التذكير أو عدمه؛ إذ قال: «لم أجد الآن بعد أكثر من نصف قرن على تأليف هذه الزهرة من صرَّح بتذكير الرأس من أصحاب المعاجم التي بين يدي الآن إلا صاحب (المصباح المنير)، ولم يصرح بالتذكير (الأساس)، ولا (الصحاح)، ولا (المختار)، ولا (القاموس المحيط)، ولم أر (اللسان) وإن كان المشهور فيه التذكير: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٣) ، {أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى} (٤) » (١)، ولكنَّه ـ رحمه الله ـ لم يبين موقفه من هذا الاستعمال

---

(١) زهرة الأدب:/ ١٩ .

(٢) المصباح المنير: / ٩٤ .

(٣) سورة المزمل، من الآية: / ٤ .

(٤) سنن الترمذي : ٤/ ٢١٨ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٢ / ٦٢.

وتلك الظاهرة، وفي الوقت نفسه ترك الاستعمال على ما هو عليه ولم يغيره عما كان عليه.

أقول: ردُّ التَّذكير إلى التَّأنيث ضرورة عندهم؛ لأنَّ المذكر هو الأصل والأعم ؛ لذا فتأنيثه خروج به عن الأصل إلى الفرع بخلاف العكس وهو ردُّ التأنيث إلى التذكير فمستجاز؛ لأنَّه خروج بالفرع إلى الأصل وهذا عندهم مستحسن، يقول: محمد سليم: «المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير؛ لأنَّ التَّذكير هو الأصل، بدلالة أنَّ الشَّيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث »(٢) وهو ما نص عليه ابن عصفور؛ إذ قال: «تذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر؛ لأنَّ التذكير أصل التأنيث، فإذا ذكرت المؤنث ألحقته بأصله، وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله»(٣) .

وبالنسبة للذي أورده الشيخ . رحمه الله . فلم يكن (أولُ سارٍ غَرَّهُ قَمَرُ) بل سبقه إلى تأنيث المذكر من المتقدمين:

رويشد بن كثير الطائي؛ إذ قال:

يا أيها الركب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصوت ؟ (٤)

---

(١) زهرة الأدب:/ ١٩ .

(٢) موارد البصائر لفرائد الضرائر:/ ٤٤١ .

(٣) الخصائص : ٢/ ٤١٦ ، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١١ ، وضرائر الشعر :/ ٢٧٢ .

(٤) موطن الشاهد قوله: (هذه الصوت) ؛ فقد ذهب بالصوت وهو مذكر مذهب التأنيث وهذا ضرورة .

=

وقد كان موقف ابن جني من ذلك أنَّه من أقبح الضرورة، إذ قال : «الصوت مذكر؛ لأنَّه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والغدر والفقر، فأمَّا قول رويشد بن كثير الطائي:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

فإنَّما أنَّثه؛ لأنَّه أراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة، أعني: تأنيث المذكر؛ لأنَّه خروج عن أصل إلى فرع، وإنَّما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التَّذكير؛ لأنَّ التذكير هو الأصل بدلالة أنَّ الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث، فعلمت بهذا عموم التذكير، وأنَّه هو الأصل الذي لا ينكسر» (١) .

ومن ذلك أيضًا:

ـ وحَمَّالُ المِئِين إذا ألَمَّتْ بنا الحَدَثانُ والأنِفُ النَّصُور (٢)

ـ أتهجر بيتا بالحجاز تلفعت به الخوف والأعداء من كل جانب (٣)

شرح ديوان الحماسة : ١/ ١٢٤ ، وسر صناعة الإعراب: ١ /١٣ ، والخصائص : ٢/ ٤١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٥ ، وضرائر الشعر :/ ٢٧٩ ، وموارد البصائر:/ ٤٤١.

(١) سر صناعة الإعراب: ١/ ١٠ ، ١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١ /١٢٩، ومجالس ثعلب : ٤٨٩، والمخصص : ٥/ ٥٧ ، وتهذيب اللغة : ٤/ ٢٣٥، والإنصاف : ٢/ ٧٦٦ .

(٣) سر صناعة الإعراب : ١/ ١٣، والخصائص : ٢/ ٤١٥ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٥/ ٣٠٥ ، وضرائر الشعر:/ ٢٧٢ ، وتاج العروس: ٢٣ / ٢٨٨.

ولم يكن الأمر مقصورًا على الشعر، بل تخطاه إلى النثر؛ وممَّا يستدل به على ذلك ما نسبه الفراء إلى العرب: (أَهلكتْنا الحَدَثانُ) ، قال ابن منظور:« قال الفراءُ تقول العرب: (أَهلكتْنا الحَدَثانُ)» (١) .

وقد جوزه الفراء في النثر؛ إذ قال:« فهل يجوز أن تذهب بـ (الحدثان) إلى الحوادث فتؤنّث فعله قبله فتقول: أهلكتنا الحدثان؟ قلت: نعم» (٢) .

وعلى هذا فلا إشكال فيما نصَّ عليه الشَّيخ ـ رحمه الله ـ ، فقد ثبت استعماله في منثور الكلام فضلا عن منظومه .

أمَّا تأنيث المذكر المضاف إلى مؤنث فقد أجازه المبرد في غير الشعر، وإن كان يجري مجرى الضرورة عند كثير من النَّحويين فالحق معه، ومنه: (ذهبت بعض أصابعه)(٣)، و(اجتمعت أهل اليمامة) (٤) .

قال ابن سيدة منبهًا على كثرته: «قالوا : (ذهبت بعض أصابعه) ، ومثله كثير»(٥) وإن كان ذلك خلاف ما ذهب إليه سيبويه؛ إذ حكم بقلته مقيدًا صحته بإضافته إلى ما هو بعض منه، قائلا: «ربَّما قالوا في بعض الكلام: (ذهبتْ بعضُ أصابِعه)؛ وإنَّما أنّث البعضَ؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ

---

(١) لسان العرب: ٢/ ١٣١ ، وتاج العروس: ٥/ ٢٠٧ .

(٢) معاني القرآن: ١/ ١٢٩ .

(٣) الكتاب : ١/ ٥١ ، و سر صناعة الإعراب: ١/ ١٣ ، والخصائص: ٢/ ٤١٥ ، واللباب: ٢/ ١٠٤ .

(٤) الكتاب : ١/ ٥٣ ، والخصائص : ١/ ٣٠٨ ، والمحكم: ١٠ / ٥٧٩ ، والمخصص: ٥/ ١٨١ ، ولسان العرب: ١/ ٦١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٧٩٥ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ١٩٢ .

هو منه ولو لم يكن منه لم يُؤنَّثْه؛ لأنَّه لو قال: (ذهبتْ عبدُ أمَّك) لم يَحْسُنْ»(١)، ولا مانع من قبول ما انتهى إليه بحث الشيخ ابن سيده؛ لكثرته .

ومما ورد نظمًا قول الأعشى:

▪ وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَه كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ (٢)

وجرير؛ إذ قال:

▪ لَمَّا أتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ (٣)

ومن أبيات الكتاب:

▪ إذا بعضُ السِّنين تَعرَّقَتْنَا كفَى الأيتَامَ فَقْدُ أبي اليَتِيمِ (٤)

---

(١) الكتاب: ١ / ٥١ .

(٢) موطن الشاهد : قوله: (شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ)؛ إذ ألحق تاء التّأنيث بالفعل ضرورة؛ لأنّ الفاعل مذكّر، وهو
(صَدْرُ القَنَاةِ) .
الكتاب: ١/ ٥٢ ، وتهذيب اللغة: ٨/ ٢٥٠ ، وموارد البصائر: / ٤٤٢ .

(٣) موطن الشّاهدُ قوله: (تواضعت سور المدينة)؛ إذ ألحق تاء التّأنيث بالفعل ضرورة؛ لأنّ الفاعل مذكّر؛ وهو (سور المدينة).
الدّيوان: ٩١٣/٢ ، والكتاب: ٥٢/١، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٧/٢، ومجاز القرآن: ١٩٧/١، ١٦٣/٢، والمقتضب: ١٩٧/٤، والجمهرة: ٧٢٣/٢، وشرح أبيات سيبويه للنّحّاس:/ ٦٥، والخصائص: ٤١٨/٢، والمذكّر والمؤنّث لأبي بكر بن الأنباريّ:١/ ٥٠٤، وموارد البصائر: / ٤٤٢ .

(٤) موطن الشاهد قوله: (بعض السنين تعرفتنا) فأنث (تعَرَّقَتْنَا)، والفعلُ للبعض.

=

قصر الممدود

من ذلك قوله في قصيدة بعنوان: (الحب القاتل) في يناير سنة (١٩٣٥م):

فاستسلموا للقضا لا تجزعوا أبدا إذا رأيتم تراب القبر ينهال

وما عليكم سوى أن تكتبوا عظة من ظاهر القبر بيتا وهو تمثال(١)

وقوله في قصيدته التي قيلت في مايو سنة (١٩٣٥م) بمناسبة عودة فضيلة الشيخ المراغي لمشيخة الأزهر:

فالبعض منهم دعا المولى يردكم والبعض منهم حين الدعا قال آمينا (٢)

وقوله: (إنَّ السَّما أمطرت فيها بصيبها) (٣)

وقوله في الشيخ المراغي حين زيارته لمعهد طنطا في يناير ١٩٣٦ م:

مالي أرى يوم الزيارة أسعدا وأرى البها والنور زانا المعهدا (٤)

الكتاب : ١/ ٥٢ ، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٤ ، وضرورة الشعر:/ ٢٠٩، والفائق للزمخشري:٤/ ٣٤، والبيان لابن الأنباري: ١/ ٩٣ ، وموارد البصائر: / ٤٤١ .

(١) النفثة:/ ١٨ .

(٢) النفثة: / ٣٠ .

(٣) زهرة الأدب:/ ٢٣ .

(٤) النفثة:/ ٣١ .

في قول الشيخ : (فاستسلموا للقضا) وقوله: (وأرى البها) وغير ذلك قصر للممدود ، وقد نص السيوطي على أنَّ قصر الممدود من الضرائر المستحسنة (١)؛ وذلك لما فيه من رد الفرع إلى الأصل؛ لأنَّ المقصور أصل والممدود فرع عليه ، فإذا قصر الشاعر الممدود فإنَّه بذلك يرده إلى أصله ، وهذا النوع على استحسانه كثير عند ابن السراج؛ إذ قال: «مِمّا يستحسنُ للشاعرِ إِذَا اضطر أَنْ يحذفَهُ ...قَصْرُ الممدودِ؛ لأَنَّ المدَّ زيادةٌ، فإذا اضطر الشاعرُ فقصرَ فَقَدْ رُدَّ الكلام إلى أصله وليسَ له أَن يمدَّ المقصورَ، كما لم يكنْ لَهُ أَن لا يصرفَ ما ينصرفُ؛ لأَنَّهُ لو فعلَ ذلكَ لأَخرجَ الأَصلَ إلى الفرعِ، والأُصولُ ينبغي أَن تكونَ أَغلبَ مِنَ الفروعِ وهوَ في الشعرِ كثيرٌ » (٢)

موقف العلماء منه:

الناظر فيما نصَّ عليه ابن السيرافي(٣)، وابن الأنباري(٤)، وابن عصفور(٥)، وابن رشيق(٦)، وابن

عقيل(١)، والألوسي(٢) يجد أنَّهم ذهبوا إلى أنَّه لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة .

---

(١) الاقتراح:/ ٥٤ .

(٢) الأصول:٣/ ٤٤٧ .

(٣) ما يحتمل الشعر من الضرورة:/ ١٠٧ .

(٤) الإنصاف: ٢/ ٧٤٥ .

(٥) الضرائر:/ ١١٦ .

(٦) العمدة : ٢ /٢٦٩ .

على حين نسب أبوحيان إلى الكسائي والفراء أنَّهما يزعمان أنَّ العرب لا تكاد تقصر ممدودًا في رفع ولا جر(٣)، وقال السيوطي: « قال الكسائي : في النصب فقط قال لا تكاد العرب تقصر ممدودًا في رفع ولا جر »(٤) .

وفيما ذهب إليه الكسائي والفراء نظر؛ بدليل قول الشاعر:

فهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم(٥)

وذهب أبو البقاء إلى أنَّ الفراء لا يجوز قصر الممدود إلا إذا كان له بعد القصر نظيرٌ في الأبنية؛ إذ قال أبو البقاء: «يجوز للشاعر قصر الممدود مطلقًا، وقال الفرّاء: لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظيرٌ في الأبنية»(٦)، وعليه فلا يجوز عنده أن يقصر(فعلاء) للضّرورة ؛ لأنّ (فعلاء) تأنيث (أفعل) لا يكون إلاّ ممدودًا.

والحق جواز ما منع الفراء؛ بدليل قول الشاعر:

وأنتِ لَوْ بَاكَرْتِ مشمولةً ... صَفْرَا كَلَونِ الفرس الأَشْقَرِ(٧) .

---

(١) شرح ابن عقيل: ٤/ ١٠٢ .

(٢) الضرائر:/ ٣٩ .

(٣) الارتشاف: ٥/ ٢٤١٥ .

(٤) الهمع : ٥/ ٣٣٧ .

(٥) لم أقف على نسبته ، موطن الشاهد: قوله: (الوفا)؛ فقد جاء الممدود مقصورا ؛ لضرورة الشعر، وأصله: (الوفاء) بالمد.

أوضح المسالك:٤ /٢٦٧ ، و شرح الأشموني: ٤/ ١٠٩ ، والهمع : ٥/ ٣٣٨ .

(٦) اللباب: ٢/ ٩٧ .

(٧) الأقيشر؛ وموطن الشاهد قوله: (صفرا)؛ حيث قصرها وهي ممدودة.

=

والذي عليه المرادي أنَّه لا إشكال وليس بخرق للإجماع؛ لأنَّه منصب على جوازه في الجملة، وليس في كل المواضع؛ وذلك إذ قال: «فإن قلت: حُكي الإجماع على قصر الممدود، فليس كذلك؛ لأنَّ مذهب الفراء منعه فيما له قياس يوجب مده، نحو: (فعلاء أفعل).

قلت: هو مجمع على جوازه في الجملة، وإن وقع الخلاف في بعض المواضع»(١) .

ومما جادت به قريحة الشعراء:

فلو أن الأطِبّا كانُ حَوْلي وكَانَ مَعَ الأطِبّاءِ الأسَاةُ(٢)

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإنْ طالَ السَّفَرْ(٣)

وقد استوقفت هذه القضية فضيلة الشيخ عضيمة فانتهى بحثه إلى أنَّه لا مانع من القول بجواز قصر الممدود؛ لثبوته في النثر فضلا عن الشِّعر؛ وذلك إذ قال: «قصر الممدود وقع في السَّبع عن ابن كثير في ﴿شركائي الذين﴾(٤) في جميع القرآن، وثبت هذا عن غير طريق التيسير

الإنصاف: ٢/ ٧٤٥، واللمحة شرح الملحة: ٢ /٧٨٩، وتوضيح المقاصد: ٣/ ١٣٦٥، والأشموني: ٤/ ١٠٩ .

(١) توضيح المقاصد: ٣/ ١٣٦٥ .

(٢) العلل لابن الوراق:/ ١٤٩ ، والإنصاف : ١/ ٣٨٥ ، واللباب: ٢/ ١١١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٨٠ ، وشرح الرضي: ٢/ ٤١٣ ، وتوضيح المقاصد: ٣/ ١٤٨٢ .

(٣) العين: ٢/ ٢١٩ ، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٥١٧ ، والمخصص: ٤/ ٤٢٧ ، والضرائر لابن عصفور:/ ١١٦

(٤) سورة النحل، من الآية:/ ٢٧ .

=

والشاطبية ، وقصر﴿زكريا﴾(١) في جميع القرآن: حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وجاء كثيرًا في الشَّواذ فينبغي أن يجوز قصر الممدود في الكلام» (٢) .

قال ابنُ الجزريِّ: «طعن النُّحاة فى هذه الرِّواية بالضَّعف، من حيث إنَّ الممدود لا يقصر إلا فى ضرورة الشِّعر، والحق أنَّ هذه القراءة ثبتت عن البزيِّ من الطُّرق المتقدمة لا من طريق التيسير و لا الشَّاطبيِّة ولا من طرقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائزًا فى الكلام على قلته، كما قال بعض أئمة النَّحو » (٣) .

لذا فلا أرى إشكالا في قصر الشيخ . رحمه الله تعالى . للممدود؛ لثبوته في النثر فضلا عن الشعر، وقد نص مكي القيسي على أنَّه لغة؛ إذ قال: «حجة من لم يمد ولا همز أنَّها لغة في قصر الممدود»(٤) وعليه فلا تكون هناك ضرورة أصلا.

وتنظر القراءة في النشر:٢/ ٣٠٣ ، والإتحاف :/ ٣٥٠ .

(١) سورة آل عمران، من الآية:/ ٣٧ .

وتنظر القراءة في حجة القراءات :/ ١٦١ ، والإتحاف :/ ٢٢٢ .

(٢) دراسات :٧/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) النشر في القراءات العشر :٢/ ٣٠٣ .

(٤) الكشف: ٢/٣٦ .

الأمر من الفعل (زاد)

يرى الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في التعليق على قوله:

واختم بخير ربنا وأزدهما وفقا مدى الأيام والأزمان(١)

أنَّ (أزاد) من (زاد) سبق قلم واعتذر عن ذلك؛ إذ قال : « لم أجد أزاد بالهمزة بل الثلاثي متعد ولازم فهي زلة قلم من طالب»(٢) .

وبعد طول مراجعة وجدت بعض الشعراء قد استعملها، ومن ذلك:

قول بشار (١٦٧ هـ) :

إنِّي وَعَيْشِكِ يَا عبَّـاد فاسْتمعِي لوْ أبْتغِي فوْق هذَا الْحُبِّ لمْ أزِدِ

كَـأنَّ قَلبِي إذَا ذكَرْتُكُمو عَرَضَتْ من سحر هاروت أو ماروت في عقد

ما هبت الريح من تلقاء أرضكمو ألاَّ وَجدْتُ لَهَا بَرْداً على الْكَبِدِ(٣)

وقول محيي الدين بن عربي (٦٣٨ هـ) :

أتاني بهِ أحوى ولمْ يأتني بهِ إذا سالَ وادٍ بالعلومِ غثاءَ

فزدتُ به لُطفاً وعلماً ولم أزد بهِ في وجودي غلظةً وجفاءَ(٤)

وقال ابن الرومي:

صدقْتُ فيما صدقتُ من طلبي فيك معـابا ولم أزد ألفا

يا حسن الوجه والشمائل والـ أخلاق والعقل كيفما انصرفا

يا من إذا قلتُ فيه صـالحة عند عدوٍّ أقرَّ واعتـرفا(١)

---

(١)النفثة: / ٦ .

(٢) النفثة: / ٦ .

(٣) الديوان : ٢/ ٣١٦ .

(٤) الديوان :/ ٣٢٣ .

وقول جبران خليل جبران(١٩٣١ م) في قصيدة بعنوان: (لبنان في أسمى المعاني لم يزل):

قلت اليسير من الكثير ولم أزد شيئا وكم في النفس من أشياء(٢)

والحق معه . رحمه الله تعالى . أسوة بالشعراء الذين سبقوه وتقدموا عليه .

---

(١) الديوان:٢ / ٤١٥ .

(٢) المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران:٢/ ١٣ .

تحويل همزة القطع إلى همزة وصل

جاء تحويل همزة القطع إلى الوصل من تخميس البردة(١) في قوله:

واخش الدسائس من جوع ومن شبع تنل سلاما بلا سوء ولا جزع

فالاقتصاد دليل الزهد والورع فكن على حذر من جوع او شبع

فرب مخمصة شر من التخم

يريد (أو) فوصل الهمزة منها، على أنَّ وصل همزة القطع لم يكن مقصورا على الحرف، بل تخطاه ذلك في كلام العرب إلى الاسم، ومنه : قول الشاعر:

يابا المُغيرَةِ رُبَّ أمرٍ مُعضِلٍ فَرَّجتُهُ بِالمكرِ مِنّي وَالدَّها (٢)

يريد: (يا أبا المغيرة)

والفعل ومنه قول الراجز:

إنْ َلمْ ُأقاتِلْ فالبسوني بُرْقُعًا

وَفَتَخاتٍ فى اليدينِ أربعًا(٣)

---

(١) تخميس البردة:/ ١١ .

(٢) لأبي الأسود الدؤلي، وموطن الشاهد قوله: (يابا المُغيرَةِ)؛ فقد وصل همزة القطع .

مستدرك ديوان أبي الأسود :/ ١٣٤، والتمام : / ١٢٦، وإيضاح شواهد الإيضاح:١/ ٢٧٤، وضرائر الشعر : / ٩٨، والمقرب: ٢/ ١٩٩، والممتع : ٦٢٠ .

(٣) الرجز وموطن الشاهد: قوله : (فالبسوني) ؛ حيث وصل همزة القطع .

بلا نسبة في : الخصائص: ١٥٣/٣، والقرطبى: ١٤/٣ ، و١٠١/٥، والضرائر لابن عصفور:/٧٥ ، والضرائر للألوسي:/ ١٣٧ .

قال الطرماح:

ألا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا اصبح بصبحٍ وما الإصباحُ فيها بأروحِ (١)

(١)

يريد: ألا أصبح .

ومثل هذا البيت ورد قول ابن أبى حصينة :

وَالمم بِدارٍ لِلرَّبابِ وَقُل لَها يا دارُ جادَ رُباكِ صَوبُ رَبابِ (٢)

ولم يكن الأمر مقصورا على الشعر؛ إذ جاء منه شيء فى الكلام، نصَّ على ذلك ابن عصفور بقوله : «قد جاء منه شيء في الكلام: حكى أبو زيد: (لاب لك)، وقرأ سالم بن عبدالله : ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، بحذف همزة ﴿إثم﴾ ، وقرأ ابن محيصن: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ﴾، وقرأ ابن كثير فى بعض الروايات عنه ﴿إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ﴾ بحذف همزة (إحدى) » (٣).

وعلى هذا فالظاهرة قديمة، ولم يكن الشيخ ـ رحمه الله ـ أول مستعمل لها، على أنَّ المتتبع لموقف العلماء في ذلك يرى:

ـ أنَّ منهم كابن جنِّي(٤)، وابن عصفور(١)، وتابعهم الألوسي(٢) من يرى أنَّ حذف همزة القطع وتحويلها إلى ألف وصل تسقط فى درج الكلام

---

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور: / ٩٩ .

(٢) البيت من بحر الكامل ، وهو فى الديوان: ٢٢٤/١ .

(٣) ضرائر الشعر:/ ١٠٠، ١٠١ .

(٤) المحتسب ٢٧٣/١ .

ضرورة، ولا يصح وقوعها إلا فى الشعر، وعدوا هذا من ضرائر النقص، وحكم عليه ابن عصفور بأنَّه فى الشعر كثير .

وللذي تقدم يرى القرطبي أنَّ ذلك لغة وذلك؛ إذ قال:«قرأ ابن محيصن: ﴿وآتيتم إحداهن﴾ بوصل ألف (إِحْداهُنَّ) وهي لغة، ومنه قول الشاعر:

وتسمع من تحت العجاج لها ازملا (٣)

وقول الآخر:

إن لم أقاتل فالبسوني برقعا(٤)» (٥) .

قال ابن السيد:«أمَّا تعديد أبي القاسم إلقاء حركة ألف القطع على ما قبلها من ضرورة الشعر فليس بصحيح على الإطلاق؛ لأنَّ ذلك مستعمل في الكلام، وقد قرأ به القراء» (١) .

---

(١) ضرائر الشعر:/٧٥ .

(٢) الضرائر للألوسي:/ ١٣٧ .

(٣) أنشده الأخفش ، وموطن الشاهد قوله: (ازملا) ، يريد (أزملا) فحذف الهمزة .

الخصائص : ٣/ ١٥١ ، والصحاح : ٤/ ١٧١٨ ، واللسان : ١١ / ٣٠٩ ، وتاج العروس : ٢٩/ ١٣٦ .

(٤) أنشده أبو علي ، وموطن الشاهد قوله: (فالبسوني) ، يريد: فألبسوني، فحذف الهمزة .

الخصائص: ٣/ ١٥١ ، وحاشية الصبان : ٤/ ٢٧٢ ، وضياء السالك : ٤/ ٢٤٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن : ٥/ ١٠١ .

تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع(٢)

جاء ذلك في قوله:

بانت لدينا وأيم الله سامية كأنها إذ بدت للناس عالية(٣)

ففي قول الشيخ رحمه الله تعالى: (وأيم الله) قطع لهمزة الوصل، وكَانَ الأصل ألا تدخل هَمْزَة الْوَصْل في الأَسْمَاء ، كمَا لم تدخل عَلَى الأَفْعَال المضَارِعة؛ وإنَّمَا دخلت عَلَى هَذِهِ الأَسْمَاء لما دَخَلها من الاعتلال، وذَلِكَ أنَّهم حَذَفُوا لاماتها ، وسكنوا أَوائلها ، فلم يُمكن الابتِدَاء بها ، فجاءوا بهَمْزَة الْوصْل (٤) ؛ ليُمْكن النطق بالسَّاكِن، فقالوا: (اسْم)، فإِذَا وصَلَوا بكلام قبلها استغنوا عنها ؛ لقيام مَا قبلها مَقَامَ (الألفِ)، فيقولون: (هَذَا ابنُ زيدٍ) (٥) .

والكلام في هذه المسألة من جهتين:

الجهة الأولى:

موقف العلماء من قطع همزة الوصل في الشعر، ومكان ورودها في كل قصيدة ؛ ليعلم ما ورد في نص الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ :

---

(١) الحلل:/ ٣٨٧ .

(٢) ضرائر الشعر: / ٥٣ ، والضرائر:/ ٩٢ ، وموارد البصائر: / ٧١ .

(٣) زهرة الأدب:/ ٢٧ .

(٤) إنَّمَا قَرُّوا إِلَى (الهَمْزَة) للابتِدَاء بها فِي مثل هَذَا الموطن دون بقية الحروف؛ ذَلِكَ لأَنَّ (الهَمْزَة) أقوى الحروف والابتِدَاء بالأقوى أَوْلى، المناهج الكَافية : /٣٣١ .

(٥) شرح اللُّمع للواسطي :/ ٢٦٠ .

لذا أقول: الذي عليه أهل العلم أنَّها ظاهرة قديمة في الشعر، وأنَّ قطع همزة الوصل من ضرورات الشعر، قال ابن هشام: «همزة الوصل لا تثبت في الدرج إلا ضرورة» (١) .

وأمَّا عن مكان ورود هذه الضرورة عند الشَّاعر، فالذي عليه السِّيرافي أنَّ أكثر ما يكون ذلك في أول النِّصف الثاني من البيت؛ وذلك إذ قال: «إنَّما يكثر هذا في النِّصف الأخير؛ لأنَّهم كثيرًا يسكتون على النِّصف الأوَّل، فيصير كأنَّه مبتدأ»(٢) .

ومن شواهد ذلك:

ـ لتسمعن وشيكا في دياركم الله أكبر يا ثارات عثمانا (٣)

ـ لا نسب اليــوم ولا خــلة اتسع الخرق على الراقع (٤)

---

(١) أوضح المسالك:٤/ ٣٢٨ .

(٢) ما يحتمل الشعر: / ٧٦

(٣) لحسان (رضي الله تعالى عنه)، وموطن الشاهد قوله: (الله) فقطع همزة الوصل .

ما يحتمل الشعر من الضرورة: / ٧٦ ، والمنصف: ٦٨/١ ، وشرح الجمل: ٥٥٥/٢ ، والارتشاف: ٥/ ٢٣٨٣ ، وتاج العروس: ١٠/ ٢٩٨ ، وموارد البصائر: / ٧٣ .

(٤) لأنس بن العباس بن مرداس، وقيل: لأبي عامر جد العباس بن مرداس .

وموطن الشاهد قوله: (اتسع)؛ فقد أثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة.

الكتاب: ٢ / ٢٥٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور:/ ٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٢٣٨ ، والضرائر للآلوسي: / ٩٢، وموارد البصائر:/ ٧٢ .

ـ ولا يُبادِرُ في الشِّتاءِ وَلِيدُنا ألقِدْرُ يُنْزِلُها بغير جِعالِ (١)

ـ أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ(٢)

وبمثل هذا نصَّ على ذلك ابن عصفور؛ إذ قال: «قطع ألف الوصل في الدرج ؛ إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها، وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت؛ لتقدير الوقوف على الأنصاف التي هي الصدور»(٣) ؛ ومنبع ذلك كله في الأصل قول سيبويه: «اعلم أنَّ هذه الألفات ألفات الوصل تحذف جميعًا إذا كان قبلها كلام إلا ما ذكرنا من الألف واللام في الاستفهام، وفي (أيمن) في باب القسم لعلة قد ذكرناها فعل ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلا أن تقطع كلامك وتستأنف، كما قالت الشعراء في الأنصاف؛ لأنَّها مواضع فصول » (٤) .

---

(١) للبيد ، وموطن الشاهد قوله: (ألقدر)؛ إذ أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة .

الجمل للخليل : / ٢٦١ ، والكتاب : ٤/ ١٥٠ ، والأصول : ٣ / ٤٤٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور: / ٥٣ .

(٢) للبيد ، وموطن الشاهد قوله: (ألنَّاطِقُ) ؛ إذ أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة .

الكتاب: ٤/ ١٥١ ، والأصول : ٣/ ٤٤٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور: / ٥٤ .

(٣) ضرائر الشعر لابن عصفور: / ٥٣ .

(٤) الكتاب : ٤/ ١٥٠ .

لكن الذي نصوا عليه لم يمنع ورودها حشوًا، ومن ذلك:

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل (١)

(١)

وقول الآخر:

إذا جاوز الإثنين سر فإنَّه ببث وإفشاء الحديث قمين (٢)

وعلى هذا فلا إشكال فيما جرى على لسان شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ ؛ إذ وردت عنده حشوًا كما هو واضح .

الجهة الثَّانية: موقف الْعُلماء في (ايْمُ) هَلْ هي بعض (ايْمُن) أَوْ كلمة مستقلة ؟ عَلَى قولين:

الْقَوْل الأَوَّل :

ـ رأى ابن هشام أنَّ (ايْمُ) كلمة مستقلة برأسها ، فـ (ايْمُ) لَيْسَت بعضًا من (ايْمُن) ؛ قياسًا عَلَى (ابْن) ، و(ابْنم) ، نصَّ على ذلك ؛ إِذْ قال

---

(١) لجميل بثينة ، وموطن الشاهد قوله: (إثنين)؛ فقد أثبت همزة (اثنين)؛ التي من حقها أن تسقط في درج الكلام؛ للضرورة .

المحتسب : ١/ ٢٤٨ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٣٤١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور: / ٥٥ ، وتاج العروس : ٣٧/ ٢٨٥ .

(٢) لقيس بن الخطيم ، وموطن الشاهد قوله : (الإثنين)؛ حيث أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة.

النوادر: / ٢٠٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٣٤٢ ، واللباب : ٢/ ١٠٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور: / ٥٤ ، وتوضيح المقاصد : ٣ /١٥٥٠ .

: « (ايْمُ) لُغَة فِي (ايْمُن) ، فإن قالوا : هي (ايْمُن) فَحُذِفَتِ اللام ، قلنا : و(ابْنم) هو(ابْن) فزِيدَت المِيمُ » (١).

والأشموني بقوله : « كَانَ يَنْبَغِي أن يزيد (ايْمُ) لُغَة فِي (ايْمُن) فتَكُون الأَسْمَاء غَيْر المصادر اثني عشر ، فإن قيل هي : (ايْمُن) حذفت اللام ، يقال : و(ابْنُم) هو (ابْن) ، وزيدت الميم » (٢) .

والنَّاظر فِي كلام العرب يجد أَنَّ اللغات الواردة فِي (ايْمُن) كثيرة أَوْصَلَها ابن الخباز إِلَى عشر؛ إِذْ قال : «فِيه عشر لغات : يقال : (أَيمُنُ الله) بفتح الهَمْزَة ، و(إِيمُنُ الله) بكسرها ، و(أَيمُ الله) بحَذْف النُّون ، والهَمْزَة مفتوحة ، ومكسورة ، و(أَمِ الله) بحَذْف الياء والنُّون والهَمْزَة مفتوحة ومكسورة ، و(منُ الله) بحَذْف الهَمْزَة والياء ، والميم مكسورة ومضمومة ، و(مُ الله) بحَذْف الهَمْزَة والياء والنُون ، والميم مضمومة ، ومكسورة ، فوزن (أَيمُن الله) عَلَى(أَفْعُل الله) ، ووزن (إِيمُنِ الله) عَلَى (إِفْعُل الله) ، ووزن (أَيمُ الله) عَلَى (أَفْعُ الله) ، ووزن (إِيمُ الله) عَلَى (إِفْعُ الله) ووزن (أَمُ الله) (أَعُ الله) ، ووزن (إِمُ الله) : (إِعُ الله) ، ووزن (مُنُ الله) : (عُلُ الله) ، ووزن (مِنُ الله) : (عِلُ الله) ووزن (مُ الله) : (عُ الله) ، ووزن (مِ الله) : (عِ الله)» (٣) .

وهَذَا الَّذِي ذهب إِلَيْهِ ابنُ هشام ومن معه قريب مِنْهُ نص سِيبَوَيْهِ حينمَا جعل كل واحدة مِنْهُمَا كلمة مستقلة برأسها ؛ إِذْ قال : «مثلها من

---

(١) أَوْضح المسالك: ٤/٣٢٨ .

(٢) شرح الأشموني: ٤/ ٢٧٧ .

(٣) توجيه اللُّمع لابن الخباز: /٤٨٥ ، ٤٨٦ .

ألفات الوصل الألف الَّتِي فِي (أَيْم) و (أَيْمُنُ)، لما كَانَت فِي اسم لا يتمكن تمكن الأَسْمَاء الَّتِي فِيهَا ألف الْوصْل ، نَحْو : (ابْنٍ) ، و(اسْم) و(امريء)، وإِنَّمَا هي فِي اسم لا يُستعمل إلا فِي موضع واحد ، شَّبهتَهَا هنا بالَّتِي فِي (أَلْ) فِيمَا لَيْسَ باسم ، إِذْ كَانَت فِيمَا لا يتمكّن تمكنَ مَا ذكرنا » (١) .

الْقَوْل الثاني:

ذهب ابن جِنِّي إِلَى أنَّ(ايْمُ) لَيْسَت كلمة مستقلة برأسها ، وإِنَّمَا هي محذوفة من (ايْمُن) ؛ إِذْ قال :«(ايْمُ) محذوفة من (أيْمُن)؛ لأَنَّها كَثُرَت فِي القسم ، وعُرف موضعها ، وحذفت همزتها» (٢).

فكثرة استعمَالها فِي القسم هي الَّتِي أَوْدت بحياة (النُّون) وأدت إِلَى حَذْفها ، وإِلاَّ فهي كلمة واحدة ، وقد تبعه الشَّرِيف الكوفِي بقوله : «أمَّا (ايْمُنُ الله) فهي اسم في معنى (والله) ويحذفون النُّون ، فيقولون : (ايْمُ الله) ، ووقع الاسْم هاهنا غَيْر متمكن ؛ لوُقُوعه مَوْقِع حَرْف القسم ، وقد يحذفون الألف والياء ، فيقولون : (مُنُ الله) ، ومِنْهُم من يكسر الميم ، فيقول : (مِنِ الله)، ويقول :هو حَرْف جر ، ومِنْهُم مَنْ يحذف النُّون ، فيقول (مُ الله) ، ثُمَّ يكسر الميم فيقول: (مِ الله) فقد رأيت كيف غَيَّروه هَذَا التغيير » (٣) .

وأبو حيَّان ؛ إِذْ قال : « (أَيْمُ الله) مرفوعة بالابتِدَاء ، ولا يَدْخُلهمَا حَرْف الجر (الباء) ونَحْوها؛ لأَنَّها لا تفارق الابتِدَاء ، وهي محذوفة

---

(١) الكِتَاب:١٤٨/٤ .

(٢) المنصف : ٦١/١ .

(٣) البيان فِي شرح اللُّمع : / ٥٨٠ .

من(أَيْمُن) حُذِفت (اللام) ، كمَا حُذِفت من (دَدَن)،فقالوا: (دَدُ) ولزمت القسم فقلّ تصرفها ، فأشبهت الحَرْف ؛ فلذَلِكَ فُتحت ألفها كألف (اللام) ، ولا تستعمل إلا مَعَ اسم الله . سبحانه . ، والكعبة »(١) .

والأَولَى في هَذِهِ المسألة الْقَوْل بأَنَّ (ايْمُ) محذوفة من (ايْمُنُ) وهو مذهب ابن جِنِّي، والشَّرِيف الكوفِي ، وأبي حيَّان ؛ أما القول بأن (اَيْمُنُ) خلاف (ايْمُ) ؛ استدلالاً بـ (ابْن) و(ابْنم) فِيه نظرٌ ؛ لثَلاثَة أُمُور :

الأَوَّل : أَنَّ (ابْنمًا) حَدَث له بزِيَادَة (الميم) إتباع (النُّون) الميم فِي حركاتها بحسب العوامل فصار كالْكَلمة الأصلية، حَتَّى ذهب الكوفِيُّون إِلَى أَنَّه معرب من مكَانَين ، بخلاف (ايْمُ) لُغَة فِي (ايْمُنُ) فإنَّه لم يصر بهَذِهِ المثابة .

الثَّاني: أنَّه لا خصوصية للمعَارضة بذكر (ابْنم) فإنَّ مؤنثات هَذِهِ الأَسْمَاء هي مذكراتها بزِيَادَة (التَّاء) .

الثَّالِث : حَيْثُ نظر إِلَى لغات الْكَلمة ، فكَانَ يَنْبَغِي أن يقول : و(امْ) لُغَة فِي(أَلْ) عِنْدَ طيء، فإنَّهم يبدلون لام التَّعريف ميمًا ، فيقولون فِي (الرَّجل) : (أم رجل)؛ وإنَّمَا المرجع إِلَى الضَّابط ، وهو أَنَّ كلَّ هَمْزَة ثبتت فِي التَّصْغِير فهي هَمْزَة قطع ، وإلا فهي هَمْزَة وصل (٢) .

---

(١) تذكرة النُّحَاة : /٣٩٦ .

(٢) التَّصريح : ٥/ ٣٥٢ .

إبدال الهمزة حرف مد في غير مواضع إبدالها

يظهر من قول الشيخ:

من ذا الذي نال السَّلامة دائما إنَّ اللسان على الخطا معتاد

فإذا عجزت عن الوفاء فإنَّما عجزي عن المدح العظيم سداد(١)

أنَّه قلب الهمزة ألفًا في قوله: (الخطا) والأصل: الخطأ ، ولا ضير عليه في ذلك؛ لأنَّ المتأمل للكلام العربي يراهم قد أبدلوا الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها في غير مواضع إبدالها، فهي إذن ظاهرة موجودة في النثر والشعر يصحح ذلك ما نص عليه الفراء في معرض حديثه عن قوله . تعالى . : ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾(٢)؛ إذ قال: «قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالهمز (٣) يجعلونه من الشيء البطيء من نأشت من النئيش ، قال الشاعر:

---

(١) زهرة الأدب : / ٥ .

(٢) سورة سبأ ، من الآية : / ٥٢ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات :٢/ ٢٠٨ ، وحجة القراءات لابن زنجلة: / ٥٩٠ ، ٥٩١.

ويصح لدى مكي أن تكون القراءتان بمعنى عند من همز ومن لم يهمز لو كان مشتقا عند من همز من ناش ينوش لكن لما انضمت الواو أبدلوا منها همزة ؛ إذ قال : «حجة من همز: أنَّه جعله مشتقا من (نأش) إذا طلب ، فالمعنى: وكيف لهم طلب الإيمان في الآخرة ، وهو المكان البعيد، وذلك أنَّهم آمنوا في موضع لا ينتفعون فيه بالإيمان ، ويجوز أن يكون مشتقا من (ناش ينوش) إذا تناول ، لكن لما انضمت الواو أبدلوا منها همزة ، فيكون المعنى: وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة .

وجئت نئيشا بعد ما فاتك الخبر(١)

وقال آخر:

تمنى نئيشا أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور(٢)

وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم ، جعلوها من نُشْته نَوشا وهو التناول: وهما متقاربان ، بمنزلة ذمت الشيء وذأمته، أي: عبته، وقال الشاعر:

فهى تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع أجواز الفلا (٣)

وحجة من لم يهمز أنَّه جعله مشتقا من (ناش ينوش)، إذا تناول على التفسير الذي ذكرنا ، فتكون القراءتان بمعنى إذا جعلت الهمزة بدلا من الواو المضمومة» .

الكشف عن وجوه القراءات :٢/ ٢٠٨ .

(١) أنشده الفراء، وموطن الشاهد قوله: (نئيشا) ؛ إذ أثبت الهمزة من غير قلب.

تهذيب اللغة : ١١ / ٢٨٥ ، ولسان العرب: ٦/ ٣٦١ .

(٢) لنهشل بن حَرِّيّ؛ وموطن الشاهد قوله: (نئيشا)؛ إذ أثبت الهمزة من غير قلب .

مقاييس اللغة : ٥ / ٣٠١ ، والمخصص لابن سيده: ٣/ ٤٦٦ ، وتاج العروس: ١٧ / ٣٩٦ .

(٣) لأبي النجم ، وموطن الشاهد قوله: (تنوش الحوض نوشا)؛ فقد ترك الهمز أهل الحجاز لأنه عندهم من نُشْته نَوشا وهو التناول .

الكتاب : ٣ / ٤٥٣ ، والأصول في النحو: ٢ / ١٣٧ ، والمنصف : ١/ ١٢٤، والصحاح : ٦/ ٢٤٣٥ .

وتناوش القوم فى القتال إذا تناول بعضهم بعضًا ولم يتدانوا كل التداني، وقد يجوز همزها وهي من نشت لانضمام الواو ، يعنى التناوش مثل قوله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾(١) » (٢).

وكذا الحال في قوله تعالى: ﴿تأكل منسأته﴾(٣)، قال الفراء:« قوله: ﴿تأكل منسأته﴾ همزها عاصم والأعمش (٤)، وهي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي: أخذت من نسأت البعير: زجرته ليزداد سيره ؛ كما يقال:

---

(١) سورة المرسلات ، من الآية : / ١١ .

قال مكي موضحا الوجهين الهمز وتركه: «أقتت: قرأه أبو عمرو بالواو ، لأنه من الوقت ، فهو الأصل، إذ فاء الفعل واو، وقرأ الباقون بهمزة مضمومة بدل من الواو؛ لانضمامها وهي لغة فاشية، فالواو إذا انضمت أولا أو ثالثة ، وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها مطرد، وذلك نحو: (أجوه، وأدؤر) وقد حكي همزها متطرفة ، نحو: لا تنسؤا الرجل ، وهو مكروه ؛ لأن الضمة فيها عارضة، وإنما يقع الهمز في الواو إذا كانت ضمتها أو كسرتها لازمة أصلية ، نحو: (وجوه، ووشاح)» ،الكشف عن معاني القراءات: ٢ /٣٥٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٦٥ .

(٣) سورة سبأ ، من الآية : / ١٤ .

(٤) حجة القراءات :/ ٥٨٤ ، والحجة لابن خالويه: / ٢٩٥ .

ولقد وفق مكي في توجيه القراءتين حينما رد الهمز إلى الأصل، وبالألف إلى كون ذلك لغة فاشية؛ إذ قال: «حجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هذا ، حكاه سيبويه، فأصله الهمز (من نسأه)، يقال : نسأت الغنم إذا سقتها ... وحجة من همز أنَّه أتى به على الأصل ؛ إذ أصله الهمز» .

الكشف عن معاني القراءات: ٢ / ٢٠٣ .

(نسأت اللبن) إذا صببت عليه الماء وهو النسيء، و(نسئت المرأة) إذا حبلت، و(نسأ الله في أجلك)، أي: زاد الله فيه، ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن؛ ولعلهم أرادوا لغة قريش؛ فإنهم يتركون الهمز، وزعم لي أبو جعفر الرؤاسىّ أنه سأل عنها أبا عمرو فقال: (منساته) بغير همز، فقال أبو عمرو: لأني لا أعرفها فتركت همزها، ولو جاء فى القراءة : من ساته فتجعل (ساة) حرفًا واحدًا فتخفضه بمن، قال الفراء: وكذلك حدّثنى حبّان عن الكلبىّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنَّه قال: تأكل من عصاه، والعرب تسمّى رأس القوس السِّية ، فيكون من ذلك ، يجوز فتحها وكسرها ، يعني: فتح السين ، كما يقال : إنّ به لضِعَة وضَعَة ، وقِحَة وقَحَة من الوقاحة، ولم يقرأ بها أحد علمناه»(١) .

ولتفسير هذه الظاهرة والعرض السابق لبعض القراءات القرآنية أقول: من القبائل العربية من كان يميل إلى التسهيل، ومنهم من كان مذهبه التَّحقيق على أنَّه في الوقت نفسه لا أثر للبيئة من قريب أو بعيد على القارئ؛ لأن ذلك كله إنَّما كان معتمده على السند المتواتر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أمين الوحي جبريل عن رب العزة ـ تبارك وتعالى ـ ، يقول الدكتور عبده الراجحي: «القبائل التي كانت تحقق الهمز قبائل كانت تعيش في البادية ، أمَّا قبائل التسهيل فهي تلك التي كانت متحضرة في الحجاز، وبخاصة قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة، وتمثلها قراءة أبي جعفر وبعض قراءات نافع قارئي المدينة أصدق تمثيل، أمَّا قراءة ابن كثير قارئ مكة فإنَّها تخالف بيئته كل

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

المخالفة ، ولقد دفعنا ذلك . إلى جانب الأسباب الأخرى، أن نرفض الاعتماد على بيئة القارئ في تحديد لهجته التي تصورها قراءته» (١) .

وأمَّا عن السبب في ذلك فهو الميل إلى التَّخفيف ، قال ابن يعيش: «الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق ؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به ؛ إذ كان إخراجه كالتهوع فلذلك من الاستثقال ساغ فيه التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لثقل الهمزة ، والتَّحقيق لغة تميم وقيس، قالوا: لأنَّ الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف » (٢) .

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية :/ ١٠٦ .

(٢) شرح المفصل: ٩/ ١٠٧ .

حذف همزة الاستفهام

قال الشيخ . رحمه الله تعالى . في قصيدته التي قيلت في مايو عام(١٩٣٣م):

فأجبتها يا دارنا لم تعلمي ؟ أن حل فيك جماعة أبرار(١)

أقول: كأنَّه يريد: (ألم تعلمي)؟ فحذف الهمزة وهو معدود عندهم من الضرورة(٢) ، لكنَّه لم يكن متفردًا بهذه الظاهرة، بل سبقه إليها كثير من الشعراء، ومنهم:

الأخطل؛ إذ قال:

كَذَبْتْكَ عَيْنُكَ أمْ رَأيْتَ بوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامِ منَ الرَّبَابِ خَيَالا ؟(٣)

قال سيبويه في قول الأخطل السابق الذكر:« يجوز في الشعر أن يريد بـ (كذبتك) الاستفهام، ويحذف الألف» (٤) .

وقال ابن عصفور في قول الكميت:

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب

---

(١) النفثة: / ٧ .

(٢) نضرة الإغريض: / ٢٨٧ .

(٣) موطن الشاهد قوله: (كذبتك)؛ والاستشهاد به على حذف الهمزة .

الجمل للخليل : / ٢٥٣ ، والكتاب : ٣/ ١٧٤ ، واللباب : ٢/ ١٣٣ ، وشرح الرضي : ٤/ ٤٠٤ ،

(٤) الكتاب: ٣/ ١٧٤ .

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ؟ (١)

«يريد: أو ذو الشيب» (٢) .

وقال محمد سليم في قول عمران بن حطان:

أصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني وقالوا: من ربيعة أو مضر؟

(٣)

«أراد: أمن ربيعة أو مضر» (٤) .

لذا ذهب المظفر بن الفضل العلوي أنَّ مثل هذه الظاهرة جائزة للشاعر ويمكن إخراجها من حيز الضرائر إن ثبت ورودها نثرًا، إذ قال: «يجوز للشاعر المولد حذف همزة الاستفهام للضرورة مع دلالة الكلام عليها كما قال الكميت:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ؟

أراد: أو ذو الشيب يلعب ؟.

---

(١) موطن الشاهد قوله : (وذو الشيب يلعب)، أراد: (أو ذو الشيب يلعب) فحذف الهمزة .

الخصائص : ٢ / ٢٨١ ، وشرح الكافية الشافية : ١ / ٣٩٩ ، ومغني اللبيب : ١/ ١٤ .

(٢) ضرائر الشعر: / ١٥٨ .

(٣) موطن الشاهد قوله: (من ربيعة أو مضر) أراد: (أمن ربيعة)، فحذف الهمزة .

الخصائص: ٢ / ٢٨١ ، والمخصص: ٥ /٢٢٢ ، وشرح نهج البلاغة : ٥/ ٩٥ .

(٤) موارد البصائر: / ٢٦٥ .

وقال عمران بن حطان:

أصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني فقالوا: من ربيعة أو مضر؟

أراد: أمن ربيعة أو مضر .

وقال ابن أبي ربيعة:

ثم قالوا: تحبها ، قلت: بهرا عدد القطر والحصا والتراب(١)

أراد: أتحبها ، وقيل في قوله تعالى:﴿نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾(٢)، علي إنَّ المراد: أو تلك نعمة، وإذا صَحَّ ذَلك فَقَد زالت الضَّرورة من الشعر» (٣).

وسبب الإشكال بوجه عام حاصل في أنَّ «الحروف أدلَّة على معان في نفس المتكلم، فلو أضمرت لم يكن شيء يدل عليها، فلا يهتدى إلى مراد المتكلم » (٤)، لكنَّ ورودها على ألسنة الشُّعراء السَّابقين يقطع بجلاء أنه لا ضير على شيخنا من استعمالها، ولا يقدح هذا الاستعمال في شعره.

قال ابن جني : «باب هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا ؟ سألت أبا علي الفارسي عن ذلك فقال : كما جاز أن نقيس

---

(١) موطن الشاهد قوله: تحبها أراد: (أتحبها)؟ فحذف الهمزة، وهو الأظهر لدى ابن جني؛ إذ قال: «أظهرُ الأمرين فيه أن يكون أراد : أتحبها؛ لأنّ البيت الذي قبله يدلّ عليه وهو قوله :

(أبرزوها مثل المَهَاة تَهادَى ... بين خَمْسٍ كواعبٍ أتراب)» .

الكتاب : ١ /٣١١ ، والخصائص : ٢/ ٢٨١ ، ومغني اللبيب : ١/ ١٥ .

(٢) سورة الشعراء، من الآية:/ ٢٢.

(٣) نضرة الإغريض: / ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٤) الفصول المفيدة في الواو المزيدة: / ١٢٤ .

منثورنا على منثورهم ، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم . فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا ، وما حظرته عليهم حظرته علينا»(١)

وبعد فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من الظواهر النحوية والتصريفية التي علقت ببعض شعره طيب الله ثراه، وقدس روحه، وأفسح له في قبره ، ورفع ذكره ، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل ما ذهب إليه خيرًا له مما ترك، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) الخصائص : ١ / ٣٢٣ .

الخاتمة

في الختام أقول:

. عمدت هذه الدراسة إلى الكشف عما علق بشعر الشيخ من ظواهر نحوية وأخرى تصريفية ، كان من بينها: لزوم الياء في جمع المذكر السالم وجعل الإعراب على النون منونة ، وزيادة الباء في خبر (ليس) ، وحذف (أن) من خبر (عسى) ، وإسكان عين (مع) ، وخروج (وسط) عن الظرفيَّة ، وزيادة (من)، وإدخال الألف واللام على (بعض) و(كل) ، وحذف حرف العطف ، و(نعم) بين الاسمية والفعلية، وصرف الممنوع من الصرف ، ورفع الجواب المسبوق بماض أو بمضارع منفي بـ (لم) ، والفصل بين (كم) الخبرية ومميزها، وحذف همزة الاستفهام .

ومن الظواهر التصريفية: تسكين العين من مصدر الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فَعَل)، وتأنيث المذكر، وقصر الممدود، والأمر من الفعل (زاد) ، وتحويل همزة القطع إلى همزة وصل ،

وتحويل همزة الوصل إلى قطع ، وإبدال الهمزة حرف مد في غير مواضع إبدالها .

. استطاعت هذه الدراسة بفضل الله تعالى أن توجد مخرجًا لما رآه الشيخ مشكلا، وعده مخالفا .

. كشفت هذه الدراسة عن أصالة هذه الأساليب التي أوردها الشيخ في شعره فانتهت إلى أنَّه لم يكن أول سار غره قمر، بل سبقه إليها أسلافه من الشعراء المتقدمين عليه والسابقين ممن يحتج بكلامهم ، ويعول على حديثهم؛ الأمر الذي يضفي على هذه الأساليب قوة وأصالة، وتجعل القارئ في الوقت نفسه مطمئنا لها، مقتنعا بصوابها ، مسلمًا غاية التسليم .

. وضحت الدراسة بعض ما في شعره من سمات وخصائص، ومن ذلك: الإشارة إلى بعض القواعد الإعرابيَّة في تصوير ما يريد تصويره أحيانًا، وبناؤه بعض القصائد على غرار بعض الشواهد النَّحوية ؛ لما لشواهد النَّحو من أثر بارز لديه، وتنبيهه على أهميَّة النَّحو ببيان دوره والكشف عن فائدته، وتضمينه الكثير من شواهد النَّحو في شعره.

. قدمت الدراسة تمهيدًا للظاهرة، وتوصيفًا لها ، وتعريفًا بها، ووضحت موقف العلماء منها قوة، وضعفًا، وتحليلاً، وتوثيقًا، وعرضًا، وبيانًا، وتمثيلاً، واستشهادًا، مع بيان الأرجح من كلامهم والأقوى من حديثهم .

. لم يغفل البحث الإشارة إلى الدراسات التي أقيمت حول الشيخ الأستاذ الدكتور/ يوسف الجرشة ، وما يمثله النتاج الشعري لفضيلته، والسر في تعلق هذه الدراسة بشعره . رحمه الله . .

. لم تغفل الدراسة الإشارة إلى بعض ما وقع في نثره من ظواهر نحوية، فكان منها: استعمال النَّفس في غير التَّوكيد ، وإضافة (الآل) إلى الضمير ، واستعماله (ساهم) بمعنى (شارك) ، وغير ذلك مما يجده القارئ لهذه الدراسة، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم .

ثبت المصادر والمراجع

. ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي، تحقيق الدكتور/طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م .

. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م .

. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م .

. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية ، تحقيق الدكتور / محمد بن عوض السهلي، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م .

. أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق / محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون بيروت . لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .

. أسرار العربية لابن الأنباري، تحقيق/ محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

. أسرار النحو لابن كمال باشا، تحقيق الدكتور / أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م .

. الإسفراييني مع تحقيق كتاب الضوء شرح المصباح ، إعداد دكتور / حسين البدري النادي، رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٣م ، برقم /٧٣٨.

. الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق الدكتور / عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م .

. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة الأستاذ / إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت .

. إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م.

. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر . بيروت ، الطبعة الثانية .

. الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب لابن السِّيد البَطْلَيوسي ، نشر/ عبد الله البستاني ، بيروت ١٩٠١م .

. أمالي السهيلي في اللغة والنحو والحديث والفقه ، تحقيق الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة .

. الأمالي الشجرية لابن الشجري، طبعة دائرة المعارف . حيدر آباد . الدكن ١٣٤٩هـ .

. الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م.

. الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد النحوي ، دراسة وتحقيق د/ زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الأولى١٤١٦ هـ .

. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين لابن الأنباري ، تحقيق الشيخ /محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.

. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية . بيروت . لبنان ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م.

. الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور / كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق الدكتور / موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . إحياء التراث الإسلامي.

. البحر المحيط، تحقيق/ صدقي محمد جميل ، دار الفكر . بيروت ١٤٢٠ هـ .

. البديع في علم العربية لابن الأثير(٦٠٦هـ)، الجزء الأول: تحقيق الدكتور / فتحي أحمد عليّ الدين، الجزء الثاني: تحقيق الدكتور / صالح حسين العايد، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي . مكة المكرمة، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ .

. بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ، تحقيق الشيخ/ محمد علي النجار وجماعة ، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م .

. البيان في شرح اللمع للشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، تحقيق الدكتور / علاء الدين حموية ، دار عمار . الأردن للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

. البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، تحقيق الدكتور / طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.

. تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتوزيع .

. التبصرة والتذكرة لأبي إسحاق الصيمري ، تحقيق الدكتور / مصطفى علم الدين ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .

. تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور / عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لابن مالك، ألفه أبو حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور / حسن هنداوي ، دار القلم . دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

. تراجم أعلام النساء ، إعداد وترتيب إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة بإشراف/ رضوان دعبول، دار البشير ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنَّشر ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م .

. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي، الطّبْعَة الأولى١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .

. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق الدكتور / محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.

. تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني تـ (٥٢١ هـ)، تحقيق/ ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت . لبنان ١٩٥٨م .

. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري لأبي الفتح عثمان بن جني، حققه أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرزاق الحديثي، أحمد مطلوب، راجعه الدكتور/مصطفى جواد، ساعدت وزارة المعارف على نشره، مطبعة العاني . بغداد، الطبعة الأولى١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .

. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠١م .

. توجيه اللمع لابن الخباز ، تحقيق الدكتور / فايز زكي محمد دياب ، دار السلام للطباعة والنَّشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق الدكتور /عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي . القاهرة ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م .

. الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ ، تحقيق الدُّكْتُور/ مُحَمَّد إبراهيم الحفناوي ، دار الحديث . القاهرة ، الطَّبْعة الأُولَى٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية . القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م .

. الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور / علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .

. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي، تحقيق الأستاذ / علي محمد البجاوي

. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

. حاشية الشمني على المغني ، مطبعة محمد أفندي مصطفى .

. الحجة للقراء السبعة لأبي الفارسي ، حققه بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي،الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

. حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق الأستاذ/ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م .

. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق الأستاذ الدكتور/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ .١٩٧٩م .

. الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ سعيد عبد الكريم سعودي .

. الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق الشيخ/ عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل . لبنان . بيروت ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ .١٩٩٨٧م .

. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الشيخ / محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

. الخلاصة لابن مالك ، ضبطها وعلق عليها الدكتور/ عبد اللطيف محمد الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع . الكويت .

. الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور/أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

. الدر المنثور فِي التَّفسير بالمأثور للسُّيوطي، دار الْفكر. بيروت ١٤٠٣هـ .

. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث القاهرة .

. درة الغواص في أوهام الخواص المؤلف للحريري، تحقيق/ عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت . لبنان ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨م .

. الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي، دار المعرفة بيروت . لبنان ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م .

. ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ / محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٤ م .

. ديوان بشار بن برد، الجزء الثاني علق عليه ووقف على طبعه الشيخ/ محمد رفعت فتح الله ، والأستاذ / محمد شوقي أمين ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤ م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

. ديوان جرير بن عطية الخَطَفَى ، دار صادر. بيروت .

. ديوان ذي الرمة ، شرح الإمام/ أبي نصر أحمد ابن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية الإمام/ أبي العباس ثعلب ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان للتوزيع والنَّشر والطباعة . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

. ديوان خِفَاف بن ندبة ، جمَعَهُ وحققه الدُّكْتُور / نوري حمودي القيسي، ساعدت جامِعَة بغداد عَلَى نشره، مطبعة المَعَارف بغداد ١٩٦٧م .

ديوان ابن الرومي ، شرح الأستاذ / أحمد حسن بسج ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، الطبعة الثالثة١٤٢٣هـ .٢٠٠٢م.

. ديوان زهير بن أبي سُلْمى ، دار صادر للطباعة والنَّشر، ودار بيروت للطباعة والنَّشر ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م .

. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق الأستاذ / عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

. ديوان ابن عربي (٦٣٨ هـ) ، شرحه الأستاذ / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م .

. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور / فايز محمد، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

. ديوان الفرزدق، دار صادر . بيروت .

. ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر . بيروت ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م .

. رسالة الغفران لأبي العلاء، تحقيق/علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ١٤٢٢هـ .٢٠٠١ م .

. رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم . دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

. زهرة الأدب في تخميس مديح خير العرب، تأليف/ يوسف أبو العلا الجرشة، مطبعة المساعي الخيرية بطنطا في ١٣٥٤ هـ . ١٩٣٥ م .

. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم . دمشق ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

. سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي ، تحقيق / محمد أحمد الدالي ، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ .

. سلسلة الأحاديث الضَّعيفة للشيخ مُحَمَّد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ .

. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٩٩٨ م .

. السيرة الذاتية لرجل من أهل العلم بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور/ يوسف أبو العلا الجرشة .

. شرح أبيات سيبويه للنحاس ، تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد ، الطبعة الأولى١٩٩٠م .

. شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسي، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل . بيروت .

. شرح ألفية ابن معطي لابن القواس، تحقيق/ علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي . الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

. شرح التحفة الوردية لابن الوردي ، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبد الله علي شلال ، مكتبة الرشد . الرياض ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

. شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن السيد ، والدكتور/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنَّشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

. شرح التَّصْرِيف للثَّمانينيِّ،تحقيق الدُّكْتُور/ إبراهيم بن سليمان البُعَيميِّ، مكتبة الرشد . الرِّياض ، الطَّبْعة الأُولَى١٤١٩ هـ . ١٩٩٩م.

. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق الدكتور / صاحب أبو جناح .

. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تأليف أبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .

. شرح الرضي على الكافية، تحقيق الدكتور / يوسف حسن عمر، دار الفكر العربي القاهرة

. شرح شافية ابن الحاجب للرَّضي، تحقيق الشيخ /محمد نور الحسن ، والشيخ /محمد الزفزاف ، والشيخ /محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

. شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنصار، الطبعة الخامسة عشرة ١٣٩٨هـ .١٩٧٨م .

. شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن بري، تحقيق الدكتور / عيد مصطفى درويش مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٤٠٥هـ .

. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق الدكتور/ عبد الحميد جاسم محمد الفياض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة ، العشرون ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .

. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع . القاهرة .

. شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققه الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

. شرح اللمع لابن بَرْهان العكبري، تحقيق الدكتور / فائز فارس ، الطبعة الأولى . الكويت ١٤٠٤هـ ..١٩٨٤م

. شرح اللُّمع في النَّحو تأليف القاسم محمد بن مباشر الواسطي الضَّرير ، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

. شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي . القاهرة (مصورة عن المنيرية).

. شرح المكودي على ألفية ابن مالك، حققه وعلق عليه د/ فاطمة راشد الراجحي ، الدار السعودية للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة ٢٠٠٤ م.

. شرح ملحة الإعراب للحريري ، تحقيق الدكتور/ بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية بيروت . لبنان ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق الشيخ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

. شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ، تحقيق الدكتور/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية . بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

. شواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي ، لجنة البيان العربي بالقاهرة ١٩٥٧م.

. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق الأستاذ/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين .

. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية لتقي الدين إبراهيم بن الحسين ، المعروف بالنيلي البغدادي، تحقيق الأستاذ الدكتور / محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ١٤١٩هـ .

. الصمة بن عبد الله القشيري: حياته وشعره، جمعه وحققه د/ خالد عبد الرؤوف الجبر ، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان . الأردن.

. ضرائر الشعر لابن عصفور ، وضع حواشيه / خليل عمران ، منشورات/ محمد علي بيضون دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

. الضَّرائر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثر لمحمود شكري الآلوسي، شرح/ محمد بهجة الأثري البغدادي ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

. عبث الوليد، إملاء أبي العلاء المعري، تعليق/ محمد عبدالله المدني، دار الرفاعي . الرياض، الطبعة الثالثة١٤٠٥ هـ .

. عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف الشيخ/ محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .

. علل النَّحو لأبي الحسن محمد بن عبدالله الوراق ٣٢٥هـ ، تحقيق الدكتور / محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد . الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، حققه، وفصله ، وعلق حواشيه الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت . لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م.

. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور/ مهدي المخزومي، والدكتور/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

. الفائق في غريب الحديث للزمخشري،تحقيق الأستاذ / علي محمد البجاوي، والشيخ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة بيروت . لبنان .

. الفاخر في شرح جُمل عبد القاهر، تأليف / محمد بن أبي الفتح البعلي(٧٠٩هـ) ، تحقيق الدكتور/ ممدوح محمد خسارة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت .

. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة . بيروت ، ١٣٧٩هـ .

. الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تصنيف / صلاح الدين العلائي ٧٦١هـ ، تحقيق الدكتور/ حسن موسى الشاعر، دار البشير للطباعة والنَّشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

. الفوائد الضيائية للجامي ، تحقيق الدكتور / أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .

. كاشف الخصاصة في شرح الخلاصة لابن الجزري ، تحقيق الدكتور / مصطفى أحمد النماس ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

. الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع، تحقيق الدكتور / فيصل الحفيان، مكتبة الرشد . الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

. الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق الشيخ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي . القاهرة ،الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م .

. الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح/ الشيخ عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة

. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَا اشتهر من الأحاديث عَلَى ألسنة النَّاس للعجلونيّ، تعليق/ أحمد القلاش، مؤسسة الرِّسَالَة . بيروت ١٤٠٥هـ .

. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة الآستانة ١٩٤٧م .

. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن طالب القيسي تحقيق الدكتور/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .

. كشف المشكل في النَّحو للحَيْدَرة اليَمَني، تحقيق الدكتور/ هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار للنشر والتوزيع . عمان . الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

. كلية اللغة العربية بالقاهرة ، علماؤها الخالدون، برعاية الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صلاح الهدهد عميد الكلية، والأستاذ الدكتور/ محمد حسين المحرصاوي، وكيل الكلية، والأستاذ الدكتور/ حمدي عبد الفتاح مصطفى. دار الأقصى ٢٠١٢ م .

. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق/ غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر بيروت . لبنان ، ودار الفكر. دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

. لحن العوام للزُّبيدي ، تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

. لسان العرب لابن منظور ، تحقيق / عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف الدكتور / عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦ م .

. ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور/ رمضان عبد التواب، والدكتور / صلاح الدين الهادي ، دار العروبة بالكويت ، مطبعة المدني بمصر .

. ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي ، تحقيق الدكتور /عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ . ١٩٩١م.

. مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق الشيخ / عبد السلام محمد هارون

دار المعارف، الطبعة الخامسة .

. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، دار صادر . بيروت ١٩٥٠ م .

. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق/ علي النجدي ناصف ، والدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

. المحصول في شرح الفصول لابن إياز، إعداد الدكتور / محمد صفوت محمد علي ، رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧١م ، برقم /١٨٢ .

. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

. مختصر في شواذ القرآن عن كتاب البديع لابن خالويه . القاهرة، بدون تاريخ.

. المخصص لابن سيده، لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة . بيروت .

. المدخل إِلَى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللَّخَمِي، تحقيق/ مَأمون بن محيي الدين الجنّان، دار الكتب العلميَّة . بيروت . لبنان، الطَّبْعة الأُولَى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

. المذكّر والمؤنّث لأبي بكر بن الأنباريّ، تحقيق الأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف مصر ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .

. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: الأستاذ/محمد أحمد جاد المولى بك، والأستاذ/محمد أبو الفضل إبراهيم، والأستاذ/علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة .

. المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق وتعليق / محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٤٠٥هـ .١٩٨٤م٠

. المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ٧٧٠ هـ مكتبة . بيروت لبنان ١٩٨٧م .

. معاني القراءات، تصنيف/ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وعلق عليه الشيخ/ أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ٠

. معجم الأخطاء الشائعة، تأليف/ محمد العدناني، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م .

. المعجم الوسيط للأستاذ/ إبراهيم مصطفى، والأستاذ/ أحمد الزيات، والأستاذ/ حامد عبد القادر، والأستاذ/ محمد النجار ، دار الدعوة، تحقيق/ مجمع اللغة العربية .

. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .

. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت .

. المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل . بيروت .

. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، تحقيق/ عبد الله مُحَمَّد الصديق، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

. المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(٧٩٠ هـ)، جامعة أم القرى . معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .

. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور / كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام . الجمهورية العراقية ١٩٨٢م .

. المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد ، تحقيق الشيخ /محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . جمهورية مصر العربية .

. المقرب تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى١٣٩١هـ . ١٩٧١م .

. الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة ، دار المعرفة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

. المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ) ، تحقيق الدكتورة / رزان يحيى خدان، مكتبة إصدارات الحكمة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .

. منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني(٩٢٩هـ)، دار إحياء الكتب العربية .

. موارد البصائر لفرائد الضرائر لمحمد سليم بن حسين بن عبدالله بن عبد الحليم ، تحقيق الدكتور / حازم سعيد يونس، دار عمار للنشر والتوزيع . عمان . الأردن، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

. نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، تحقيق الدكتور/ محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع .

. النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.

. النَّشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه الأستاذ / علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتوزيع.

. نضرة الإغريض في نصرة القريض تأليف المظفر بن الفضل العلوي تحقيق الدكتورة/ نهى عارف الحسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

. نظم الفرائد وحصر الشواهد للمهلبي، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

. نفثة شاعر بقلم الدكتور/ يوسف أبو العلا الجرشة سنة ١٩٣٤م.

. النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة للسيوطي،دراسة وتحقيق الدكتور/فاخر جبر مطر ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان،الطبعة الأولى١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧ م .

. النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري ، تحقيق د/ زهير سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .

. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: الشيخ/ طاهر أحمد الزاوى ، والدكتور/ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق الأستاذ الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .